الجمهورية التونسية
رئاسة الحكومة
République Tunisienne
Présidence du gouvernement

CNLCT
اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب
Commission Nationale de Lutte Contre le Terrorisme

PNUD

دراسة حول التماسك الاجتماعي في ولاية تطاوين

2022

دراسة حول التماسك الاجتماعي في ولاية تطاوين

2022

ترابـط
Tarabot
التمـاسك للوقـاية مـن العنـف
Cohésion pour prévenir la violence

تم إجراء هذه الدراسة في إطار شراكة بين اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب (CNLCT) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تونس من خلال المشروع: 'ترابط-التماسك من أجل التوقّي من العنف'. يعتمد مشروع 'ترابط' مقاربة شاملة من أجل التوقي من التطرف العنيف استنادًا إلى ثلاث ركائز:

- **التطوير المؤسسي** - من خلال المساهمة في بناء قدرات اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب بهدف برمجة استراتيجية، والمتابعة المنتظمة لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف والإرهاب (SNLCET). يهدف المشروع إلى تعزيز توازن أفضل بين التدابير الوقائية والاستجابة القمعية للتطرف العنيف، بما في ذلك تعزيز التنسيق بين الوزارات في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف والإرهاب.
- **الالتزام الاجتماعي** - بالإضافة إلى تمويل المبادرات المحلية لتعزيز التماسك الاجتماعي، يهدف المشروع إلى دعم مسار هيكلة الشراكة بين المجتمع المدني واللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب في إطار المشاورات ورصد تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف والإرهاب.
- **إنتاج وتثمين المعرفة** - لمعالجة الطبيعة المتطورة لظاهرة التطرف، يهدف المشروع إلى تسهيل إنتاج المعارف المحدثة، والخاصة بسياقها المحدد، والتي تراعي فوارق النوع الاجتماعي، وتثمينها لتوجيه استراتيجيات وتدخلات التوقّي من التطرف العنيف.

فهرس المحتويات

- فهرس المحتويات 5
- فريق العمل 9
- شكر وتقدير 10
- قائمة الجداول و الرسوم البيانية 11
- الملخص التنفيذي 17

مصادر التماسك 18

أسس بناء الثقة في المؤسسات العامة 18

التأثيرات الإيجابية للعشيرة على الروابط الاجتماعية 18

العوامل المنظمة للسخط الاجتماعي بتطاوين 19

عوامل الهشاشة 19

التشكيك في مصداقية الجهات الوسيطة 20

تهديدات الأمن البشري لسكان تطاوين 20

ثقة متدنية في المؤسسات العامة 19

نقاط الهشاشة الناشئة 21

- مقدمة 22

التقديم 23

الإطار التحليلي والمنهجي 23

عملية التنفيذ 25

الخصائص 26

أخذ العينات 26

جمع البيانات 28

الدروس المستخلصة والحدود 28

العينة التكميلية 29

مراجعة نموذج قياس التماسك الاجتماعي 28

الفصل 1 - العلاقات بين المواطنين والدولة 30

الثقة في المؤسسات 32

الثقة في المؤسسات السيادية 34

الثقة في خدمات الصحة العامة والتعليم 33

الخصائص المحلية: نسبة الثقة وانعدام الثقة بتطاوين الجنوبية 36

العوامل المحددة للثقة العمودية 37

خصوصيات مرتبطة بالفئة العمرية: نسبة وجود الثقة وانعدامها لدى الشباب (18-29 سنة) 37

عواقب الثقة وانعدام الثقة في المؤسسات العامة 39

مدركات الفساد 40

العلاقة بين إدراك الفساد والثقة في الوظائف الاجتماعية 41

العلاقة بين مدركات الفساد والثقة في الوظائف السيادية 42

الشعور بالظلم 44

العدالة التفاعلية 46

العدالة أمام القانون 44

عدالة التوزيع 45

المواقف تجاه المؤسسات 48

دراسات حالات محددة: المواقف السلبية 50

شعور الاحترام تجاه مؤسسات الدولة 48

الفصل 2 - العلاقات الأفقية 54

الهويات الجماعية 56

المجال الخاص 56

الهويات الاجتماعية والسياسية الثانوية 59

الهويات الاجتماعية والسياسية الرئيسية 57

الثقة الأفقية 60

الثقة بين الأفراد 60

الثقة في ممثلي الفئات الاجتماعية 61

العلاقات بين «العروش» 64

التواصل بين «العروش» 65

المواقف من التهديدات ومدركاتها 66

مدركات التواصل مع «العروش» بين الأشخاص الذين لا يتماهون معها 66

مصادر التوتر في قطاع النفط 69
العلاقة بين سكان تطاوين والشركات النفطية..... 69
العوامل المحددة للثقة في شركات النفط 71
الفصل 3 - التنمية البشرية 72
الحالة الاجتماعية والاقتصادية..... 74
الأنشطة المهنية 77
الدخل الشهري 74
المستوى التعليمي 85
الحريات الأساسية وحقوق الإنسان 87
اختلاف المدركات حسب نوع الحرية..... 88
التفاوتات الجهوية ومدركات الحريات 90
الأمن البشري 92
أسباب ثانوية لانعدام الأمن البشري 95
الأسباب الرئيسية لانعدام الأمن البشري 93
الرضا عن الحياة 97
الشعور بالرفاهية والسعادة..... 97
العوامل المحددة للشعور بالرفاهية والسعادة..... 98
الفصل 4 - المشاركة 100
التمثيل والمشاركة السياسية 102
أزمة التمثيل السياسي..... 103
العلاقة بين المواطنين والبلديات 106
القدرة على التأثير في الحياة السياسية والاجتماعية (الفعالية الجماعية)..... 102
الهيئات الوسيطة..... 108
الثقة في الهيئات الوسيطة..... 108
المشاركة والتمثيل 111
المواقف تجاه الهيئات الوسيطة 109
الحراك الجماعي 113
ديناميكية التحركات الجماعية: الاحتمالات..... 113
ديناميكية الحركات الجماعية التي تستهدف المؤسسات العامة..... 116
الاستنتاجات 118

تحسين العلاقة بين المواطنين والدولة 119
تعزيز قنوات المشاركة والتمثيل 121
توطيد العلاقات الأفقية 120
الملاحق 123
جدول الملاحق 123

فريق العمل

تم إنجاز هذه الدراسة في إطار المشروع: ‹ترابط - التماسك من أجل التوقي من العنف› برعاية اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب (CNLCT) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في تونس. ساهم في إنجاز هذه الدراسة:

تنسيق وإنجاز الدراسة:

السيدة نسرين الرصايصي
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تونس

المتابعة:

السيدة نايلة الفقيه
اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب

السيدة سنية عباسي
اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب

السيد ماسيمو فوزاتو (M. Massimo Fusato)
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تونس

المؤلف:

السيد تيبو جيرو (M. Thibaut Girault)
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تونس

جمع البيانات ومعالجتها:

مكتب الدراسات BJKA

متابعة التحرير:

السيدة سمية الطيب
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تونس

شكر وتقدير

تتقدم اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تونس بالشكر إلى جميع المساهمين في هذه الدراسة:

- استفاد الإطار التحليلي والمنهجي لهذه الدراسة من نصائح **د. شارل حرب** (الجامعة الأمريكية في بيروت ، معهد الدوحة للدراسات العليا)، وهو ما ضمن المتانة العلمية لهذه الدراسة.
- تم جمع البيانات الميدانية ومعالجتها من قبل **مكتب الدراسات BJKA** الممثل في تونس في شخص مدير المكتب **السيد سامي قلال**.
- تمت مراجعة بروتوكول الدراسة من قبل أعضاء **المجلس الوطني للإحصاء** (CNS)، بما في ذلك **المعهد الوطني للإحصاء** (INS)، بالتنسيق الوثيق مع **السّيدة لمياء الزريبي** و**السيد الشاذلي الباجي** لضمان الامتثال للمعايير الوطنية في مجال إنتاج الإحصائيات.
- دعمت مشاركة **15 من أصحاب المصلحة في المنطقة** من بين السلطات (البلديات والإدارات الجهوية ومراكز الشرطة) والمجتمع المدني (الإعلام والنقابات والجمعيات) تكييف الاستبيان والتحليل مع السياق الخاص بتطاوين وذلك خلال المقابلات الاستطلاعية ومجموعات التحليل التشاركي.
- تمت المراجعة النقدية لمحتوى هذا التقرير من قبل **د. شارل حرب** (الجامعة الأمريكية في بيروت، معهد الدوحة للدراسات العليا)، **السيد ماسيمو فوزاتو** (**M. Massimo Fusato**) (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)، **السيدة غفران عجيمي** (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)، **السيدة وفاء مدار** (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)، **السيد كليمنت ايرود** (**M. Clément Eyraud**) (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) **والسيد حافظ بوقطيف** (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي). ساهمت تعليقاتهم في ضمان صحة واتساق الاستنتاجات المقدمة في الدراسة.
- تم إعداد هذا التقرير بدعم مالي من **التعاون السويسري وحكومة هولندا**.

أخيرًا، تم إجراء الدراسة بفضل الجهود المشتركة لجميع موظفي اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي تونس (مشروع ‹ترابط - التماسك من أجل التوقي من العنف›).

قائمة الجداول و الرسوم البيانية

قائمة الجداول

الجدول 1 - توزيع السكان حسب المعتمديات..... 27

الجدول 2 - توزيع السكان حسب الجنس..... 27

الجدول 3 - توزيع السكان حسب الفئة العمرية..... 27

قائمة الرسوم البيانية

الرسم البياني 1 - إدراك الثقة وانعدام الثقة في مؤسسات الدولة (مؤشر مركب: الثقة العمودية)..... 32

الرسم البياني 2 - إدراك الثقة وانعدام الثقة تجاه مؤسسات الدولة (الوظائف الاجتماعية) 33

الرسم البياني 3 - إدراك الثقة وعدم الثقة في مؤسسات الدولة (الوظائف السيادية) 34

الرسم البياني 4 - مدركات الثقة وعدم الثقة في الجيش في رمادة..... 35

الرسم البياني 5 - مدركات الثقة وعدم الثقة في الجيش في الذهيبة..... 35

الرسم البياني 6 - مدركات الثقة وعدم الثقة تجاه الجيش في رمادة لدى الشباب (18-29 سنة)..... 35

الرسم البياني 7 - مدركات الثقة وعدم الثقة تجاه الجيش في الذهيبة لدى الشباب (18-29 سنة)..... 35

الرسم البياني 8 - إدراك عدم الثقة تجاه مؤسسات الدولة: مقارنة بين تطاوين الجنوبية وبقية الولاية..... 36

الرسم البياني 9 - مدركات الثقة في مؤسسات الدولة: مقارنة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 و الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا 37

الرسم البياني 10 - العوامل المحددة للثقة العمودية..... 38

الرسم البياني 11 - نتائج الثقة وعدم الثقة في المؤسسات العامة..... 39

الرسم البياني 12 - مدركات الفساد (مؤشر مركب) 41

الرسم البياني 13 - مدركات الفساد ومشاعر عدم الثقة في قطاعي التعليم والصحة..... 42

الرسم البياني 14 - مدركات الفساد ومشاعر عدم الثقة في قطاعات الأمن والعدالة والديوانة..... 43

الرسم البياني 15 - نسبة المشاركين في الدراسة الذين يعتقدون أن مبدأ المساواة أمام القانون غير محترم حاليا في تونس..... 44

الرسم البياني 16 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الدولة لا تعيد توزيع الثروة بطريقة متساوية وعادلة بين جميع المواطنين..... 45

الرسم البياني 17 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن خدمات الدولة لا تتاح لجميع المواطنين دون تمييز 45

الرسم البياني 18 - نتائج الشعور بالعدالة الاجتماعية / الظلم..... 46

الرسم البياني 19 - نسبة المشاركين الذين يعتبرون بشكل عام أن المسؤولين الحكوميين لا يعاملونهم باحترام 47

الرسم البياني 20 - نسبة المشاركين الذين يعتبرون أنهم عوملوا معاملة غير لائقة من قبل أحد أعوان الأمن 47

الرسم البياني 21 - نسبة المشاركين الذين اعتبروا أن الاحترام هو السائد تجاه مؤسسات الدولة..... 49

الرسم البياني 22 - النسبة المئوية للمستجوبين ممن لهم شعور سلبي تجاه المؤسسات الصحية (حسب نوع الشعور)..... 50

الرسم البياني 23 - النسبة المئوية للمستجوبين ممن لهم شعور سلبي تجاه المؤسسات التعليمية (حسب نوع الشعور)..... 51

الرسم البياني 24 - نسبة الشباب (18-29 سنة) و 40-49 سنة الذين اعتبروا أن الغضب هو الشعورالسائد لديهم تجاه المؤسسات السيادية 52

الرسم البياني 25 - نسبة الشباب (18-29 سنة) و 60 سنة فأكثر الذين اعتبروا أن الخوف هو الشعور السائد لديهم تجاه المؤسسات السيادية 52

الرسم البياني 26 - نسبة المستجوبين الذين أفادوا أن الغضب هو شعورهم السائد تجاه المؤسسات السيادية (مقارنة بين الرجال والنساء) 53

الرسم البياني 27 - نسبة المستجوبين الذين أفادوا أن الخوف هو شعورهم السائد تجاه المؤسسات السيادية (مقارنة بين الرجال والنساء) 53

الرسم البياني 28 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين صنّفوا الأسرة ضمن الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية 56

الرسم البياني 29 - نسبة المستجوبين الذين يصنفون تونس و»العرش» و / أو ولاية تطاوين من بين الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية 57

الرسم البياني 30 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يصنفون «العرش» وجيلهم و/أو تونس من بين الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية في الذهيبة 58

الرسم البياني 31 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يصنفون «العرش» وجيلهم و/أو تونس من بين الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية في الذهيبة 58

الرسم البياني 32 - نسبة المستجوبين الذين يصنفون الأمة الإسلامية و/ أو جيلهم ضمن الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية 59

الرسم البياني 33 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين أفادوا أنهم واثقون أو غير واثقين من علاقاتهم الشخصية (الثقة الأفقية) 61

الرسم البياني 34 - نسبة المستجوبين الذين اعتبروا الاحترام هو الشعور السائد تجاه الوجهاء المحليين 62

الرسم البياني 35 - نسبة المستجوبين الذين اعتبروا الاحترام هو الشعور السائد تجاه الأئمة/ الشيوخ 62

الرسم البياني 36 - مدركات الثقة وانعدام الثقة تجاه الوجهاء المحليين والزعماء الدينيين 62

الرسم البياني 37 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يتماهون مع «العرش» والذين أفادوا عن لقاء أشخاص من «عروش» أخرى بشكل متكرر أو نادر 65

الرسم البياني 38 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يتماهون مع «العرش» والذين يعبرون عن تواصلهم الإيجابي أو السلبي مع أفراد من «عروش» أخرى 65

الرسم البياني 39 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين لا يتماهون مع «العرش» ويفيدون أنهم يلتقون أفرادا من عروش أخرى بشكل متكرر أو نادر 66

الرسم البياني 40 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين لا يتماهون مع «العرش»والذين أفادوا عن وجود اتصال إيجابي أو سلبي مع العروش..... 66

الرسم البياني 41 - نسبة المستجوبين الذين يرون وجود تهديد رمزي من «العروش» الأخرى (مؤشر مركب) 67

الرسم البياني 42 - نسبة المستجوبين الذين يرون أن «العروش» الأخرى تمثل تهديدا رمزيا، (مؤشر مركب) 67

الرسم البياني 43 - نسبة المستجوبين الذين يرون أن «العروش» الأخرى تمثل تهديدا رمزيا، (مؤشر مركب) 68

الرسم البياني 44 – النسبة المئوية للمستجوبين ممن يحملون شعورا سلبيا تجاه المؤسسات النفطية (حسب نوع الشعور) 69

الرسم البياني 45 - مدركات الثقة وعدم الثقة تجاه شركات النفط..... 70

الرسم البياني 46 - العوامل المحددة للثقة في الشركات النفطية 71

الرسم البياني 47 - الدخل الشهري للمستجوبين وأسرهم..... 74

الرسم البياني 48 - نسبة المستجوبين الذين يصرحون بدخل شهري أقل من 500 دينار لأسرهم (الدخل الموضوعي ؛ مقارنة بين المعتمديات)..... 75

الرسم البياني 49 - نسبة المستجوبين الذين يصرحون بأن دخل أسرهم لا يسمح لهم بتلبية احتياجاتها (دخل شخصي ؛ مقارنة بين المعتمديات)..... 76

الرسم البياني 50 - نسبة المستجوبين الذين صرحوا بدخل شهري أقل من 500 دينار لأسرهم (مقارنة بين الجنسين) 76

الرسم البياني 51 - نسبة المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و 59 سنة الذين صرحوا بدخل شهري أقل من 500 دينار لأسرهم..... 77

الرسم البياني 52 - نسبة المستجوبين فوق الستين الذين صرحوا بدخل شهري أقل من 500 دينار لأسرهم 77

الرسم البياني 53 - الوضع المهني للمستجوبين 78

الرسم البياني 54 - نسبة المستجوبين الذين أفادوا بأنهم عاطلون عن العمل أو ربات بيوت 79

الرسم البياني 55 - نسبة ربات البيوت اللاتي يخشين عدم الحصول على التعليم الجيد لهن ولمن حولهن 80

الرسم البياني 56 - نسبة ربات البيوت القلقات على وضعهن الصحي و / أو لمن حولهن 80

الرسم البياني 57 - نسبة ربات البيوت اللاتي يخشين عدم الوصول للثقافة و الترفيه 81

الرسم البياني 58 - نسبة ربات البيوت اللاتي يعتبرن أن الحريات تُحترم حالياً في تونس (مؤشر مركب)..... 81

الرسم البياني 59 - نسبة ربات البيوت اللاتي يخشين عدم احترام حقوقهن وحرياتهن 81

الرسم البياني 60 - النسبة المئوية لربات البيوت اللاتي يعتبرن أنفسهن عمومًا راضيات عن حياتهن (مؤشر مركب) 82

الرسم البياني 61 - نسبة ربات البيوت المتماهيات مع الوطن 83

الرسم البياني 62 - مدركات الثقة وانعدام الثقة في مؤسسات الدولة (مؤشر مركب: الثقة العمودية) بين ربات البيوت..... 83

الرسم البياني 63 - مدركات الفساد في القطاع العام (مقارنة بين عامة السكان وربات البيوت) 84

الرسم البياني 64 - النسبة المئوية لربات البيوت اللاتي يشعرن أن الدولة لا تعيد توزيع الثروة بالتساوي والإنصاف بين جميع المواطنين 84

الرسم البياني 65 - النسبة المئوية لربات البيوت اللاتي يشعرن أن خدمات الدولة غير متاحة لجميع المواطنين دون تمييز..... 84

الرسم البياني 66 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن سكان منطقتهم يستطيعون التأثير في القرارات على جميع المستويات (مقارنة بين عامة السكان وربات البيوت) 85

الرسم البياني 67 - مستوى التعليم الذي حققه المستجوبون بنجاح..... 86

الرسم البياني 68 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الحريات محترمة حاليا في تونس (مؤشر مركب) 87

الرسم البياني 69 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الحرية الانتخابية محترمة حاليا في تونس 88

الرسم البياني 70 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن حرية التنقل/ الحركة محترمة حاليا في تونس 88

الرسم البياني 71 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن حرية التعبير محترمة حاليا في تونس..... 89

الرسم البياني 72 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن حرية الانتماء السياسي محترمة حاليا في تونس..... 89

الرسم البياني 73 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن حرية العقيدة والانتماء الديني محترمة حاليا في تونس..... 89

الرسم البياني 74 - مدركات الحريات: مقارنة بين رمادة و الذهيبة والمعدلات الجهوية..... 90

الرسم البياني 75 - مدركات الحريات: مقارنة بين الصمار و تطاوين الجنوبية والمعدلات الجهوية 91

الرسم البياني 76 - مدركات الأمن البشري (مؤشر مركب) 92

الرسم البياني 77 - نسبة المستجوبين الذين يخشون عدم الحصول على التعليم الجيد لهم ولمن حولهم 93

الرسم البياني 78 - نسبة المستجوبين الذين يخشون عدم الوصول للثقافة والترفيه 93

الرسم البياني 79 - نسبة المستجوبين الذين يشعرون بالقلق إزاء الوضع البيئي في منطقتهم 94

الرسم البياني 80 - نسبة المستجوبين الذين يشعرون بالقلق إزاء الوضع السياسي في البلاد ومنطقتهم 94

الرسم البياني 81 - نسبة المستجوبين الذين عبروا عن شعور بالتهديد حسب أبعاد الأمن البشري المختلفة 95

الرسم البياني 82 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يعتبرون أنفسهم راضين عن حياتهم بشكل عام (مؤشر مركب) 97

الرسم البياني 83 - العوامل المحددة للرضا عن الحياة 98

الرسم البياني 84 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن سكان منطقتهم يستطيعون التأثير على القرارات على مستوى البلديات والولاية والحكومة 102

الرسم البياني 85 - نسبة المستجوبين الذين يشعرون بأنهم ممثلون داخل البرلمان 104

الرسم البياني 86 - نسبة المستجوبين الذين يشعرون بأنهم ممثلون داخل المجلس البلدي 104

الرسم البياني 87 - نسبة المستجوبين الذين صوتوا في الانتخابات البلدية (2018) والتشريعية (2019) 105

الرسم البياني 88 - مدركات الفساد ومشاعر الريبة في البلديات 106

الرسم البياني 89 - نسبة المستجوبين الذين اعتبروا أن الاحترام والغضب هو شعورهم السائد تجاه البلديات 107

الرسم البياني 90 - مدركات الثقة وعدم الثقة تجاه الهيئات الوسيطة المنظمة 109

الرسم البياني 91 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الاحترام هو الشعور السائد تجاه الجهات الوسيطة 110

الرسم البياني 92 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين لديهم شعور سلبي تجاه السياسيين (حسب نوع الشعور) 110

الرسم البياني 93 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين لديهم شعور سلبي تجاه وسائل الاعلام (حسب نوع الشعور) 110

الرسم البياني 94 - النسبة المئوية من بين الرجال من 18 إلى 29 سنة الذين لديهم شعور سلبي تجاه المسؤولين السياسيين (حسب نوع الشعور) 111

الرسم البياني 95 - النسبة المئوية من بين الرجال من 18 إلى 29 سنة الذين لديهم شعور سلبي تجاه وسائل الإعلام (حسب نوع الشعور) 111

الرسم البياني 96 - نسبة المستجوبين الذين أفادوا أنهم ينتمون إلى نقابة عمالية أو حزب سياسي و / أو جمعية 112

الرسم البياني 97 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الهيئات الوسيطة يمكن أن تؤثر على السياسات في منطقتهم..... 112

الرسم البياني 98 - نسبة المستجوبين الذين يعتقدون أنه من المحتمل أن تشهد المنطقة قريبا تحركات جماعية 114

الرسم البياني 99 - نسبة المستجوبين الذين يعتقدون أن سكان منطقتهم لديهم القدرة على تنظيم تحركات جماعية..... 114

الرسم البياني 100 - العامل المحددة لاستهداف الحراك الجماعي المؤسسات السيادية..... 116

الملخص التنفيذي

تهتم دراسة التماسك الاجتماعي في تطاوين بعلاقة سكان المنطقة بمؤسساتهم (المستوى العمودي) وتقيس جودة العلاقات بين الفئات الاجتماعية وكذلك بين الأفراد أنفسهم (المستوى الأفقي). وتتمثل المنهجية في تكييف مؤشر التماسك الاجتماعي (Social Cohesion Index) مع السياق، وهو نموذج لقياس التماسك الاجتماعي طوره مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمنطقة العربية. تقدم الدراسة، من خلال تحديد مصادر التماسك وعوامل الهشاشة في النسيج الاجتماعي لتطاوين، بيانات واقعية لتوجيه البرامج والسياسات العامة في المنطقة. وبذلك، تساعد الدراسة الاستطلاعية على توجيه التفكير من أجل الوصول إلى رؤية مشتركة لتعزيز التماسك الاجتماعي لكي يعيش سكان تطاوين بثقة وكرامة في مجتمع أكثر عدلاً وتناغمًا.

يتم عرض نتائج الدراسة في أربعة فصول:

- **يهتم الجزء الأول من الدراسة بالعلاقات بين المواطنين والمواطنات والدولة**. 46.3 % من سكان تطاوين لا يثقون بالمؤسسات العامة، ويتأثر موقفهم هذا بدرجات عالية من إدراك الفساد والشعور بالظلم. في الواقع يعتقد 85.3 % منهم أن الموارد لا يتم توزيعها بشكل منصف بين الجميع في تونس، في حين يرى 66 % منهم أن الفساد منتشر في المجتمع والمؤسسات.

- **يظهر التقرير في جزئه الثاني درجة من التماسك أقوى على مستوى العلاقات الأفقية**، حيث يتماهى 67.6 % من سكان تطاوين مع وطنهم وعشيرتهم ومنطقتهم، مما يدل على أن هذه الهويات الجماعية متوافقة وتكمّل بعضها البعض. العلاقات بين «العروش» أيضًا منسجمة، إذ يعتقد 90 % من المستجوبين أن التواصل إيجابي عندما يتفاعلون مع أشخاص من «عروش» أخرى. ستكون مصادر التوتر أكثر حول مواقع استغلال النفط، حيث عبر 16.6 % من المستجوبين (نحو 28 % من الشباب) عن غضبهم تجاه شركات النفط.

- **يدرس الجزء الثالث مؤشرات التنمية البشرية في الولاية**. تشير البيانات الاجتماعية والاقتصادية لسكان تطاوين إلى ظروف غير ملائمة، حيث يعتقد 31.6 % من أفراد العينة أن دخلهم غير كافٍ لتغطية احتياجاتهم. تمثل ربات البيوت 68.4 % من الإناث المستجوبات وهن معرضات للهشاشة بشكل خاص، حيث عبرت 94.6 % منهن عن شعورهن بالظلم. يعرض هذا الوضع سكان المنطقة لتهديدات مختلفة. يعدّ الوصول إلى التعليم الجيد سبب قلق بالنسبة لـ 43.5 % منهم، وكذلك الوصول إلى الترفيه / الثقافة لـ 42.8 % منهم والحفاظ على البيئة لـ 40.6 % منهم.

- **يهتم الفصل الرابع بأشكال المشاركة المختلفة بين سكان تطاوين.** يبدو أن القنوات التقليدية للتمثيل السياسي بدأت تفقد قوتها: لا يشعر 76.9 % من المستجوبين أنهم ممثلون في مجلس النواب، ولا يعتبر 74.5 % منهم أنهم ممثلون في مجالسهم البلدية. إقبال الناخبين منخفض بشكل خاص، خاصة بين الشباب، حيث صوت 15.2 % فقط من الشباب في الانتخابات البلدية و28.4 % في الانتخابات التشريعية الأخيرة. الثقة في الهيئات الوسيطة منخفضة جدًا أيضًا (16.4 % للأحزاب السياسية و31.2 % للجمعيات). ويعتبر

61.3 % من سكان تطاوين أنهم قادرون على تنظيم تحركات جماعية، ولذلك من المرجح أن تشهد المنطقة مظاهرات عفوية.

يدرس الملخص التحليلي بطريقة ديناميكية وأفقية الضغوط التي تمارس على التماسك الاجتماعي في تطاوين، ويحدد التوجهات العامة من حيث مصادر التماسك وعوامل الهشاشة التي تميز ولاية تطاوين.

مصادر التماسك

تساعد نتائج الدراسة على تحديد الروافع المختلفة التي تساهم في بناء الثقة وتوحيد الرصيد الاجتماعي في تطاوين.

أسس بناء الثقة في المؤسسات العامة

في تطاوين، رصيد الثقة في مؤسسات الدولة متجذر في حماية الحريات العامة ومواقف الاحترام والشعور بالانتماء للوطن.

يشعر غالبية سكان تطاوين (78 %) أن الحريات الأساسية تُحترم حاليًا في تونس، مما يؤثر بشكل إيجابي على الثقة في المؤسسات العامة. ومع ذلك، يخشى ما يقرب من واحد من كل ثلاثة أشخاص أن تنتهك حقوقهم. لذلك، تعتبر نسبة كبيرة من سكان المنطقة أن حريات الآخرين محترمة بينما تكون حرياتهم مهددة.

تتمتع المؤسسات العامة باحترام كبير يمكن أن يعزز الثقة العمودية. على سبيل المثال، تحظى بعض الوظائف السيادية للدولة بمستويات احترام أكثر توافقية (تصل إلى 89.3 % للجيش و82.6 % للشرطة / الحرس الوطني) وهي أعلى من تلك التي تتمتع بها المؤسسات التعليمية أو الصحية. من ناحية أخرى، فإن هذا الاحترام ليس متجذرًا في تجارب الحياة اليومية. في الواقع، يرى سكان تطاوين أن موظفي الادارات العمومية يعاملونهم بطريقة سلبية (يعتبر أكثر من واحد من كل ثلاثة أشخاص أن موظفي الدولة لا يعاملونهم باحترام). وبذلك يكون الاحترام في المؤسسات العامة أقرب إلى التعلّق بوجود الدولة وحمايتها (طلب وجود الدولة).

الشعور بالانتماء للوطن قوي بشكل خاص في تطاوين. فعلا، فإن الانتماء إلى الوطن هو أول هوية جماعية يشترك فيها سكان تطاوين، مما يتحدى الفكرة السائدة عمومًا بأن الشعور بالانتماء للوطن ضعيف في المناطق الداخلية التونسية. بالعكس، فإن فخر الانتماء إلى تونس يمكن أن يجمع ويوحّد سكان تطاوين في إطار رؤية مشتركة ووطنية. يمكن تفسير الاحترام المشترك تجاه المؤسسات العمومية جزئيا كدليل على وطنية سكان المنطقة.

التأثيرات الإيجابية للعشيرة على الروابط الاجتماعية

الانتماء للعشيرة هو ثاني أهم هوية جماعية منظمة في تطاوين. بل إنها تحتل المرتبة الأولى في معتمديتي رمادة والذهيبة، مما يؤكد وزن تركيبة «العروش» في التنظيم الاجتماعي في المنطقة الحدودية. صرح 67.6 % من سكان تطاوين بأنهم يشتركون في الشعور بالانتماء إلى بلدهم ومنطقتهم وعشيرتهم، مما يدل على أن هذه الهويات متوافقة ومتكاملة مع بعضها البعض.

تطورت الروابط بين «العروش» على أسس تتميز بانسجام العلاقات. تُظهر جودة هذه الصلة واستمرار التواصل بين أفراد «العروش» المختلفة أن هذه العلاقة لن تؤدي إلى تضاد في المواقف. وبالمثل، فإن احتمالية

التوترات التي يمكن أن تغذيها مدركات التهديدات بين أفراد «العروش» المختلفة هامشية. إضافة إلى ذلك، فإن إدراك التهديد الذي يمكن أن تمثله «العروش» أضعف في المنطقة الحدودية (الذهيبة ورمادة)، حيث يبرز عامل «العروش» في الهويات الجماعية.

تلعب «العرش» دورًا مهمًا في خلق روابط التضامن، لكن تأثيرها على الحياة السياسية والاجتماعية ضئيل. يتمتع الأعيان المحليون، الذين يمارسون سلطة معنوية على «العرش»، بثقة أكبر من تلك التي تتمتع بها الهيئات الوسيطة المُنظمة (الجمعيات والأحزاب السياسية، إلخ). وتبقى نظرة سكان المنطقة إلى هؤلاء الأعيان المحليين إيجابية (مواقف مبنية على الاحترام بشكل أساسي)، مما يدل على قدرتهم على نشر القيم المشتركة داخل «العروش» وفيما بينها. من ناحية أخرى، لا يعتقد سكان تطاوين اعتقادا راسخا أن «العروش» تؤثر على السياسة المحلية أكثر من الهيئات الوسيطة الأخرى.

العوامل المنظمة للسخط الاجتماعي بتطاوين

يلعب الدين دورًا إيجابيًا في الشعور بالطمأنينة والرضا بين سكان تطاوين. ينتمي غالبية المستجوبين إلى المجموعة الدينية فوق الوطنية، حتى لو كانت هذه الهوية أقل تنظيماً من الشعور بالانتماء إلى الوطن و «العرش» والمنطقة. بالإضافة إلى التأثير القوي على تصرفات الناس في حياتهم اليومية، فإن الدين يجلب الشعور بالأمان. ويعتقد 3 من كل 4 أشخاص في تطاوين أن حرية العقيدة والانتماء الديني محترمة في تونس.

توجد في تطاوين رغبة مشتركة في التعبئة لتحسين ظروف العيش في المنطقة. يدعم هذه الرغبة وبشكل إيجابي مستوى عال من الثقة في فعالية الحراك الجماعي. يعتقد 61.3 % من سكان تطاوين أن لديهم القدرة على تنظيم تحركات جماعية التي يمكن أن يكون لها تأثير وفاعلية على قرارات بلديتهم والولاية و / أو الحكومة. يساهم هذا الشعور بالفعالية الجماعية وبشكل غير مباشر في تحسين مستوى الرضا لدى السكان. علاوة على ذلك، فإن التعبئة الضعيفة داخل الهيئات الوسيطة والمشاركة المحدودة في الانتخابات المختلفة لا تعني أن هناك شكلاً من أشكال اللامبالاة بين السكان، الذين يفضلون البحث عن سبل تعبئة جديدة وأكثر فاعلية.

عوامل الهشاشة

تتأثر الضغوط على التماسك الاجتماعي في تطاوين بعوامل هيكلية تجعل الولاية عرضة للصعوبات والأزمات.

ثقة متدنية في المؤسسات العامة

في تطاوين، الثقة في المؤسسات العامة هشة، وخاصة في قطاعي الصحة والتعليم. مستوى الثقة العمودية منخفض بشكل خاص بين سكان تطاوين الجنوبية وربات البيوت والشباب (18-29 سنة). هناك ثلاثة عوامل لها تأثير سلبي على هذا المستوى المنخفض من الثقة:

تشترك الغالبية العظمى من سكان تطاوين في الشعور بالظلم الذي يؤثر تأثيرا كبيرا على الثقة العمودية. تشير هذه العلاقة أولاً إلى نقد سير الخدمات العامة الأساسية، والتي تعتبر غير فعالة (درجات الثقة هي الأدنى في مجالات الصحة والتعليم). ويشير الشعور بالظلم أيضًا إلى التصور القائل بأن موارد البلد لن يتم توزيعها

بشكل منصف بين الجميع، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة في التنمية. هذا الشعور بالظلم يغذي تصورات التهميش والازدراء (الحقرة) والغضب تجاه مؤسسات معينة (خاصة الصحة والتعليم).

هناك علاقة بين الثقة الأفقية والعمودية. سيكون للعلاقة بين الموظفين ومستخدمي الخدمات العامة تأثير كبير على مدركات سكان المنطقة حول مؤسساتهم. يمكن أن يشير هذا الاتجاه إلى تجسيد العلاقات بين المواطنين والمؤسسات العامة. لكن من المحتمل أن تكون هذه العلاقة سلبية: فكلما نقصت ثقة سكان المنطقة عند تفاعلهم مع الآخرين، نقصت ثقتهم بالمؤسسات العامة.

تُقوّض مستويات إدراك الفساد المرتفعة الثقة في القطاع العام. هذه العلاقة أهم في قطاعات الأمن والعدالة والديوانة. يشير مستوى إدراك الفساد أولاً إلى العلاقة الأفقية بين الموظفين ومستخدمي الخدمات العامة من خلال شعور سائد بأن ممثلي الدولة يفضلون مصالحهم الشخصية على حساب المصلحة العامة. كما أنه مرتبط بالشعور بالظلم في غياب إعادة توزيع عادل للموارد و / أو الإدراك أن القانون لا يطبق بالتساوي على الجميع.

التشكيك في مصداقية الجهات الوسيطة

تواجه الهيئات الوسيطة (المسؤولون المنتخبون، والنقابات، والجمعيات، والأحزاب السياسية، ووسائل الإعلام، إلخ) أزمة عميقة في التمثيل والشرعية، خاصة بين الشباب.

ستكون قدرة الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية على التعبئة لتنظيم المشاركة العامة في العمل الجماعي محدودة. حتى لو اعتبر سكان تطاوين أن الهيئات الوسيطة يمكن أن تؤثر على السياسات المحلية، فإنهم لن يثقوا في نفس الجهات الفاعلة للدفاع عن مصالحهم. في الواقع، تسجل الهيئات الوسيطة درجات ثقة منخفضة (أقل في المتوسط من مؤسسات الدولة)، ونسبة الأشخاص الذين صرحوا بانتمائهم إلى هذه الهيئات لا تكاد تذكر. بالإضافة إلى ذلك، يغذي السياسيون ووسائل الإعلام بشكل خاص مشاعر العداء (الغضب والاستياء)، حيث تصل إلى 32.7 % بين الشباب الذين عبروا عن غضبهم من السياسيين.

يصل التنصّل من الهيئات الوسيطة إلى حد الاستياء من آليات التمثيل السياسي الحالية. في الواقع، أكثر من ثلاثة أرباع سكان تطاوين لا يشعرون بأنهم ممثلون في البرلمان و / أو في مجالسهم البلدية. علاوة على ذلك، لا تستفيد البلديات من ثقة أكبر من تلك التي تتمتع بها مؤسسات الدولة على الرغم من قرب السلطات المحلية من المواطنين. وبالتالي، فإن الشعور بالمشاركة في صنع القرار ضعيف.

لذلك فمن الأرجح أن يفضّل سكان تطاوين إطارًا غير منظّم وعفوي للتنديد بالظلم الاجتماعي ومحاولة التأثير على قرارات السلطات العامة. عندئذٍ ستفقد الهيئات الوسيطة مصداقيتها وستكون قدرتها في لعب دور الوساطة محدودة جدا في حالة اندلاع توترات اجتماعية.

تهديدات الأمن البشري لسكان تطاوين

الوصول إلى التعليم والثقافة / الترفيه وبيئة صحية ونظيفة ومستدامة هي المجالات الرئيسية الثلاثة التي عبر من خلالها سكان تطاوين بشكل عام عن شعورهم بانعدام الأمن البشري. يتحدى هذا الترتيب الرأي السائد أن الأمن والتشغيل يجب أن يكونا في أولويات سياسات الدولة في منطقة تطاوين. في الواقع، يأتي انعدام الأمن الاقتصادي والشعور بالتهديد الجسدي على التوالي في المرتبتين الخامسة والثامنة ضمن

أسباب انعدام الأمن البشري. بالإضافة إلى الشعور بالأمان من الحاجة وأي نوع من التهديدات الأخرى، من المهم أن يعيش سكان المنطقة في ظروف كريمة من خلال الحفاظ على بيئتهم وكذلك تحسين الوصول إلى التعليم الجيد وفرص الترفيه.

فيما يتعلق بالأمن البشري، سيكون لسكان المنطقة ثقة محدودة في قدرة المجتمع والدولة على معالجة هذه الأولويات بشكل جماعي. في الواقع، يمكن اعتبار إدراك الفساد والشعور بالظلم وانخفاض الثقة الأفقية عوامل ثلاثة تؤدي إلى تفاقم الشعور بانعدام الأمن البشري. وبالتالي، فإن هشاشة روابط الثقة تشكل عقبة أمام تطوير رؤية مشتركة تتمحور حول الأمن البشري. وبالمثل، فإن تصورات الفساد والظلم تشير إلى عدم ثقة سكان المنطقة في السلطات العامة. يحتاج السكان إلى ضمانات قوية بأن الدولة تتفهم فعليًا المشاكل التي تواجه كرامتهم ووسائل عيشهم، وأنها تقدم لهم إجابات حقيقية.

نقاط الهشاشة الناشئة

هناك ظاهرتان مؤقتتان يمكن أن تبلورا هذه الاتجاهات الرئيسية وتؤديا إلى إضعاف دائم للتماسك الاجتماعي في تطاوين.

تؤكد نسب عالية من عدم الثقة في شركات النفط والغضب تجاهها، وخاصة بين الشباب في رمادة وجنوب تطاوين، استمرار التوترات حول قطاع استخراج النفط. إن تأطير المسؤولية الاجتماعية لشركات النفط من شأنه أن يبلور السخط الاجتماعي. من ناحية أخرى، فإن العلاقة بين الشعور بالظلم وانعدام الثقة في شركات النفط يدل على ثقة محدودة في قدرة هذه الشركات على المساهمة بشكل فعال في إعادة توزيع الأرباح لصالح التنمية المحلية الشاملة. من ناحية أخرى، فإن مستويات عالية من إدراك الفساد في المؤسسات العامة تقوض الثقة في شركات النفط، مما سيبرز الثقة المحدودة في قدرة الدولة على الإشراف وضمان إعادة التوزيع العادل والمنصف للموارد المستمدة من قطاع النفط.

في رمادة والذهيبة، يبدو أن عسكرة الحدود تلقي بثقلها على العلاقة بين الشباب والجيش. في باقي الولاية، يبدو أن الجيش يستفيد من ثقة أكثر توافقية، لا سيما من خلال صورة موحدة تجمع بين الحياد والحماية. يبدو أن عموم سكان رمادة والذهيبة لهم ثقة معيارية في الجيش، ومن ناحية أخرى، نجد أن عدم الثقة ومشاعر الغضب تجاه الجيش أكثر شيوعًا بين الشباب في هاتين المعتمديتين.

مقدمة

يتكون التقرير الخاص بالدراسة حول التماسك الاجتماعي في تطاوين من أربعة فصول. بعد قسم تمهيدي موجز يلقي الضوء على سياق الدراسة وخصائصها الفنية وعملية تنفيذها وحدودها، تتناول الدراسة قضايا التماسك الاجتماعي المتعلقة بـ (1) العلاقة بين المواطنين والدولة، (2) والعلاقات الأفقية، (3) والتنمية البشرية، (4) والمشاركة.

التقديم

من خلال المشروع «ترابط - التماسك من أجل التوقّي من العنف» ، تدعم اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب و برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مقاربة **تعزيز التماسك الاجتماعي** كقاعدة للتدخل من أجل التوقّي من التطرف العنيف. تم تنفيذ هذه المقاربة في ولايات الجنوب الشرقي التونسي منذ عام 2018 بالاعتماد على شراكة شاملة مع السلطات العامة المحلية ومكونات المجتمع المدني.

من بين خصائص هذه المقاربة، نجد **إنتاج المعرفة** الوقائعية والتحليلية الخاصة بالسياق المحدد والتي تأخذ بعين الاعتبار النوع الاجتماعي. للأبحاث دور رافد في تطوير فهم مشترك للتحديات المتعلقة بالتطرف العنيف وتوجيه تدخلات و / أو سياسات التوقي.

لذلك، تهدف الدراسة حول التماسك الاجتماعي في تطاوين إلى **قياس وتحليل عوامل الصمود والهشاشة في الولاية من أجل إرشاد المبادرات والسياسات العامة التي تساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي في هذه الولاية**. تقدم الدراسة بيانات إحصائية عن أبعاد التماسك الاجتماعي، وهي خاصة بتطاوين، ومصنفة حسب الجنس والفئات العمرية، بمستوى مُرضٍ من التفصيل لإبراز خصوصيات كل معتمدية من معتمديات الولاية.

الإطار التحليلي والمنهجي

«**التماسك الاجتماعي هو مستوى الثقة في الدولة والمجتمع، وكذلك الرغبة في المشاركة الجماعية في بناء رؤية مشتركة للسلام والتنمية المستدامة**»[1]. يمثل هذا التعريف أساس الإطار التحليلي للدراسة، والذي يتمحور حول مستويين من التماسك الاجتماعي. لذلك، فإن هذا الإطار التحليلي يدرس العلاقة بين الأفراد والدولة (**المستوى العمودي**) وكذلك بين المجموعات الاجتماعية والأفراد أنفسهم (**المستوى الأفقي**).

دراسة التماسك الاجتماعي في تطاوين هي تكييف لمنهجية **مؤشر التماسك الاجتماعي** التي طوّرها مكتب الدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي[2]. توفر أداة قياس التماسك الاجتماعي إطارًا منهجيًا متينا تم اعتماده علميا من خلال مراجعة من قبل النظراء. هذه المنهجية خاصة بسياق منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولكنها أيضًا قابلة للتكييف مع الخصائص المحلية حيث يتم تطبيقها.

اعتمدت منهجية الدراسة **مقاربة مبنية على البرامج وبراغماتية** كأداة لدعم القرار وتوجيه السياسات والتدخلات التي تهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي. لهذا النموذج **بعد تنبئي** أيضا. يحتوي على تنبؤات (مثل إدراك

1 - PNUD, '*Renforcer la cohésion sociale. Cadre conceptuel et implications pour les programmes*', 2020. https://www.undp.org/publications/strengthening-social-cohesion-conceptual-framing-and-programming-implications

2 - شارل حرب تطوير مؤشر التماسك الاجتماعي للمنطقة العربية. ورقة منهجية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2017. https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/migration/arabstates/Developing-a-Social-Cohesion-Index-for-the-Arab-Region---UNDP-Amman-Hub-2017.pdf

العدالة، والفساد، وما إلى ذلك) التي تشكلها المتغيرات المركزية (مثل الهويات الجماعية، والمواقف، وغير ذلك) والتي تؤثر على نتيجة محتملة إلى حد ما، وهي العمل الجماعي. لذلك، يغطي الاستبيان الأبعاد التالية:

- **القسم 1 -** إدراك الحريات الأساسية وحقوق الإنسان
- **القسم 2 -** مقاييس الرضا عن الحياة والتدين الجوهري
- **القسم 3 -** إدراك الفساد
- **القسم 4 -** تقييم الثقة (عموديا وأفقيا)
- **القسم 5 -** الهويات الجماعية
- **القسم 6 -** إدراك العدالة
- **القسم 7 -** إدراك التهديدات والأمن البشري
- **القسم 8 -** جهات الاتصال
- **القسم 9 -** المشاعر
- **القسم 10 -** الحراك الجماعي
- **القسم 11 -** الكفاءة الجماعية
- **القسم 12 -** المشاركة والتمثيل السياسيين
- **القسم 13 -** الخصائص الاجتماعية الديموغرافية

بالنسبة للسياق التونسي، **أخذت جهود التكييف مع الخصائص المحلية** بعين الاعتبار أربعة مكونات:

- ادراج المكونات المختلفة لنظام الإحصاء الوطني (المعهد الوطني للإحصاء، المجلس الوطني للإحصاء) في كل مرحلة من مراحل الدراسة للمساهمة في خطة أخذ العينات وضمان المتانة الفنية لبروتوكول الدراسة.
- لغرض تكييف الاستبيان مع النماذج الوطنية القائمة، تم اعتماد بعض الأبعاد (مثل الحريات الفردية) التي تضمنتها الدراسات الاستقصائية الوطنية (مثل الدراسة حول الأمن والحريات والحكم المحلي).
- في المرحلة التحضيرية، أفرزت المشاورات المحلية (مجموعة التركيز) والاختبار الأولي للدراسة استبيانا يتضمن خصائص الولاية.
- تمت ترجمة الاستبيان إلى اللهجة التونسية.

بالنسبة لدراسة التماسك الاجتماعي في تطاوين، استفادت عملية التكييف مع السياق من الدروس المستخلصة من دراسة مدنين (2020)، وخاصة مراجعة وتعزيز الأبعاد المرتبطة بالأمن البشري والعمل الجماعي. بالإضافة إلى ذلك، يولي الاستبيان اهتمامًا خاصًا بالعناصر التي تخص ولاية تطاوين دون غيرها، لا سيما عوامل التوتر في قطاع النفط.

عملية التنفيذ

ضمنت عملية إجراء الدراسة مبادئ الشمولية والمتانة في كل مرحلة. وتتجلى هذه المبادئ في النهج التشاركي الذي تم اعتماده ليشمل أصحاب المصلحة على المستويين الوطني والجهوي، من بين السلطات العامة والمجتمع المدني الذين يلعبون دورًا هاما في تعزيز التماسك الاجتماعي و / أو إنتاج الإحصاءات.

تنقسم هذه العملية إلى 4 مراحل و 15 خطوة:

المرحلة التحضيرية

- **الخطوة 1 -** إعداد مذكرة المفاهيم .
- **الخطوة 2 -** مجموعات التركيز والمشاورات حول تكييف الاستبيان.
- **الخطوه 3 -** اختبار ميداني مسبق.
- **الخطوة 4 -** استكمال الاستبيان.
- **الخطوة 5 -** مراجعة واعتماد خطة أخذ العينات من قبل المعهد الوطني للإحصاء.
- **الخطوة 6 -** مراجعة بروتوكول الدراسة والتصديق عليه من قبل المجلس الوطني للإحصاء.

المرحلة التجريبية

- **الخطوة 7 -** تدريب المحاورين والمشرفين.
- **الخطوة 8 -** جمع البيانات.
- **الخطوة 9 -** حفظ ومسح وفرز قاعدة البيانات بشكل مسطح (جداول مبسطة).

مرحلة التحليل

- **الخطوة 10 -** مجموعات التركيز والمشاورات للتحليل التشاركي للفرز المسطح.
- **الخطوة 11 -** التحليلات الإحصائية (الفرز المتقاطع والارتباطات والانحدار).
- **الخطوة 12 -** التحليل النوعي وصياغة تقرير الدراسة.
- **الخطوة 13 -** المراجعة من قبل النظراء والتحقق من صحة النتائج.

مرحلة التقييم

- **الخطوة 14 -** إصدار تقرير الإحصائيات والدراسة.
- **الخطوة 15 -** ورش عمل للنشر والتحليل التشاركي لإعداد ملخصات السياسة.

يشير التقرير بانتظام إلى ثلاث مراحل على وجه الخصوص. كان التحليل الاستطلاعي (الخطوة 2) حاسما لإعداد الاستبيان. تبرر المعلومات النوعية التي تم جمعها خلال هذه المرحلة بعض الاختيارات، مثل الإشارة إلى هوية «العرش» لقياس العلاقات الأفقية. تم التحليل التشاركي (الخطوة 10) بعد جمع البيانات والفرز المسطح

لاستكمال تفسير البيانات من خلال قراءة نوعية. هذا التفسير مبني على المساهمة المباشرة لسكان وممثلي السلطات العامة في ولاية تطاوين. وجهت هذه الخطوة أيضًا التحليلات الإحصائية (الخطوة 11)، على وجه الخصوص لاختبار صحة فرضيات الارتباط بين بعض المتغيرات.

الخصائص

تم التصديق على بروتوكول الدراسة من قبل المجلس الوطني للإحصاء في 15 سبتمبر 2021 (تأشيرة وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي رقم 2021/03).

أخذ العينات

حجم العينة كافٍ لاستغلال النتائج المصنفة حسب المعتمديات والفئات العمرية والجنس.

وفقًا للإحصاء الذي أجراه المعهد الوطني للإحصاء في عام 2014، يبلغ إجمالي عدد سكان ولاية تطاوين 149.453 نسمة. تتكون **المجموعة المرجعية** للدراسة من بين من هم في سن 18 عامًا أو أكثر، أي 98.475 فردا في عام 2014.

أدرجت طريقة أخذ العينات ثلاثة طرائق:

- **أخذ العينات المصنفة** -من المجموعة المرجعية، تم استخدام 4 معايير لتحديد المجموعات الفرعية التمثيلية، (1) الفئة العمرية، (2) الجنس، (3) البيئة (حضرية / ريفية)، (4) التقسيم الإداري (الولاية، المعتمدية، القطاع).
- **أخذ العينات حسب الحصة** -من بين هذه المجموعات السكانية الفرعية وهذه المعايير، تم تحديد 58 مجموعة تتكون كل واحدة منها من 40 شخصًا.
- **أخذ العينات العشوائية** - في كل قطاع / معتمدية ، تم اختيار الأسر بشكل عشوائي. إذا استجاب أحد أفراد الأسرة لمعايير العمر والجنس والخلفية المطلوبة، يتم استجوابه، وإلا يواصل المحقق البحث عمن يستجيب لهذه المعايير.

تم التحقق من صحة خطة أخذ العينات من قبل المعهد الوطني للإحصاء.

للحصول على المستوى الأمثل من الثقة في نتائج الاستبيان، تم جمع **2.246** استبيانا على مستوى الولاية، أي مع هامش خطأ ب**2** % ومعدل ثقة **ب 99 %** (فاصل الثقة +/- 2.0678 %). الهدف الأولي لخطة سبر الآراء هو 2320 مشاركًا في الدراسة، وبالتالي فإن معدل الإجابات الصحيحة هو 96.8 %.

على مستوى أكثر دقة، تمت تغطية جميع معتمديات الولاية. يختلف مستوى الثقة من منطقة إلى أخرى ولكنه يظل عند مستوى مرضٍ للتحليلات المقارنة بين المعتمديات (معدل الثقة بين 95 % و99 %، هامش خطأ مشترك ب 5 %).

الجدول 1 - توزيع السكان حسب المعتمديات

المجموعة المحلية	المجموعة المرجعية (فوق 18 عامًا في 2014)	حجم العينة	مستوى الثقة	هامش الخطأ
تطاوين الشمالية	39 872	1 336	% 99	% 5
تطاوين الجنوبية	23 217	405	% 99	% 5
الصمار	9 174	109	% 99	% 5
بير لحمر *	5 799	120	% 95	% 5
غمراسن	10 903	396	% 99	% 5
رمادة *	2 917	120	% 95	% 5
الذهيبة *	6 593	80	% 95	% 5
تطاوين (الولاية)	98 475	2 246	% 99	%2

* تم دمج نتائج معتمديات بير لحمر ورمادة والذهيبة في قاعدة بيانات منفصلة لأن الاستطلاع الميداني أجري هناك في فترة مختلفة عن باقي الولاية وفق رسم منفصل للعينة (انظر القسم الخاص بالحدود).

عرض ومقارنة البيانات حسب الجنس والفئة العمرية ممكن أيضا على مستوى الولاية والمعتمديات.

الجدول 2 - توزيع السكان حسب الجنس

الجنس	المجموعة المرجعية (2014)	عدد المشاركين في الاستطلاع	% من إجمالي العينة
رجال	45 104	1 178	% 52.5
نساء	53 371	1 068	% 47.5
المجموع	98 475	2 246	% 100

الجدول 3 - توزيع السكان حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	المجموعة المرجعية (2014)	عدد المشاركين في الاستطلاع	% من إجمالي العينة
29-18 سنة	28 658	422	% 18.8
39-30 سنة	23 274	508	% 22.6
49-40 سنة	16 281	469	% 20.9
59-50 سنة	13 239	373	% 16.6
60 سنة فأكثر	17 023	474	% 21.1
المجموع	98 475	2 246	% 100

جمع البيانات

تم اعتماد **الإدارة الذاتية** كطريقة للمسح (الجهاز المستخدم: اللوحات الإلكترونية، من خلال برنامج SurveyToGo) لتجنب التحيز المرتبط بالتأثير الخارجي (البيئة الاجتماعية للمحاور.ة) و/ أو القائم.ة بإجراء المقابلة. مع ذلك، احتاج 15.9 % من المستجوبين (22.5 % من النساء و 9.9 % من الرجال) إلى مساعدة من المحاور.ة (على سبيل المثال، إذا كان المستطلع أميًا أو لا يجيد استعمال أجهزة الكمبيوتر).

تمت تعبئة وتدريب فريق يتكون من 14 محققًا و 4 مشرفين ومدير ميداني واحد على إجراء الدراسة.

امتدت فترة الجمع الميداني من 12 أكتوبر إلى 5 **نوفمبر 2021** ثم من 5 إلى 15 ديسمبر 2021 بالنسبة لقاعدة البيانات التكميلية (بير لحمر ورمادة والذهيبة). كان متوسط الوقت المستغرق لإدارة الاستبيانات 33 دقيقة.

الدروس المستخلصة والحدود

توجّه الدروس المنهجية المستخلصة من هذا الإصدار الجديد للدراسة مسار تكييف نموذج قياس التماسك الاجتماعي لاعتماده في إطار دراسات جديدة محتملة.

مراجعة نموذج قياس التماسك الاجتماعي

تم تعديل الاستبيان بناء على الدروس المستفادة من الدراسة الأولى بمدنين عام 2020:

- تم تبسيط **سلم قياس** مشترك بالنسبة لجميع الأقسام (إزالة إمكانية الجواب على السؤال ب «محايد») للتخفيض من فرضية الحصول على بيانات غير قابلة للاستخدام، وهو ما حدث خلال الدراسة الأولى في مدنين. حقق هذا التعديل الطفيف النتائج المتوقعة، حيث تحصلنا على معدل منخفض من عدم الإجابة على غالبية الأسئلة.

- تم تقديم قسم حول **الحراك الجماعي** وفقًا للنموذج الأولي لمؤشر التماسك الاجتماعي. رغم أن هذا القسم لا يقيس احتمالية رصد تحركات جماعية وفقًا لما إذا كانت ستكون عنيفة أو غير عنيفة، إلا أنه يقدم معلومات عن أسباب التعبئة (المتعلقة بالأمن البشري) والهدف منها. نتائج أسباب التعبئة غير مرضية وتدل على بطلان هذا الإجراء، لذلك وجب إزالة القسم الفرعي من الدراسات المستقبلية. يمكن استغلال نتائج أهداف العمل الجماعي ولكن مع الحذر الشديد، ويجب أن تعمل الدراسات المستقبلية على تبسيط القائمة والاقتصار على عدد أقل من أهداف الحراك الجماعي تكون أكثر تلاءما مع السياق.

- يعرض القسم الخاص **بالهويات الجماعية** تصنيفًا لهذه الأهداف في شكل 12 مرتبة. لمنع خطر انسحاب المستجوبين، يوصى بالتقليص من هذا التصنيف وحصره في 5 مراتب عند إعادة الدراسة مستقبلا.

- يختلف سلم القيس المعتمد في الجزء الخاص **بالمشاعر** عن السلم المستخدم في الأجزاء الأخرى. رغم أن هذا القسم يوفر معلومات عن مشاعر المستجوبين في علاقة بأهداف أخرى، (مثل الغضب والاحترام وما إلى ذلك)، لا يمكن دمج هذه المعلومات في التحليلات الإحصائية التي تحدد العوامل التي تؤثر على الثقة أو العمل الجماعي على سبيل المثال. بالإضافة إلى ذلك، فإن قائمة المشاعر (اختيار الرد) مفصلة للغاية وتنطوي على مخاطر كبيرة يمكن أن تؤدي إلى فقدان التزام المستجوبين أو إلى الالتباس. يجب أن تراجع

الدراسات المستقبلية تنظيم هذا القسم من خلال ترشيد عدد خيارات الإجابة وجعلها متوافقة مع التحليلات الإحصائية في الأقسام الأخرى.

العينة التكميلية

حجم العينة (العدد=2،246) أكبر بأربع مرات من الحجم الذي اعتمدته الدراسة الأولى حول التماسك الاجتماعي في مدنين في عام 2020 (العدد = 517). يدعم هذا التحسين التحليلات وذلك من خلال هامش خطأ أصغر ومستوى دقة صحيح على مستوى المعتمديات.

تمثل المقارنة بين جميع معتمديات الولاية أحد أهداف الدراسة وتستجيب لطلب المنظمات التي أشرفت على إنجاز الدراسة (اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتونس). ومع ذلك، اقتصر اختيار العينة على 4 معتمديات من أصل 7 (تطاوين الشمالية، تطاوين الجنوبية، الصمار، وغمراسن)، مما لا يسمح بتوثيق الخصائص المحددة للمعتمديات الثلاثة الأخرى التي لا تشملها الدراسة. لذلك تم جمع عينة تكميلية لمعتمديات رمادة والذهيبة وبير لحمر ، مع فترة جمع بيانات مختلفة عن المجموعة الأولى ولكن باعتماد بروتوكول دراسة مماثل (مثل نفس الاستبيان ، ونفس طريقة جمع البيانات). لم يتم دمج قاعدة البيانات الإضافية هذه (العدد= 320) مع قاعدة البيانات الأساسية (العدد = 2،246) حيث تعتبر نتائج تكميلية تسمح بإجراء مقارنة كاملة بين جميع معتمديات الولاية.

يمكن للدراسات المستقبلية حول التماسك الاجتماعي أن تعيد تجربة جمع البيانات باعتماد عينة كبيرة لضمان متانة النتائج على مستوى الولاية، والتأكد من تغطية جميع المعتمديات في السحب الأولي للعينة من أجل ضمان صحة المقارنات بين المجموعات المحلية التي تشملها الدراسة.

الفصل 1

العلاقات بين المواطنين و الدولة

ملخص النتائج

تتميز علاقة سكان تطاوين بالدولة **بثقة منخفضة** في المؤسسات العامة، ودرجة عالية من **إدراك الفساد** و**شعور قوي بالظلم**.

التوجهات العامة

46.3 % من سكان تطاوين لا يثقون بمؤسسات الدولة. نسبة عدم الثقة هي الأعلى في الصحة (60.2 %) والتعليم (56 %) والديوانة (50.9 %).

يساهم الشعور باحترام الحريات الفردية بشكل إيجابي في الثقة في المؤسسات (الفصل 3). أما العوامل التي تؤثر سلبا على الثقة العمودية فهي :

- **مستوى عالي من إدراك الفساد**. يعتقد ثلثا المستجوبين، أي (66 %) أن الفساد منتشر في المجتمع والمؤسسات.
- **ثقة متدنية بين الأفراد** (الفصل 2).
- **شعور قوي بالظلم**: يعتقد 64.4 % من أفراد العينة أن كل التونسيين ليسوا سواسية أمام القانون، ويرى 85.3 % أن الثروة لا يتم إعادة توزيعها بشكل عادل.

هذا الشعور بالظلم لا يصاحبه شعور بالغضب تجاه الدولة. على العكس تماما، يعبر غالبية سكان تطاوين عن احترامهم للمؤسسات العامة، وبوجه خاص تجاه الجيش (89.3 %) والحماية المدنية (88.4 %) والشرطة/الحرس الوطني (82.6 %).

الخصائص المحلية المرتبطة بالجنس و / أو العمر

بشكل عام، فإن الشباب (18-29 سنة) و الرجال:

- **لديهم ثقة أقل في المؤسسات العامة**، حيث يعتقدون أكثر من غيرهم أن الفساد منتشر في هذه المؤسسات وغالبا ما عبروا عن الشعور بالظلم.
- غالبا ما عبروا أكثر من غيرهم عن **الغضب والخوف** من **الشرطة/الحرس الوطني**، و**المؤسسات القضائية والديوانة**.

يرى سكان **تطاوين الجنوبية** أكثر من غيرهم أن الفساد منتشر على نطاق واسع داخل المؤسسات العامة. علاوة على ذلك، فإن مستوى **عدم الثقة في المؤسسات العامة** في المتوسط أعلى ب 11.59 نقطة مقارنة ببقية الولاية.

في **رمادة**:

- **الشعور بالظلم** أقوى، يعتقد 95 % من المستجوبين أن الدولة لا تعيد توزيع الموارد بطريقة متساوية وعادلة.
- تتميز علاقة الشباب (18-29 سنة) بالجيش بتدني مستوى الثقة (55 %) وشعور بالغضب (يخص 28 % منهم).

الثقة في المؤسسات

يعتبر مستوى الثقة داخل المجتمع وتجاه المؤسسات التي تنظمه مؤشرا مركزيا للتماسك الاجتماعي. الثقة العمودية، والتي تشير إلى الثقة في المؤسسات العامة، متجذرة في عوامل (مثل إدراك الفساد، والشعور بالعدالة، وما إلى ذلك) التي يجب تحديدها وقياسها من أجل تحديد مجالات إدراج البرامج التي من شأنها تعزيز العلاقات البناءة بين المواطنين والدولة.

تتميز علاقة سكان تطاوين بمؤسسات الدولة[3] **بمستوى عال من إدراك عدم الثقة**، حتى لو كانت هذه أقل من الثقة العامة.

الرسم البياني 1 - إدراك الثقة وانعدام الثقة في مؤسسات الدولة (مؤشر مركب: **الثقة العمودية**)

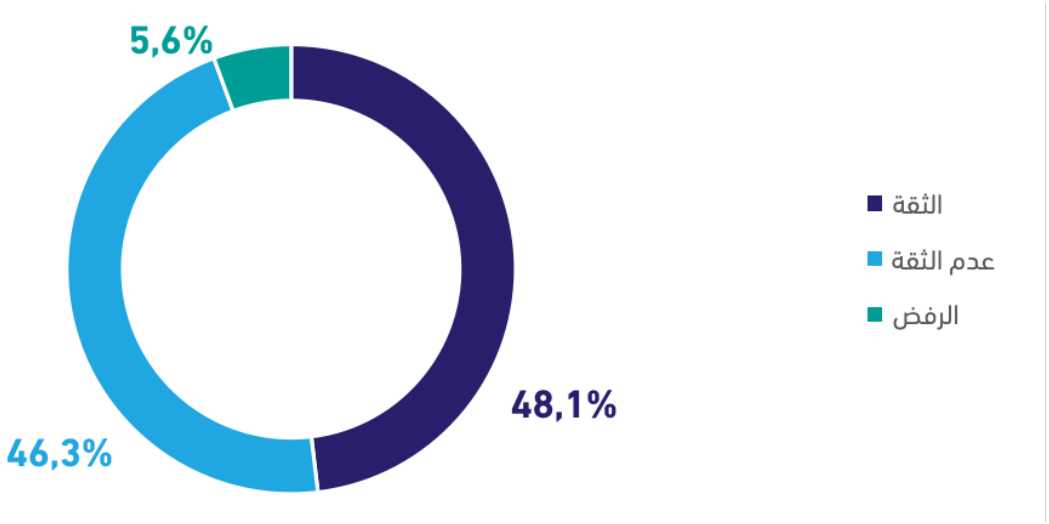

3 - تشمل قائمة مؤسسات الدولة المدرجة في قياس المؤشر المركب للثقة العمودية: المؤسسات الصحية، والمؤسسات التعليمية، والديوانة، والشرطة/الحرس الوطني ، والمحاكم ، والحماية المدنية ، والجيش.

من خلال النتائج المجمعة، نجد أن 46.3 % من سكان تطاوين لا يثقون بمؤسسات الدولة. يؤثر عدم الثقة هذا بالتساوي على الوظائف الاجتماعية (المؤسسات الصحية والتعليمية) والوظائف السيادية للدولة (الديوانة والشرطة/الحرس الوطني والمحاكم والحماية المدنية والجيش)، لكن المؤشر المركب للثقة العمودية يخفي اختلافات واسعة بين مؤسسات معينة.

الثقة في خدمات الصحة العامة والتعليم

يغطي الرسم البياني 2[4] مؤسستين تمثلان الوظائف الاجتماعية للدولة.

الرسم البياني 2 - إدراك الثقة وانعدام الثقة تجاه مؤسسات الدولة (الوظائف الاجتماعية)

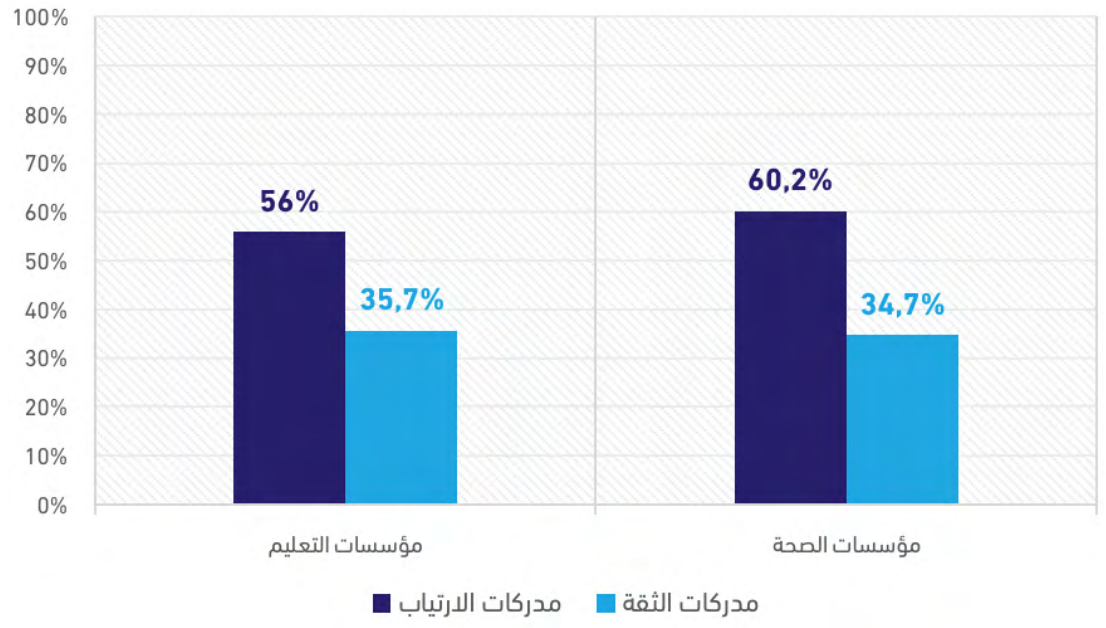

تمثل هذه الوظائف الاجتماعية **المؤسسات العامة التي سجلت أعلى درجات عدم الثقة، وهي الصحة (60.2 %) والتعليم (56 %).**

يؤكد التحليل التشاركي على القياس غير المباشر من خلال مؤشر الثقة/عدم الثقة بالأداء المناسب وكفاءة الخدمات العامة في مجالات الصحة والتعليم. **تدهور الخدمات الصحية والتعليمية من بين الأسباب المذكورة المحتملة التي تفسر ارتفاع مستوى عدم الثقة في هذه المؤسسات.** بالنسبة للصحة، قد يكون من المناسب مقارنة هذا التفسير بطريقة تقاطعية مع إحصائيات إضافية مثل معدل الوفيات في تطاوين، وتوفر المعدات الطبية أو وجود الأطباء المتخصصين في الولاية. بالنسبة للتعليم، يمكن التأكد من هذه الفرضية من خلال معدلات معرفة القراءة والكتابة ومعدلات النجاح في الامتحانات الوطنية. على سبيل المثال، تقيس الدراسة مستوى تعليم المستجوبين. من بين سكان تطاوين، 19.4 % فقط وصلوا إلى مستوى تعليمي فوق الثانوي.

4 - لا يتم عرض إجابتي «لا رأي لي» و «أرفض الجواب» في هذا الرسم البياني من أجل تسهيل القراءة، وتكمل الفجوة المفقودة لنصل إلى 100 %. تنطبق هذه الملاحظة على الرسوم البيانية الأخرى في التقرير.

الثقة في المؤسسات السيادية

يمثل **الرسم البياني** 3، الوظائف السيادية للدولة وتظهر نتائج أكثر تنوعًا.

الرسم البياني 3 - إدراك الثقة وعدم الثقة في مؤسسات الدولة (الوظائف السيادية)

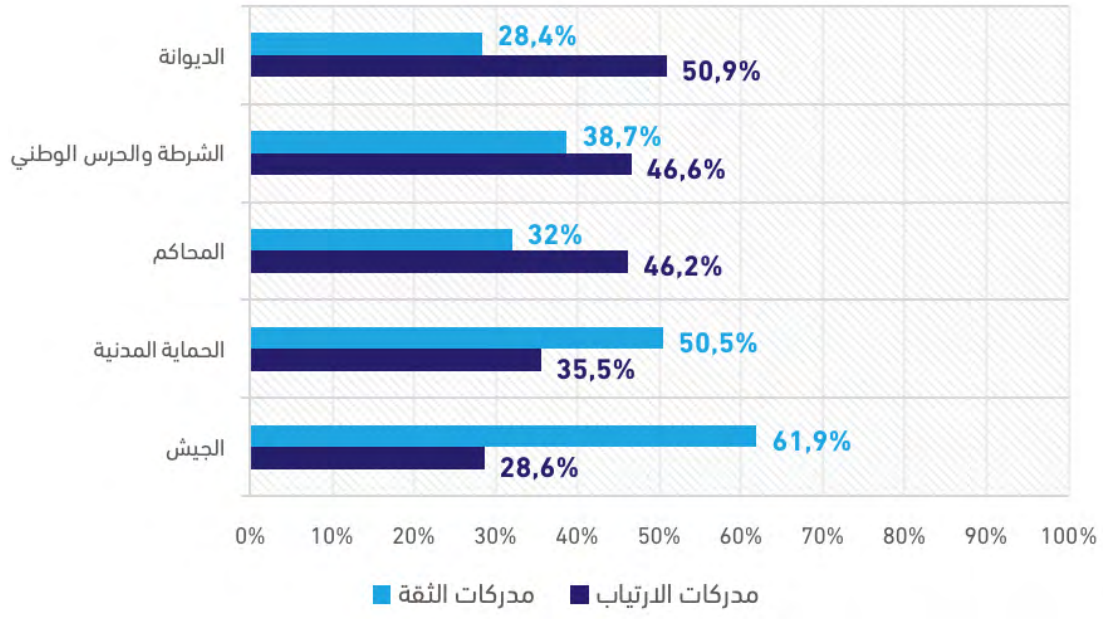

سجلت **خدمات الديوانة والشرطة/الحرس الوطني والمحاكم مستويات عالية من عدم الثقة**، وهي على التوالي 50.9 % و46.6 % و 46.2 %.

وعكس ذلك، فإن **ثقة سكان تطاوين في الحماية المدنية والجيش أعلى**. وبذلك ترتفع نسبة الثقة في الحماية المدنية إلى 50.5 % (مقابل 35.5 % من إدراك عدم الثقة) وتصل إلى 61.9 % للجيش (مقابل 28.6 % عدم ثقة).

المربع 1 - التركيز على الثقة في الجيش.

يضع المستوى الأول من قراءة هذه النتائج الإحصائية الجيش في مقدمة مؤسسات الدولة التي يثق بها سكان تطاوين. أكد التحليل التشاركي هذه القراءة، حيث يستفيد الجيش من سمعته، إذ يُعتبر محايدا وفي خدمة المواطنين في أوقات الأزمات (كما هو الشأن خلال أزمة كوفيد19- على سبيل المثال) أو لاستعادة السلام والاستقرار في مواجهة التهديدات الأمنية (مثل مكافحة الإرهاب).

ومع ذلك، فإن نظرية الاتصالات (الكمية والنوعية) توضح حدود مثل هذا التفسير. عندما تكون التفاعلات بين السكان والجيش أقل تواترًا، تتشكل التصورات الاجتماعية للجيش بشكل أكبر من خلال الخيال الجماعي الوطني الذي يساهم في تكوين مدركات الثقة هذه. ومع ذلك، فإن وجود الجيش يقتصر على مناطق معينة في الولاية، حيث تكون التفاعلات بين المواطنين والجنود أهم ، وبالتالي قد تكون هناك تأثيرات مختلفة على العلاقة بين الاثنين، ويخص ذلك المعتمدين الحدوديتين (رمادة والذهيبة) حيث تم إجراء تحليل احصائي أكثر عمقا.

الرسم البياني 4 - مدركات الثقة وعدم الثقة في الجيش في رمادة

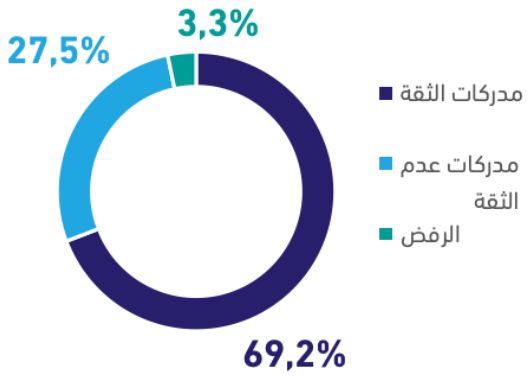

الرسم البياني 5 - مدركات الثقة وعدم الثقة في الجيش في الذهيبة

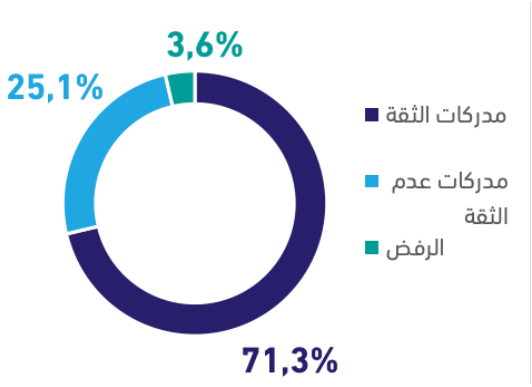

إن وجود نسبة عدم ثقة تجاه الجيش التي بلغت 27.5 % (في رمادة) و25.1 % (في الذهيبة)، لا يبرز أي تباين محلي على مستوى هاتين المعتمديتين مقارنة بمعدلات الولاية (28.6 %). على العكس تماما، **إن مستوى الثقة في الجيش أعلى في هاتين المعتمديتين الحدوديتين مقارنة بالمعدل العام على مستوى الولاية،** 69.2 % في رمادة و71.3 % في الذهيبة (61.9 % على المستوى الجهوي، أي 7.3+ نقطة و9.4+ على التوالي).

من ناحية أخرى، يبرز التحليل الاحصائي المقارن التقاطعي على **مستوى الفئات العمرية أن نسبة الثقة بالجيش أقل بشكل ملحوظ بين الشباب في معتمديتي الذهيبة ورمادة**.

الرسم البياني 6 - مدركات الثقة وعدم الثقة تجاه الجيش في رمادة لدى الشباب (18-29 سنة)

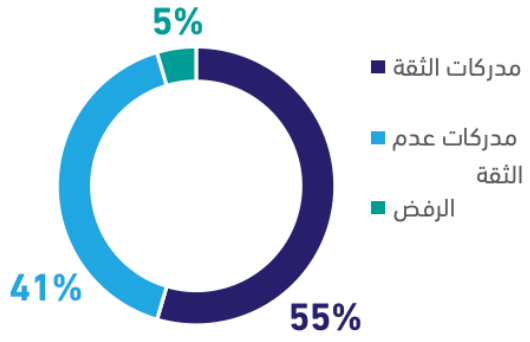

الرسم البياني 7 - مدركات الثقة وعدم الثقة تجاه الجيش في الذهيبة لدى الشباب (18-29 سنة).

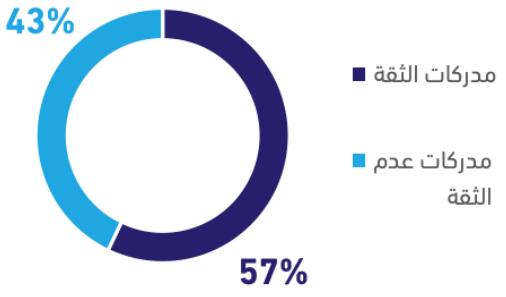

في رمادة، انخفض مستوى الثقة في الجيش بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا بمقدار (14-) نقطة مقارنة بإجمالي عدد سكان المعتمدية (و (6-) نقاط مقارنة بسكان الولاية الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عامًا). تبلغ نسبة عدم الثقة في الجيش لهذه الفئة العمرية 41 % ((14+) نقطة مقارنة بمعدلات رمادة و (14+) نقطة مقارنة بسكان الولاية الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و9 سنة). في الذهيبة، مستوى الثقة في الجيش بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عامًا أقل من المستوى العام للمعتمدية، وتصل نسبة عدم ثقة هذه الشريحة من السكان في الجيش إلى 43 %، ((18+) نقطة مقارنة بالمعدل المحلي). وبالتالي، سيكون **لعسكرة الحدود تداعيات أكثر سلبية على العلاقة بين الجيش والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عامًا، مما يرفع مستوى إدراك عدم الثقة تجاه الجيش لدى هذه الفئة العمرية**.

الخصائص المحلية: نسبة الثقة وانعدام الثقة بتطاوين الجنوبية

يبرز تحليل احصائي أكثر دقة على المستوى المحلي خصوصيات معتمدية تطاوين الجنوبية، حيث نجد أن مستوى انعدام الثقة في المؤسسات العامة أعلى بمعدل 11.59 نقطة مقارنة ببقية الولاية.

الرسم البياني 8 - إدراك عدم الثقة تجاه مؤسسات الدولة: مقارنة بين تطاوين الجنوبية وبقية الولاية.

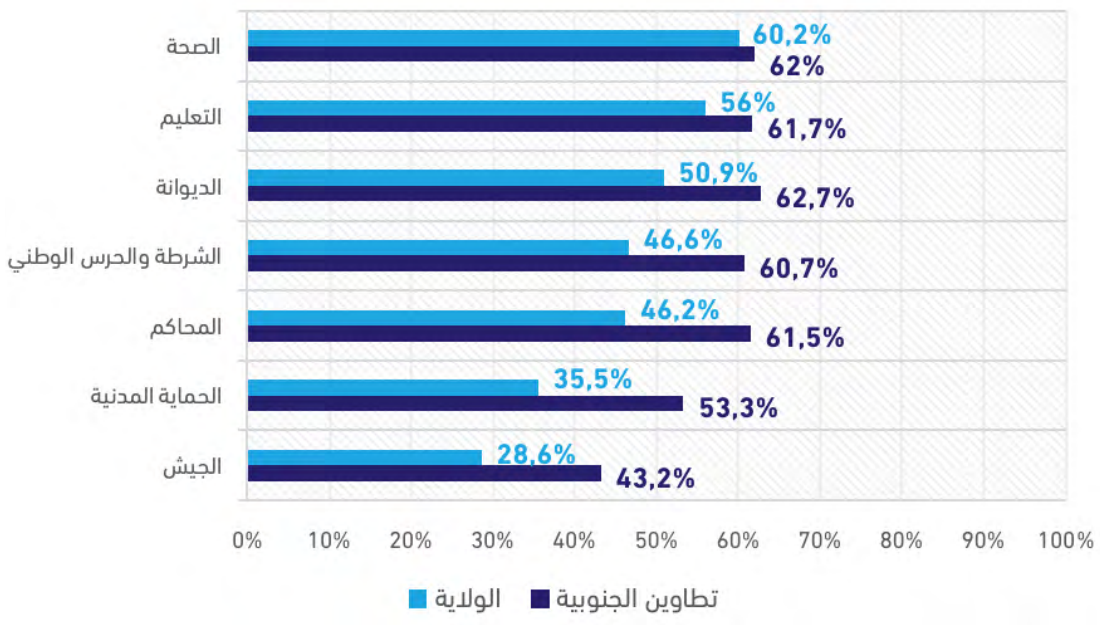

تتعلق أهم الاختلافات الملحوظة (من حيث إدراك عدم الثقة) بالحماية المدنية (17.8+ نقطة)، والمحاكم (15.3+ نقطة)، والجيش (14.6+ نقطة). وبذلك لا يمكن تأكيد استثناء الثقة في الحماية المدنية والجيش في تطاوين الجنوبية على المستوى الجهوي. وفعلا، فإن أغلبية سكان تطاوين الجنوبية لا يثقون في خدمات الحماية المدنية (53.3 %) مقارنة بمن يثقون بها (38.5 %). الجيش هو المؤسسة الوحيدة التي تسجل نسبة ثقة أعلى من نسبة عدم الثقة (48.2 %) مقارنة ب (43.2 %)، لكن هذا الفارق ضعيف جدا. **يبرر التحليل التشاركي ارتفاع معدلات انعدام الثقة في تطاوين الجنوبية كمؤشر على نقص خدمات الدولة.** بما أن المعتمدية ريفية أساسا، سيكون وجود خدمات الدولة وإمكانية الوصول إليها أضعف هناك.

خصوصيات مرتبطة بالفئة العمرية: نسبة وجود الثقة وانعدامها لدى الشباب (18-29 سنة)

يبرز التحليل الاحصائي للروابط علاقة مهمة بين عمر المستجوبين وتصورات الثقة/عدم الثقة في المؤسسات العامة. كما يبرز التحليل الاحصائي التقاطعي انخفاضا كبيرا على **مستوى الثقة في المؤسسات العامة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا**. يتضح هذا التناقض عند مقارنة نتائج هذه الفئة العمرية مع النتائج الخاصة بأعلى فئة عمرية (60+) للحصول على أمثلة مفصلة:

الرسم البياني 9 - مدركات الثقة في مؤسسات الدولة: مقارنة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 و الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا

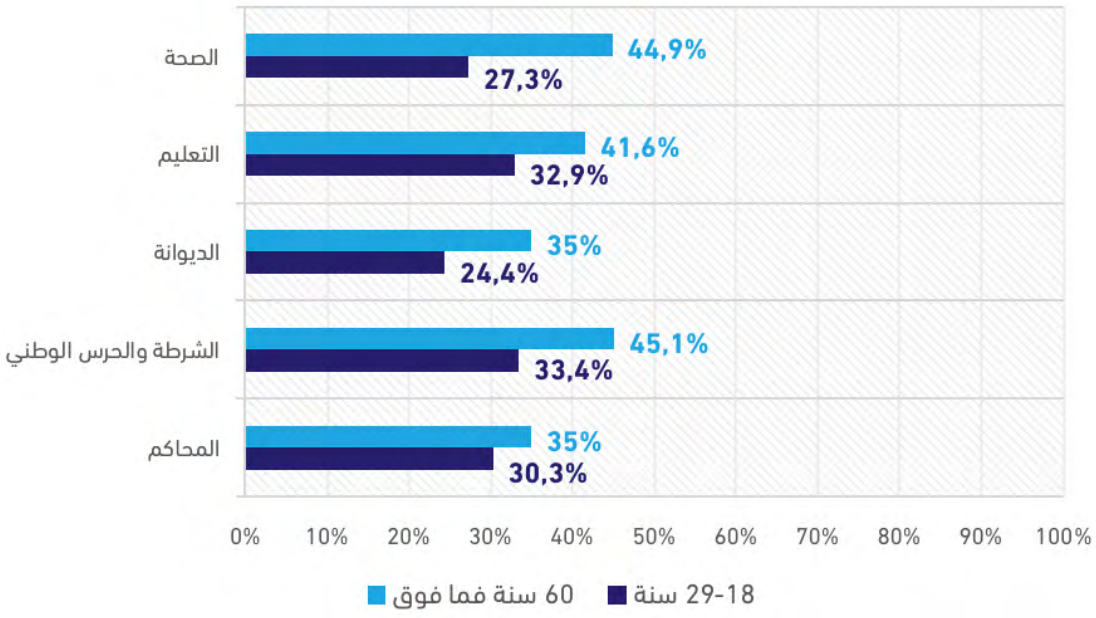

تتعلّق أبرز الاختلافات (من حيث إدراك الثقة) بالمؤسسات الصحية (17.6- نقطة) والشرطة والحرس الوطني (11.7- نقطة) وكذلك الديوانة (10.6- نقاط). في المقابل، نجد أن معدل إدراك الثقة أعلى بالنسبة للفئة العمرية الأكبر سنًا (60 عامًا وأكثر). على سبيل المثال، يصل معدل ثقة سكان تطاوين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا في مؤسسات الصحة إلى 44.9 % (10.2+ نقاط مقارنة بإجمالي سكان الولاية) و35 % بالنسبة للديوانة (6.6+) وكذلك 45.1 % بالنسبة للشرطة والحرس الوطني (6.4+).

العوامل المحددة للثقة العمودية

المربع 2 - ملاحظة منهجية: التحليلات الإحصائية

تسعى التحليلات الإحصائية في التقرير أولاً إلى تأكيد وجود روابط بين متغيرات معينة (**روابط**). ثانيًا، يتم فحص اتجاه هذه العلاقة (ما هو العامل الذي يؤثر على العامل الآخر؟) وفقًا **لتراجع** خطي. تكون هذه التراجعات صالحة عندما تدرج نماذج معقدة، أي عندما يتم تفسير عنصر من خلال تفاعل عدة عوامل. هذه ليست علاقات سبب ونتيجة، ولكنها عوامل تعزز توجهات معينة.

النتائج الكمية للتحليلات الإحصائية متاحة في الملاحق.

يسلط التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات: ملحق 1) الضوء على 4 عوامل لها تأثير مشترك على الثقة العمودية:

الرسم البياني 10 - العوامل المحددة للثقة العمودية

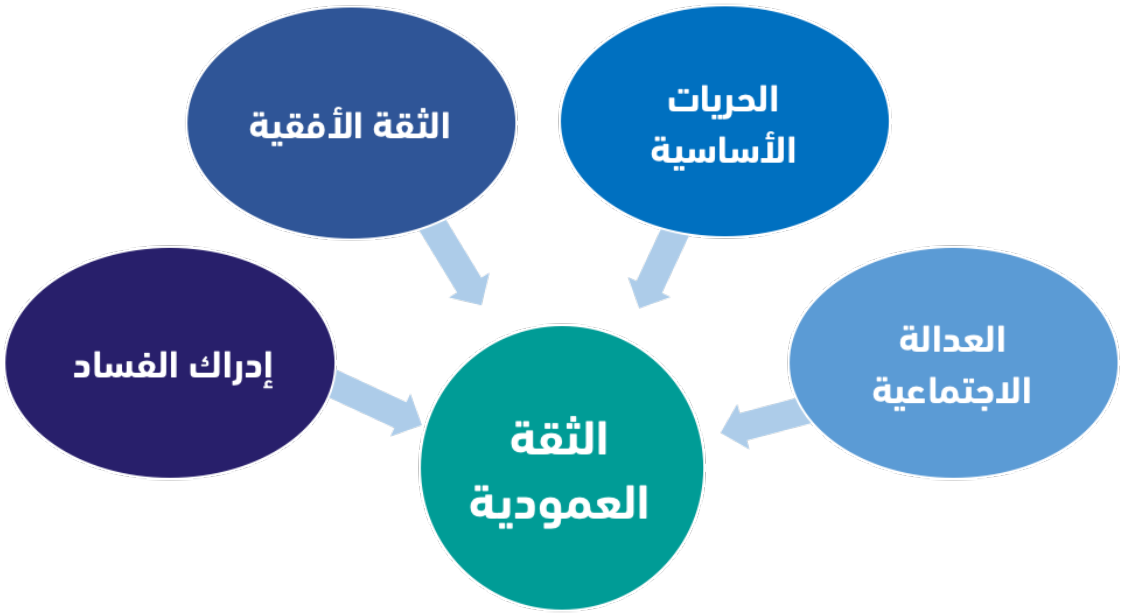

وهكذا:

- كلما تراجعت مدركات فساد المؤسسات والمجتمع لدى سكان تطاوين (**إدراك الفساد**: القسم الثاني من هذا الفصل)،
- كلما زاد شعور سكان تطاوين بالثقة عند التفاعل مع الآخرين (**الثقة الأفقية** : الفصل 2) ،
- كلما زاد اعتقاد سكان تطاوين أن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان تحظى بالاحترام في تونس (**الحريات الأساسية:** الفصل 3)،
- كلما أدرك سكان تطاوين أن الدولة تعيد توزيع الموارد بالتساوي والإنصاف بين جميع المواطنين (**العدالة الاجتماعية:** القسم الثالث من هذا الفصل) ،

تزيد بالتالي ثقتهم في المؤسسات العامة.

سجلت ثلاثة من هذه العوامل درجات مثيرة للقلق بشكل خاص (انظر الأقسام الخاصة في الفصلين 1 و 2)، الذين يوضحان المستوى العالي من عدم الثقة العمودية الموصوف في هذا القسم. **وبالتالي، فإن المناخ العام للشك على مستوى الثقة الأفقية، والشعور العام بالظلم وانتشار إدراك الفساد، كلها أسباب يمكن أن تفسر مثل هذا المستوى المرتفع من عدم الثقة تجاه المؤسسات العامة في تطاوين.**

لكن، **نجد أن للشعور المشترك على نطاق واسع بأن الحريات الأساسية وحقوق الإنسان تُحترم حاليًا في تونس تأثير إيجابي على الثقة في المؤسسات العامة.**

أما بالنسبة للثقة الأفقية (التي تؤثر بشدة على الثقة العمودية وفقًا لهذا النموذج)، فإن التحليل التشاركي يبرر العلاقة بين نوعي الثقة من خلال **شخصنة العلاقات بين المواطنين والمؤسسات العامة**. والواقع أن سكان تطاوين سيبنون علاقتهم بممثلي الدولة انطلاقا من تصورهم الحقيقي للمؤسسات العامة. وهذا يعني أن التجربة الإيجابية للتفاعل بين الفرد وممثل الدولة من شأنه أن يساهم بقوة في تعزيز إدراك الثقة في المؤسسة التي يمثلها نفس الشخص. ستشجع هذه الفرضية على زيادة الاستثمار في الرصيد البشري للإدارة العمومية وتحسين التفاعلات بين موظفيها ومستخدميها. وسيشمل ذلك رفع مستوى المهارات الحالية والتشغيل في مهن متخصصة (في قطاع الصحة على سبيل المثال). بالإضافة إلى تحسين المهارات التي من شأنها أن تسهم في النهوض بكفاءة الخدمات العامة، فإن نشر ثقافة مهنية قائمة على النزاهة والأخلاق والمساءلة والشفافية سيساعد أيضًا على إحداث تغيير إيجابي في العلاقات بين مستخدمي الإدارات العمومية وموظفيها.

عواقب الثقة وانعدام الثقة في المؤسسات العامة

قد يكون لتعزيز ثقة سكان تطاوين في المؤسسات العامة تأثير غير مباشر على تحسين الأبعاد الأخرى للتماسك الاجتماعي. يسلط التحليل الإحصائي (الروابط والتراجعات: الملحق 2) الضوء على العلاقة بين إدراك الثقة/عدم الثقة في المؤسسات العامة وأبعاد ‹1› الحريات الأساسية/حقوق الإنسان، ‹2› الرضا عن الحياة، ‹3› الشعور بالانتماء إلى الوطن، ‹4› إدراك الفساد، ‹5› الأمن البشري.

الرسم البياني 11 - نتائج الثقة وعدم الثقة في المؤسسات العامة

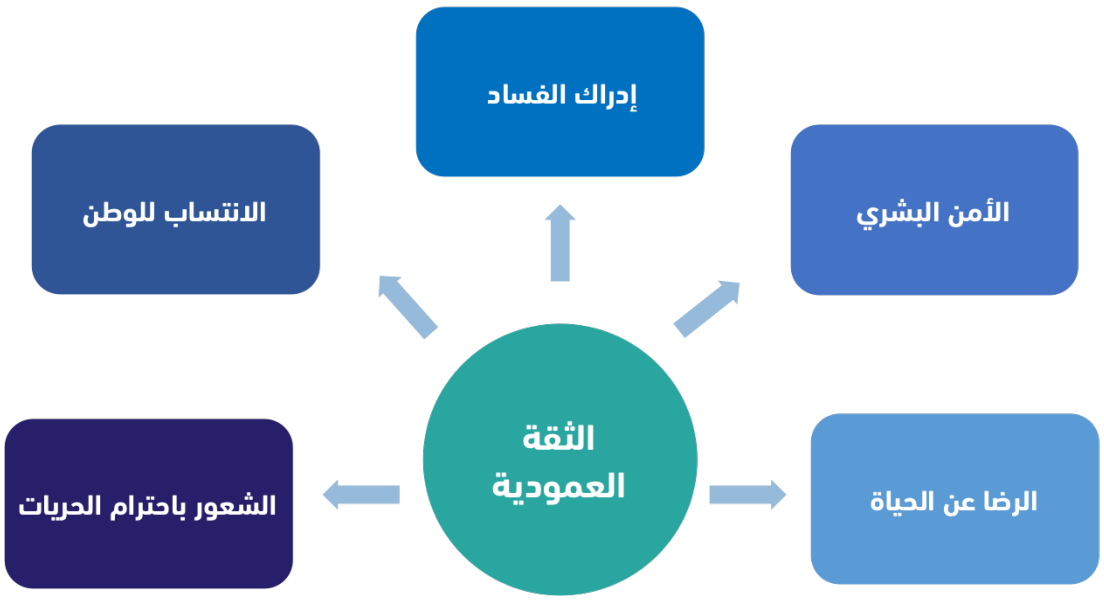

وهكذا كلما ازدادت ثقة سكان تطاوين في المؤسسات العامة.

- شعروا أن الحريات سيتم احترامها

- زاد ارتباطهم بالوطن (**الهوية الوطنية**)
- قل إدراكهم بالفساد داخل المؤسسات والمجتمع
- زاد شعورهم بالأمان من الحاجة ومن أي شكل من أشكال التهديد (**الأمن البشري**)
- قل شعورهم بالغضب (**الرضا عن الحياة**).

مدركات الفساد

مدركات الفساد عامل حاسم في الشعور بالثقة في المؤسسات. وفعلا، يبرز التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات) ارتباطًا وثيقًا بين المتغيرين. علاوة على ذلك، كما تبرز ذلك الدراسة في الفصول التالية، فإن لمفاهيم الفساد أيضًا تأثيرًا على أبعاد أخرى من التماسك الاجتماعي في تطاوين، ولا سيما الشعور بغياب الأمن البشري (انظر الفصل 3). كما أنه من بين المتغيرات التي تفسر الحراك الجماعي (انظر الفصل 4). وبالتالي، فإن إدراك الفساد هو القاسم المشترك الذي من خلاله تتفاعل المصادر المختلفة المتسببة في هشاشة التماسك الاجتماعي.

يعتقد سكان تطاوين على نطاق واسع أن الفساد منتشر داخل المجتمع والمؤسسات. يغطي المؤشر الإجمالي لمدركات الفساد 9 مجالات (الصحة، التعليم، السلطات المحلية، الديوانة، العدل، الإعلام، قطاع الأمن، النقابات العمالية، التشغيل).

الرسم البياني 12 - مدركات الفساد (مؤشر مركب)

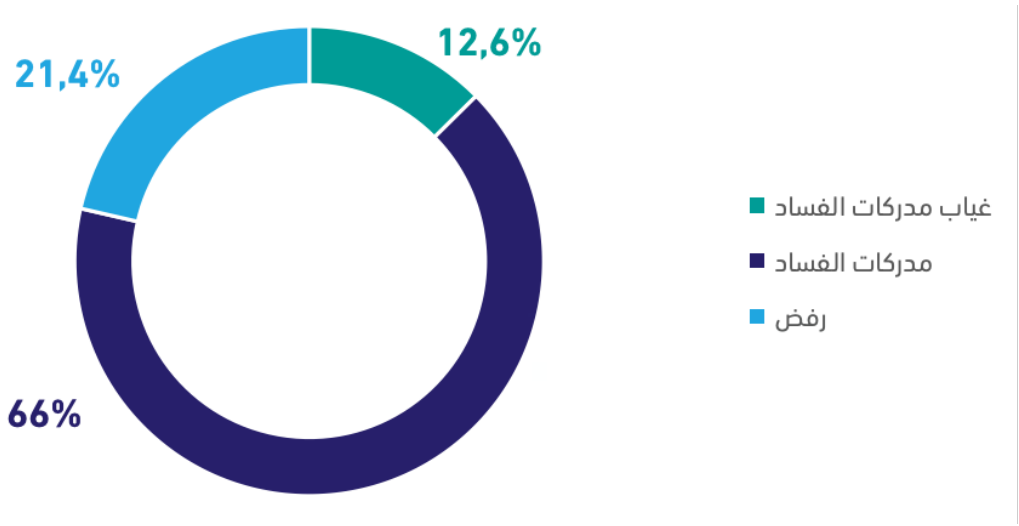

في المجموع، يعتقد 2 من أصل 3 **من سكان تطاوين** (66 %) أن الفساد منتشر داخل المؤسسات والمجتمع. يحلل القسمان الفرعيان التاليان بمزيد من التفصيل إدراك الفساد في تطاوين، مع طرح خصوصيات تتعلق بالجنس (إدراك الفساد أكثر شيوعًا بين الرجال والمستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و49 عامًا) وبالمستوى المحلي (معتمدية تطاوين الجنوبية).

العلاقة بين إدراك الفساد والثقة في الوظائف الاجتماعية

تسجل مؤسسات الدولة القائمة بالوظائف الاجتماعية أعلى درجات إدراك الفساد وانعدام الثقة. وعلاوة على ذلك، يشير التحليل الاحصائي (الروابط) إلى وجود علاقة بين إدراك الفساد ومشاعر الثقة فيما يتعلق بقطاعي التعليم والصحة[5].

5 - وتبلغ درجات الارتباط بين إدراك الفساد ومشاعر الثقة / عدم الثقة 318- ** و 243- ** على التوالي لقطاعي التعليم والصحة.

الرسم البياني 13 - مدركات الفساد ومشاعر عدم الثقة في قطاعي التعليم والصحة

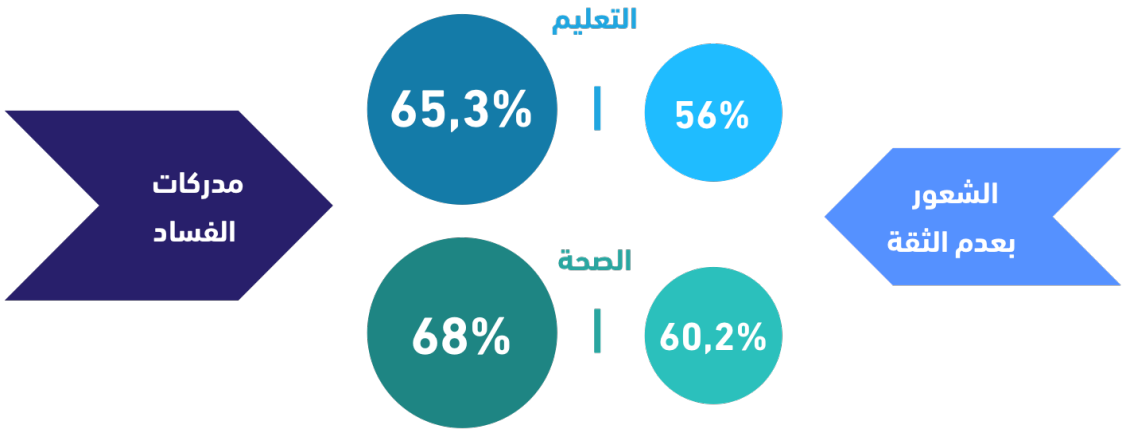

يعتقد 68 % من أفراد العينة أن الفساد منتشر داخل **المؤسسات الصحية، مما يجعلها في المرتبة الأولى بين المؤسسات التي يُنظر إليها على أنها الأكثر تضررًا من الفساد.** المرافق الصحية هي أيضًا المؤسسة العامة التي تتمتع بأدنى مستوى ثقة في تطاوين. إدراك الفساد في الصحة أعلى بين **الرجال** (72.7 %) مقارنة بالنساء (62.8 %)، ولكن مع وجود فارق (9.9+ نقطة) أقل بكثير من نفس الفارق المسجل بالنسبة للمؤسسات السيادية (معدل 16.7+ نقطة). كما هو الشأن بالنسبة للقطاعات الأخرى، سجلت **الفئات العمرية الثلاث من 18 إلى 49 سنة** مستوى مدركات فساد في قطاع الرعاية الصحية أعلى من المعدل الجهوي (72 % بالنسبة لفئة 18-29 سنة، 73.2 % بالنسبة لفئة 30-39 سنة و73.9 % بالنسبة لفئة 40-49 سنة، مقابل 56.7 % للفئة الأكبر سناً، أي 60 سنة وأكثر). على المستوى المحلي، فإن سكان **تطاوين الجنوبية** يشتركون في شعور أقوى بأن المؤسسات الصحية فاسدة (74.3 %، أي 6.3+ نقطة مقارنة بالمعايير الجهوية).

يعتقد 65.3 % من أفراد العينة أن الفساد موجود في قطاع التعليم، حيث تمثل **المؤسسات التربوية القطاع الثاني الذي يُنظر إليه على أنه الأكثر تضررًا من الفساد.** وينعكس ذلك في مستوى عدم الثقة تجاه المؤسسات التربوية، ويعتبر هذا المستوى ثاني أعلى مستوى (56 %) بين مؤسسات الدولة. مدركات الفساد في المؤسسات التعليمية هي الأعلى بالنسبة **للفئات العمرية 30-39 سنة و40-49 سنة** (71.4 % و72.5 % على التوالي، مقارنة بـ 52.1 % للفئة الأكبر سنًا، أي 60 عامًا فأكثر) والتي تتوافق بشكل أهم مع الفئة العمرية التي يكون فيها للوالدين طفل واحد أو أكثر مسجل في مؤسسات التربية. مدركات الفساد في التعليم أعلى بين **الرجال** (69.4 %) مقارنة بالنساء (60.7 %)، لكن هذا الفارق (8.7+ نقاط) أقل بكثير من متوسط نفس الفارق في القطاعات السيادية (16.7+ نقطة). على المستوى المحلي، فإن إدراك الفساد في المؤسسات التربوية أعلى لدى سكان **تطاوين الجنوبية** (74.5 %، أي 9.2+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية).

العلاقة بين مدركات الفساد والثقة في الوظائف السيادية

في تطاوين، هناك علاقة وثيقة بين مدركات الفساد والشعور بالثقة في القطاعات السيادية (الأمن والعدالة والديوانة)[6].

6 - تبلغ درجات الارتباط بين مدركات الفساد ومشاعر الثقة / عدم الثقة على التوالي 367- ** ؛ 332- ** ؛ و 312 ** لقطاعات الأمن والعدالة والديوانة.

الرسم البياني 14 - مدركات الفساد ومشاعر عدم الثقة في قطاعات الأمن والعدالة والديوانة

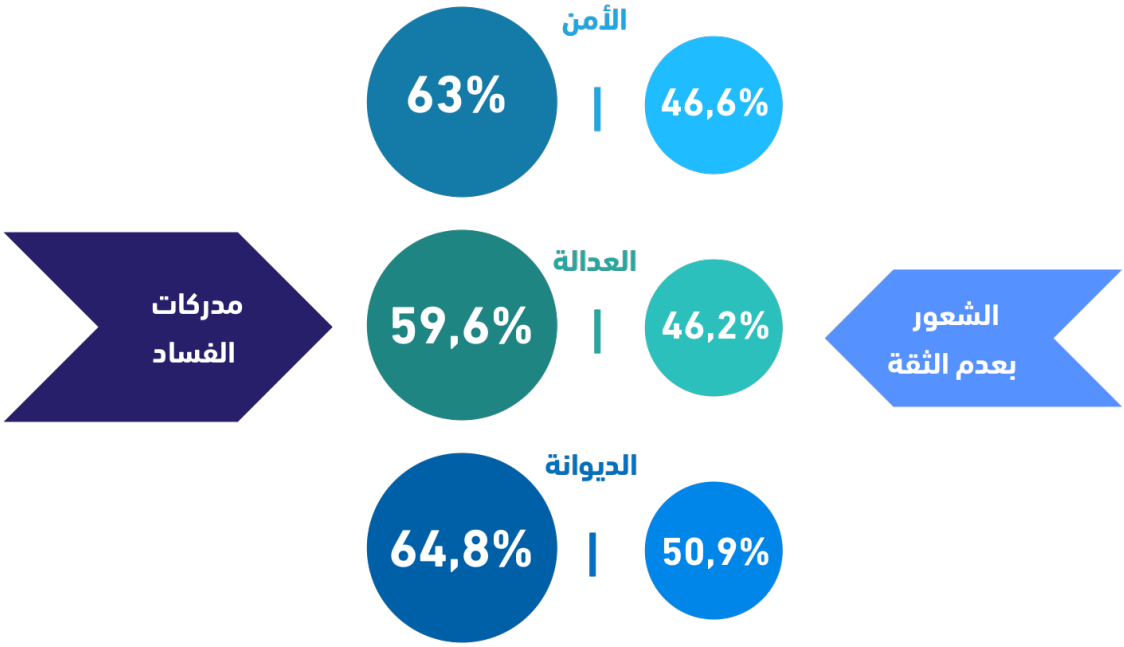

تعتبر الديوانة ثالث مؤسسة من حيث مستوى مدركات الفساد، وهو ما يؤكده 64.8 % من المستجوبين. يعتبر 73 % من **الرجال** أن الفساد منتشر داخل الديوانة مقارنة بـ 55.8 % من النساء (17.2+ نقطة). على المستوى المحلي، يشترك أغلب سكان **تطاوين الجنوبية** في الشعور أن الديوانة معنية بالفساد (77.6 % من المستجوبين، أو 12.8+ نقطة مقارنة بالمعدل الجهوي).

يعتقد 63 % من أفراد العينة بأن الفساد منتشر في **قطاع الأمن**، مما يضعه في المرتبة الرابعة من بين المؤسسات التي يُنظر إليها على أنها الأكثر فسادًا (بعيدًا عن قطاع الصحة بفارق 5 نقاط). كما نجد أن الشرطة والحرس الوطني في الترتيب الرابع من حيث الشعور بعدم الثقة. مدركات الفساد في قطاع الأمن أكثر شيوعا بين **الرجال** (70.9 % مقابل 54.1 % من النساء)، و**الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا** (بالنسبة لـ 70.4 % منهم ، أي 7.4 نقطة أكثر من المعدل الجهوي و 20.5 نقطة أكثر من الفئة الأكبر سنا، أي 60 عامًا وأكثر). على المستوى المحلي، فإن الشعور بأن الفساد منتشر في قطاع الأمن مهيمن لدى سكان **تطاوين الجنوبية** (73.4 % منهم، أي بفارق 10.4+ نقطة مقارنة بالمعدل الجهوي).

سجل **قطاع العدل** درجات مماثلة من حيث مدركات الفساد وانعدام الثقة، حيث يعتقد 59.6 % من المشاركين أن الفساد منتشر في قطاع العدالة. في الوقت نفسه، فإن الشعور بعدم الثقة في المحاكم يعادل الشعور تجاه الشرطة / الحرس الوطني (على التوالي 46.2 % و 46.6 %). إدراك الفساد في قطاع العدالة هو أيضا أكثر شيوعا بين **الرجال** (67.3 % منهم مقابل 51.1 % من النساء)، ويكون بالنسبة **للفئات العمرية الثلاث من 18 إلى 49 سنة** (على التوالي 64.7 %، 65.8 % و 63.7 % لمن تتراوح أعمارهم بين 18-29 عامًا، 30-39 عامًا و 40-49 عامًا ، مقارنة بـ 49.1 % للفئة العمرية الأكبر سنا، أي 60 عامًا فأكثر). على المستوى المحلي، فإن مستوى إدراك الفساد في قطاع العدالة أهم لدى سكان **تطاوين الجنوبية** (يخص 74 % منهم، أي بفارق 14.4+ نقطة مقارنة بالمعدل الجهوي).

الشعور بالظلم

في تطاوين، يؤكد التحليل الاستكشافي على العلاقة بين الشعور بالظلم والشعور بالازدراء («الحقرة»). يمكن أن يتجذر هذا الشعور بالظلم من خلال ثلاثة أنواع من العدالة: العدالة الإجرائية (أو العدالة أمام القانون) ، والعدالة التوزيعية (أو العدالة الاجتماعية) ، والعدالة التفاعلية.

العدالة أمام القانون

يكمن المؤشر الأول للشعور بالظلم في إدراك أن القانون لا ينطبق بشكل متساوٍ وعادل على جميع المواطنين (العدالة الإجرائية).

الرسم البياني 15 - نسبة المشاركين في الدراسة الذين يعتقدون أن مبدأ المساواة أمام القانون غير محترم حاليا في تونس

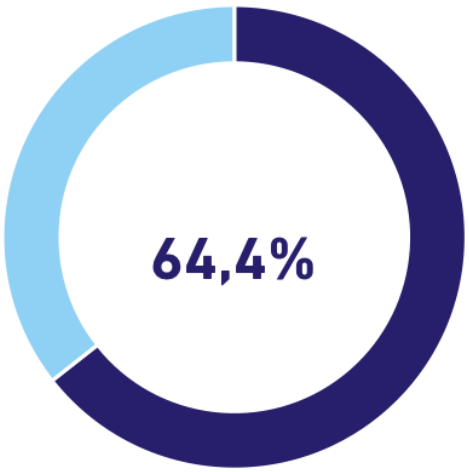

يعتقد ما يقرب من 2 من أصل 3 من سكان تطاوين أن مبدأ المساواة أمام القانون غير محترم حاليًا في تونس. يبرز التحليل الاحصائي التقاطعي حسب الجنس مستوى أعلى بين **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29** (68.7 %) وبين **السكان الذكور** (69.4 % أي 10.4+ نقاط مقارنة بالنساء). من حيث الخصائص المحلية، يعتقد 72.5 % من سكان **رمادة** و71 % من المستجوبين من **تطاوين الشمالية** أن مبدأ المساواة أمام القانون غير محترم حاليًا في تونس، في حين نجد أن هذا المستوى منخفض بشكل خاص في غمراسن (46.9 %).

يظهر التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات) أن الشعور بالمساواة أمام القانون يفسر، وبطريقة منفصلة، الثقة العمودية بنسبة 19 %. وهذا يعني أنه كلما شعر المستجوبون أن القانون يطبق بشكل متساو وعادل بين جميع المواطنين، كلما زادت ثقتهم في المؤسسات العامة. على سبيل المثال، **يرى 64.4 % من المستجوبين أنه لا توجد مساواة أمام القانون، وبذلك فإن هذا الشعور بالظلم يضر برصيد الثقة في المؤسسات العامة.** وبشكل أكثر تحديدًا، هناك علاقة بين مشاعر احترام مبدأ المساواة أمام القانون ومدركات الثقة في المحاكم[7]. وهذا يعني أنه من وجهة نظر ثلثي سكان تطاوين، غالبا ما لا يعترف بوجود الإنصاف داخل نظام العدالة. وبالتوازي، لن يثق 46.2 % من المستجوبين في مؤسسات العدل.

عدالة التوزيع

ينبع المؤشر الثاني للشعور بالظلم من الإدراك أن الدولة لن توزع الموارد بشكل منصف بين جميع المواطنين (الظلم الاجتماعي).

الرسم البياني 16 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الدولة **لا تعيد توزيع الثروة** بطريقة متساوية وعادلة بين جميع المواطنين

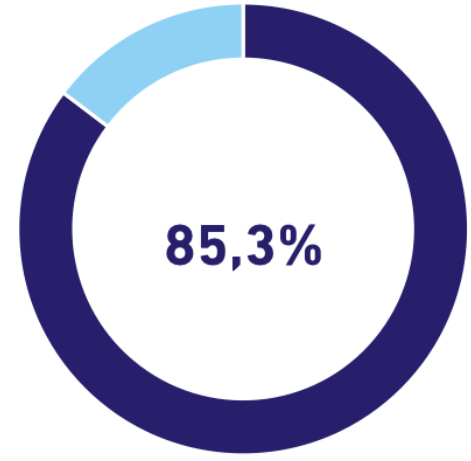

الرسم البياني 17 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن **خدمات الدولة** لا تتاح لجميع المواطنين دون تمييز

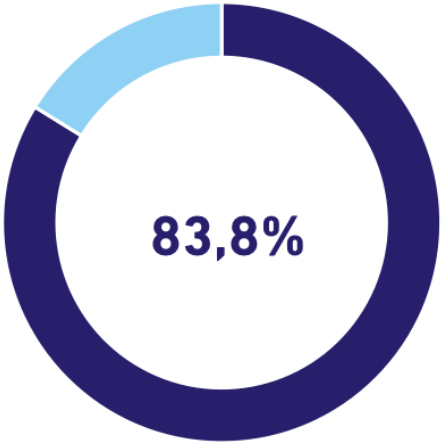

يعتقد أكثر من 4 من كل 5 من سكان تطاوين أنهم يواجهون الظلم والتمييز في الطريقة التي تعيد بها الدولة توزيع الثروة (85.3 %) وتنظم الوصول إلى الخدمات العامة (83.8 %). يكشف التحليل الاحصائي أن الشعور بالظلم الاجتماعي في تطاوين أعلى لدى **الرجال** (89.2 % منهم فيما يتعلق بمسألة التوزيع العادل للثروة، مقابل 81.1 % من النساء). من حيث الخصائص المحلية، فإن الشعور بالظلم الاجتماعي وصل إلى

7 - وتبلغ درجة الارتباط بين المدركات القائلة بأن مبدأ المساواة أمام القانون يحترم في تونس حالياً ومشاعر الثقة / عدم الثقة في المحاكم 249 **.

مستويات عالية بشكل خاص في **رمادة** حيث يرى 95 % من المستجوبين أن الدولة لا تعيد توزيع الثروة بالتساوي والإنصاف (9.7+ نقطة مقارنة بالمعدل الجهوي) ، كما يعتقد 93.3 % من المستجوبين أن الخدمات العامة ليست متاحة للجميع دون تمييز (9.5+ نقاط).

يسلط التحليل الإحصائي (الروابط والتراجعات: الملحق 3) الضوء على خمسة آثار للشعور بالظلم الاجتماعي على الأبعاد الأخرى للتماسك الاجتماعي في تطاوين.

الرسم البياني 18 - نتائج الشعور بالعدالة الاجتماعية / الظلم

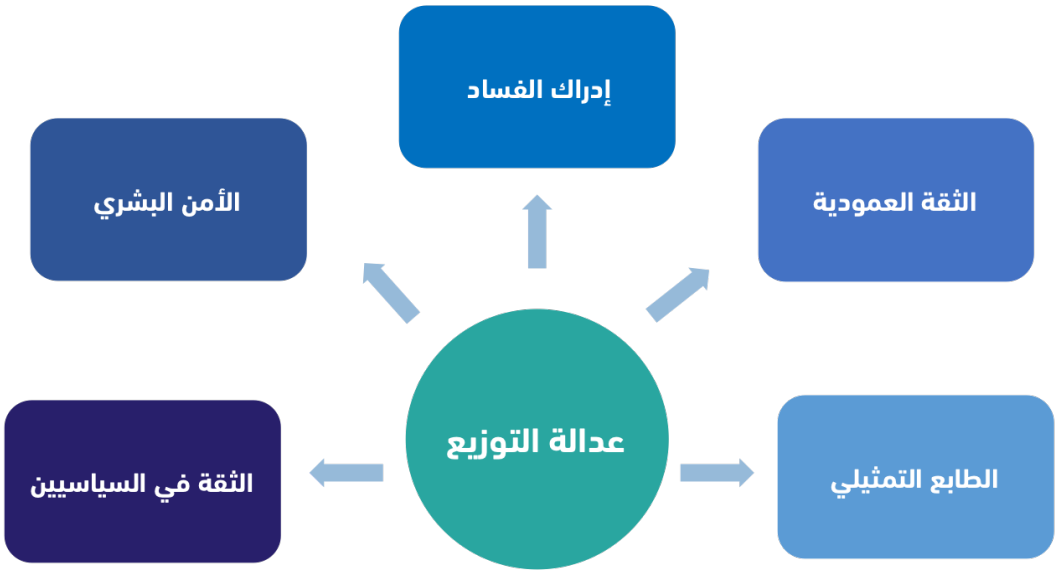

وهكذا، كلما زاد شعور سكان تطاوين بالظلم.

- ستكون **ثقتهم في السياسيين** أقل،
- سيشعرون بأنهم أقل أمانًا من الحاجة ومن أي شكل من أشكال التهديد (**الأمن البشري**) ،
- زاد إدراكهم أن **الفساد** منتشر في المجتمع وداخل المؤسسات،
- قلت ثقتهم بالمؤسسات العامة (**الثقة العمودية**) ،
- ضعف شعورهم أنهم **ممثلون** في البرلمان و/أو المجالس البلدية.

العدالة التفاعلية

يركز المؤشر الأخير للشعور بالظلم على كيفية تفاعل موظفي الإدارة العمومية باحترام وإنصاف مع مستخدمي الإدارة العمومية.

الرسم البياني 19 - نسبة المشاركين الذين يعتبرون بشكل عام أن المسؤولين الحكوميين لا يعاملونهم باحترام

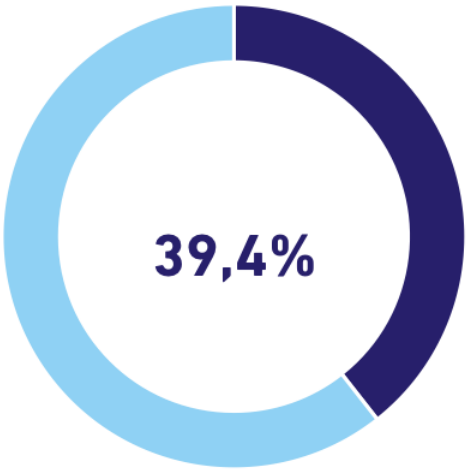

يعتبر أكثر من واحد من أصل ثلاثة من سكان تطاوين أن موظفي الدولة بشكل عام لا يعاملونهم باحترام. يتم موازنة هذه النتيجة مع التصور المضاد، حيث يعتقد 53.6 % من سكان تطاوين بشكل عام أن موظفي الدولة يعاملونهم باحترام (7 % لم يجيبوا على السؤال). يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي حسب جنس المشاركين والفئة العمرية خصائص تتعلق **بالشباب** و **الرجال** الذين يشعرون أكثر أن مسؤولي الدولة لا يعاملونهم باحترام. يعتقد 46.7 % من بين من سنهم 18-29 سنة أن موظفي الإدارات العمومية لا يعاملونهم باحترام (7.3+ نقطة مقارنة بمعدل الفئات العمرية، و13.8+ نقطة مقارنة بأكبر فئة عمرية سنا، أي 60 سنة فأكثر). يشترك 44.3 % من الرجال في هذا الشعور السلبي، مقابل 33.9 % من النساء (10.4+ نقاط). من حيث الخصائص المحلية، نجد أن هذا الشعور مرتفع بشكل خاص بالنسبة لمعتمدية **الصمار** حيث يعتقد 48.6 % من سكانها أن أعوان الدولة لا يعاملونهم باحترام.

على وجه التحديد، ركز الاستطلاع على التفاعل بين المواطنين وقوات الأمن.

الرسم البياني 20 - نسبة المشاركين الذين يعتبرون أنهم عوملوا معاملة غير لائقة من قبل أحد أعوان الأمن

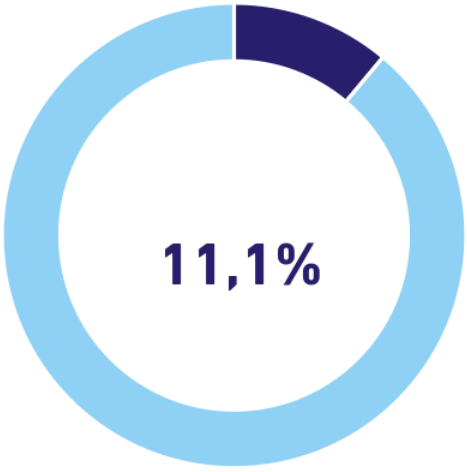

يعتقد أكثر من واحد من كل 10 من سكان تطاوين أنهم تعرضوا لمعاملة غير لائقة من قبل أعوان الشرطة. حتى وإن اعتبر غالبية المشاركين (81.4 %) عكس ذلك ، فإن التحليل الاحصائي التقاطعي يعطي نسبة أعلى بالنسبة **للذكور** (15.4 % مقابل 6.2 % من النساء) **والشباب** (15.6 % من 18-29 عامًا مقابل 8.5 % بالنسبة لمن سنهم 60 عامًا فأكثر) ، في حين أن نسبة كبيرة من المستجوبين يشعرون إما بالخوف (4.9 %) أو الغضب (7.2 %) تجاه الشرطة/الحرس الوطني (انظر القسم التالي).

المواقف تجاه المؤسسات

إن تدني الثقة في مؤسسات الدولة، وارتفاع معدلات مدركات الفساد، والشعور بالظلم السائد، كلها عوامل من شأنها أن تغذي المواقف العدائية تجاه الحكومة. سيكون الواقع أكثر تعقيدًا، مع وجود مشاعر إيجابية في الغالب تجاه المؤسسات العامة.

شعور الاحترام تجاه مؤسسات الدولة

شعور الاحترام تجاه مؤسسات الدولة سائد إلى حد كبير بين سكان تطاوين.

الرسم البياني 21 - نسبة المشاركين الذين اعتبروا أن الاحترام هو السائد تجاه مؤسسات الدولة

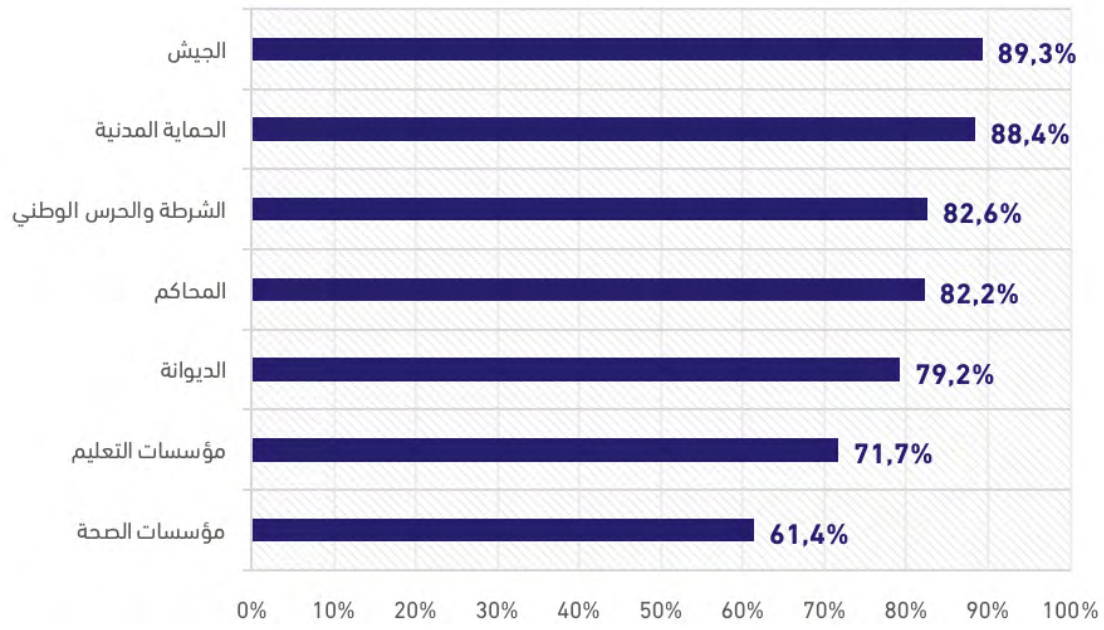

تحظى الوظائف السيادية للدولة بمستويات احترام توافقية جدا. عبر 89.3 % من سكان تطاوين قبل كل شيء عن احترامهم للجيش، 88.4 % للحماية المدنية، 82.6 % للشرطة والحرس الوطني، 82.2 % للمحاكم و79.2 % للديوانة. كما سجلت الوظائف الاجتماعية للدولة نتائج جيدة، حتى لو كانت أقل صراحة. عبر 71.7 % من سكان تطاوين قبل كل شيء عن احترامهم للمؤسسات التعليمية و61.4 % منهم للمنشآت الصحية. يشبه هذا الترتيب درجات عدم الثقة. بينما تسجل المؤسسات التي تمثل الوظائف السيادية للدولة أقل درجات عدم الثقة، فإنها تسجل أيضًا أعلى درجات الاحترام.

يربط التحليل التشاركي الشعور بالاحترام تجاه المؤسسات السيادية بمظهر من مظاهر وطنية سكان المنطقة. يتوافق هذا التفسير مع الشعور بالانتماء إلى تونس الذي يشكل الهوية الاجتماعية والسياسية الأولى التي يشترك فيها مواطنو تطاوين. يصنف 46.1 % منهم تونس ضمن الخيارات الثلاثة الأولى المحددة للهويات الجماعية (انظر الفصل 2). من ناحية أخرى، فإن موقف الاحترام هذا ليس متجذرًا في الشعور الذاتي المبني على أساس التجارب المعيشة. حتى وإن كان التحليل الاحصائي غير قادر على التحقق من هذه الفرضية (انظر الحدود المنهجية في المقدمة)، يبدو أن المؤسسات السيادية ستستفيد بالتالي من هذا الشعور بالانتماء إلى الوطن لتعزيز رصيد الاحترام بين سكان تطاوين.

يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي فوارق جهوية كبيرة، حيث نجد أن **مواقف احترام مؤسسات الدولة أعلى من المعدلات الجهوية في ثلاث مناطق شبه جهوية، بينما سجلت تطاوين الشمالية درجات أقل.**

بالنسبة لمعتمديات الظاهر، عبر أغلب سكان غمراسن عن احترامهم لمؤسسات الدولة، وهو الشعور المهيمن في هذه المعتمدية، حيث وصل إلى مستوى 11.63+ نقطة في المتوسط للمؤسسات السبعة وبالمقارنة مع المعدلات الجهوية، وكان هذا المعدل 6.57+ نقطة في بير لحمر. أما فيما يتعلق بالفروق الأكثر وضوحًا ، يبدو أن منطقة الظاهر (غمراسن وبير لحمر) تتمتع بشكل خاص بعلاقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة تقوم على الاحترام.

كما سجلت المعتمديات الحدودية في الذهيبة ورمادة درجات أعلى من حيث احترام المؤسسات. وبالمقارنة مع المعدلات الجهوية، فإن هذا الاحترام أكثر شيوعًا بين سكان الذهيبة باعتباره الشعور السائد تجاه مؤسسات الدولة عند 8.8+ نقطة في المتوسط للمؤسسات السبع، ومعدل الفارق هو 5.76+ نقطة في رمادة. يتعلق الاختلاف الأكثر وضوحًا بالمنشآت الصحية (16.1+ نقطة في الذهيبة و10.3+ نقاط في رمادة). يمكن أن نلاحظ تفرد الذهيبة بمستوى احترام عال تجاه الديوانة بشكل خاص (91.3 %) (12.1+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية). مع وجود الديوانة في نقطة الحدود الذهيبة-وازن، يمكن أن تشير هذه النتيجة إلى اتصالات جيدة بين السكان المحليين وسلط الديوانة.

احترام مؤسسات الدولة هو الأكثر شيوعا بين سكان **تطاوين الجنوبية** حيث سجل شعور الاحترام السائد للمؤسسات السبع فارقا ب4.11+ نقطة في المتوسط مقارنة بالمعدلات الجهوية. يتناقض هذا المستوى مع مشاعر عدم الثقة تجاه المؤسسات التي كانت في المتوسط أعلى من المعدلات الجهوية في تطاوين الجنوبية.

أخيرًا، تعتبر معتمدية تطاوين الشمالية استثناءً من حيث درجات الاحترام التي كانت أقل من المعدل الجهوي. في الواقع، التعبير عن الاحترام تجاه مؤسسات الدولة أقل بين سكان تطاوين الشمالية حيث بلغ معدله 2.81- نقطة للمؤسسات السبع مقارنة مع المعدلات الجهوية. تتعلق الاختلافات الأكثر وضوحا بالمؤسسات الصحية (8.7- نقطة ، أي 52.7 % من سكان شمال تطاوين الذين عبروا قبل كل شيء عن شعورهم بالاحترام تجاه المؤسسات الصحية) والتعليمية (6- نقاط).

دراسات حالات محددة: المواقف السلبية

تثير الوظائف الاجتماعية للدولة درجات عالية من المشاعر السلبية لدى عامة سكان الولاية.

سجلت **مؤسسات الصحة** درجات عالية من المشاعر السلبية المثيرة للقلق تجاه المؤسسات العامة.

الرسم البياني 22 - النسبة المئوية للمستجوبين ممن لهم شعور سلبي تجاه **المؤسسات الصحية** (حسب نوع الشعور)

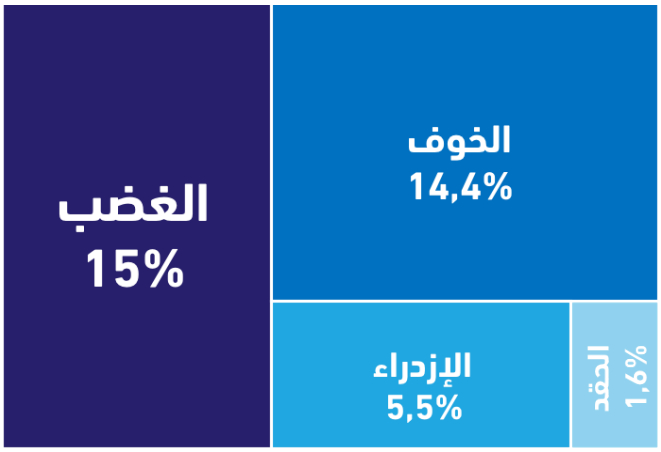

عبر 15 % من سكان تطاوين عن غضبهم تجاه المؤسسات الصحية. يشير التحليل الاحصائي التقاطعي بين الجنسين إلى شعور غضب أعلى لدى **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29** (17.3 % منهم مقابل 10.1 % لمن هم في سن 60 وما فوق). **ينبه هذا المؤشر إلى مخاطر التصعيد على حساب الطرق التعاونية والتصالحية في حالة التوترات التي تؤثر على المجال الصحي.**

كذلك، **عبر** 14.4 % من أفراد العينة **عن خوفهم من المؤسسات الصحية في تطاوين**. يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي بين الجنسين أن هذا الشعور بالخوف أكثر شيوعًا بين **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29** (19.9 % منهم مقابل 7.8 % لمن هم في سن 50-59 سنة على سبيل المثال). من حيث الخصائص المحلية، كان هذا المستوى عاليا في **تطاوين الشمالية** بشكل خاص (عبر 19.2 % من سكان هذه المعتمدية عن شعورهم بالخوف تجاه المؤسسات الصحية). في علم النفس الاجتماعي، **يشير هذا الشعور بالخوف إلى موقف الهروب وقد يعكس ارتفاع مخاطر عدم استخدام خدمات الصحة العامة** من قبل سكان المنطقة (وخاصة الشباب وسكان تطاوين الشمالية).

وبالمثل ، ولكن بدرجة أقل ، تثير **المؤسسات التعليمية** مشاعر سلبية قوية بشكل خاص بين سكان تطاوين.

الرسم البياني 23 - النسبة المئوية للمستجوبين ممن لهم شعور سلبي تجاه **المؤسسات التعليمية** (حسب نوع الشعور)

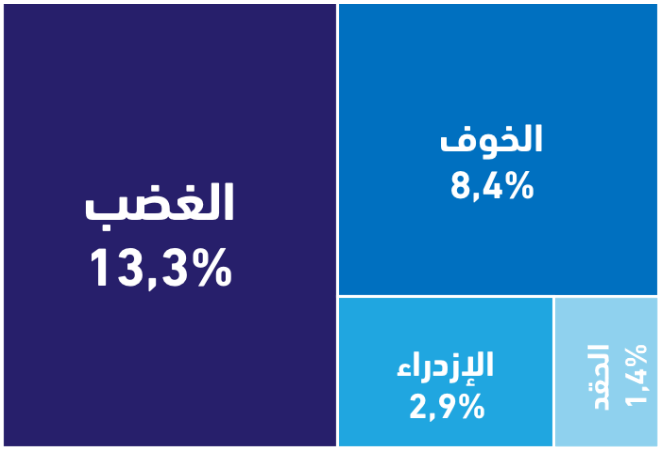

ومن حيث مشاعر العداء، أعرب 13.3 % من سكان تطاوين عن غضبهم تجاه المؤسسات التعليمية. كما هو الحال بالنسبة لمدركات عدم الثقة في قطاع التعليم، فإن مشاعر الغضب أكثر شيوعًا بين **السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 30-39 (16.1 %) و40-49** (15.8 %، مقارنة بـ 9.1 % من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا ، على سبيل المثال) ، وهو ما يتوافق مع الفئات العمرية حيث من المرجح أن يكون لدى المستجوبين طفل واحد أو أكثر يرتاد المؤسسات التعليمية. من حيث الخصائص المحلية، يبدو أن سكان **تطاوين الشمالية** أكثر تعبيرا عن الشعور بالخوف (11.6 % مقابل 8.4 % كمعدل جهوي، أي بفارق واحد في هامش الخطأ). **يمكن أن ترتبط مشاعر الخوف هذه بارتفاع مخاطر عدم استخدام قطاع التعليم في تطاوين الشمالية، وبالتالي التسبب في الانقطاع عن الدراسة.**

بالنسبة للوظائف السيادية للدولة، نجد أعلى درجات المشاعر السلبية ضمن مجموعات فرعية محددة (التحليلات الإحصائية التقاطعية).

عبر الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا بشكل أهم عن مشاعر الغضب والخوف من المؤسسات السيادية للدولة. تتضح هذه الملاحظة عند مقارنة نتائج هذه الفئة العمرية مع أولئك الذين سجلوا درجات أقل من حيث مشاعر الغضب (40-49 عامًا) والخوف (60 عامًا فأكثر).

الرسم البياني 24 - نسبة الشباب (18-29 سنة) و 40-49 سنة الذين اعتبروا أن **الغضب** هو الشعورالسائد لديهم تجاه المؤسسات السيادية

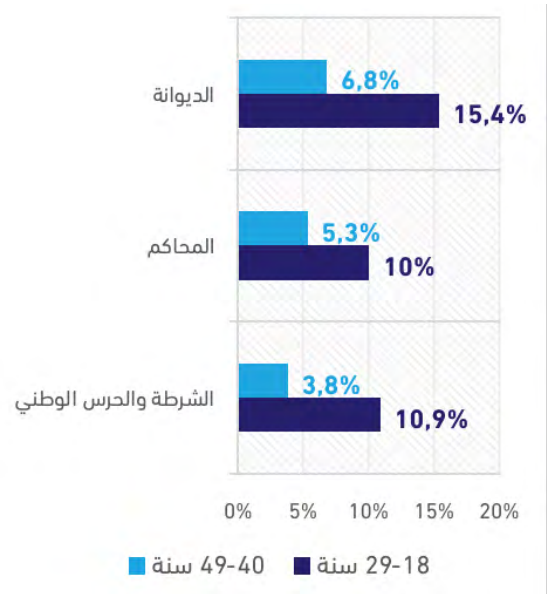

الرسم البياني 25 - نسبة الشباب (18-29 سنة) و 60 سنة فأكثر الذين اعتبروا أن **الخوف** هو الشعور السائد لديهم تجاه المؤسسات السيادية

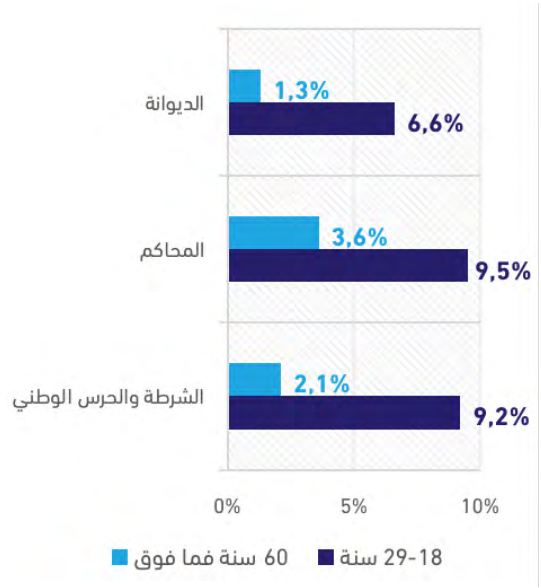

الديوانة والشرطة/الحرس الوطني هما المؤسستان اللتان سجلتا فروقا ملحوظة في مستويات الشعور بالعداء التي عبر عنها الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا بالمقارنة مع المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 40-49 سنة. عبر 15.4 % من الشباب (18-29 سنة) في تطاوين عن غضبهم من الديوانة. وبالمثل، أعرب 10.9 % من الشباب (18-29 سنة) عن غضبهم من الشرطة والحرس الوطني. كانت الفروق التي تخص السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و 49 عامًا على التوالي: 8.6+ نقطة و7.1+ نقطة لمشاعر الغضب تجاه الديوانة والشرطة / الحرس الوطني. **في حالة حدوث توترات بين الديوانة والشباب (18-29 سنة)، فإن خطر التصعيد يتفاقم بسبب هذه المشاعر العدائية. وبالمثل، في حالة حدوث توترات بين الشرطة / الحرس الوطني والشباب (18-29 سنة)، أو في حالة تدخل قوى الأمن الداخلي لحل التوترات التي لا تستهدفهم في البداية، فإن خطر التصعيد سوف يزداد أيضا.**

أما فيما يتعلق بمشاعر الخوف، فإن أبرز الفروق في المستويات تتعلق بالمحاكم والشرطة / الحرس الوطني وتخص الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 **عامًا وأكبر مقارنة بالسكان** 60 عامًا وأكثر. في الواقع، عبر 9.5 % من الشباب (18-29 سنة) عن شعورهم بالخوف من المحاكم (5.9+ نقطة مقارنة بمن هم في سن 60 وما فوق)، وأعرب 9.2 % عن مخاوفهم من الشرطة/الحرس الوطني (7.1+ نقطة). وبالنظر للنتائج

الخاصة بالنظام القضائي والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عامًا، يمكن أن تترجم مواقف الخوف هذه إلى سلوكيات سلبية أكثر شيوعًا بين المتقاضين من الشباب، أي كعقبة أمامهم عند سعيهم للاعتراف بحقوقهم أو الاعتراف بها في المحاكم.

في المتوسط، يميل الرجال أكثر من النساء إلى الشعور بالغضب تجاه المؤسسات السيادية.

الرسم البياني 26 - نسبة المستجوبين الذين أفادوا أن **الغضب** هو شعورهم السائد تجاه المؤسسات السيادية (مقارنة بين الرجال والنساء)

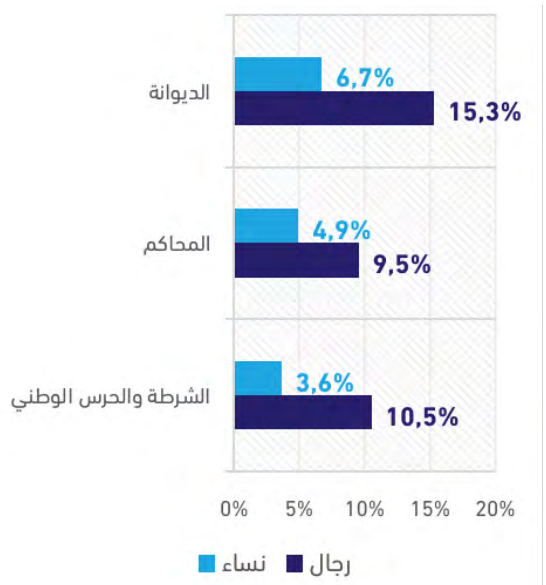

الرسم البياني 27 - نسبة المستجوبين الذين أفادوا أن **الخوف** هو شعورهم السائد تجاه المؤسسات السيادية (مقارنة بين الرجال والنساء)

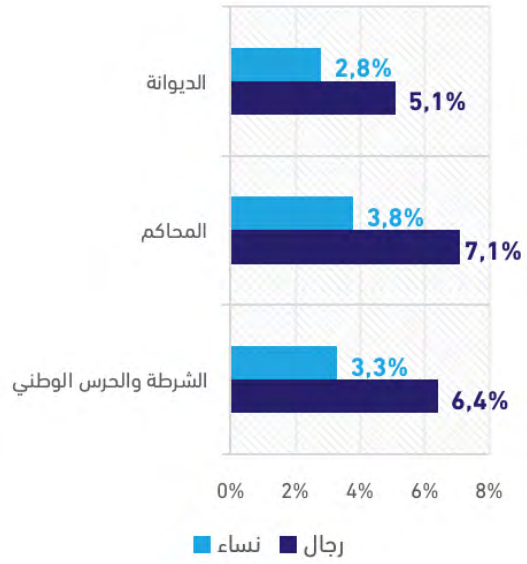

في المتوسط ، يميل الرجال أكثر من النساء إلى الشعور بالغضب تجاه المؤسسات السيادية (معدل 6.7+ نقاط لجميع الأهداف الثلاثة). وبالتالي، **فإن مخاطر العلاقات العدائية بين المؤسسات السيادية والسكان الذكور تكون أعلى في حالة اندلاع التوترات**. لا يُترجم هذا التوجه إلى موقف خوف أكثر شيوعًا بين النساء لأن الرجال أيضًا يعبرون بشكل متكرر عن شعورهم بالخوف من المؤسسات السيادية. وبالتالي، فإن درجات الإحترام بين السكان الإناث ومشاعر العداء بين الرجال هي التي تميز الخصوصية الجندرية لعلاقة سكان تطاوين بالمؤسسات السيادية.

من حيث الخصائص المحلية، **يثير الجيش في المنطقة الحدودية مشاعر غضب أعلى تخص شباب رمادة. أعرب 6.7 % من سكان رمادة عن شعورهم بالغضب تجاه الجيش** (أي 2.6+ نقطة مقارنة بكامل سكان الولاية) ، وهو ما لا يظهر خصوصية محددو في هذه المرحلة. ومع ذلك، فإن مشاعر الغضب تجاه الجيش أكثر شيوعًا بين الشباب في رمادة. ذكر 28 % من المشاركين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عامًا أنهم غاضبون بالفعل من المؤسسة العسكرية. تشير هذه الدرجات إلى ارتفاع خطر التصعيد في حال اندلاع توترات بين العسكريين وسكان المنطقة الحدودية (خاصة بين الشباب)، خاصة وأن الجيش له وجود دائم في هذه المعتمدية (على عكس بقية مناطق الولاية).

الفصل 2

العلاقات الأفقية

ملخص النتائج

درجة التماسك أقوى على مستوى العلاقات الأفقية بين سكان تطاوين. 57.1 % من المستجوبين واثقون عند إقامة علاقات مع الآخرين والحفاظ عليها (الثقة الأفقية)، مقابل 48.1 % بالنسبة للثقة العمودية.

التوجهات العامة

يتماهى سكان تطاوين أولاً مع تونس، ثم مع «العرش»، ثم مع منطقتهم (ولاية تطاوين):

- **هذه الهويات متوافقة وتكمل بعضها البعض:** 67.6 % من أفراد العينة يتشاركون الشعور بالانتماء إلى بلدهم وعشيرتهم ومنطقتهم.
- **إلى جانب روابط التضامن داخل «العروش»، تعتبر العلاقات بينها مصدر تماسك.** 92.9 % من المستجوبين الذين ينتمون إلى عشيرة يشعرون أن لديهم تواصلًا إيجابيًا مع أفراد من «عروش» أخرى، و4.5 % فقط يرون أن «العروش» الأخرى تمثل تهديدا لوجودهم.

يستفيد الوجهاء المحليون (الذين يمارسون سلطة معنوية على «العرش») من ثقة أكبر (42.3 %) من الهيئات الوسيطة التقليدية، لكن سكان تطاوين لا يعتقدون اعتقادا راسخا أن هؤلاء الأعيان لهم تأثير في السياسات المحلية.

16.6 % من سكان تطاوين غاضبون من شركات النفط، **(**55.7 %) من المستجوبين لا يثقون بها. العوامل التي تؤثر سلبًا على الثقة في شركات النفط هي الشعور بعدم الارتياح/عدم الرضا والشعور بالظلم وإدراك الفساد.

الخصائص المحلية المرتبطة بالجنس و/ أو الفئة العمرية

الشباب (18-29 سنة) لديهم معدل ثقة أقل من كبار السن في الأفراد الآخرين (الثقة الأفقية)، وفي الأعيان المحليين والزعماء الدينيين.

73 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29 لا يثقون في شركات النفط، وعبر 28 % منهم عن غضبهم تجاهها.

في المنطقة الحدودية (رمادة والذهيبة)، شعور الانتماء إلى «العرش» أقوى بكثير:

- كما أنه مكمل للهوية الوطنية، لكن الشعور بالانتماء إلى المنطقة أقل هناك منه في باقي الولاية.
- العلاقات بين «العروش» هي أيضًا أكثر إيجابية، حيث تكون مشاعر التهديدات الرمزية والوجودية أقل من المعدلات الجهوية في الذهيبة ورمادة.

نجد أعلى درجات **عدم الثقة في شركات النفط في تطاوين الجنوبية** (66 %)، الأمر الذي يمكن أن يعكس شعوراً بالظلم الناجم عن عدم إعادة توزيع أرباح القطاع النفطي في تطوير هذه المعتمدية.

الهويات الجماعية

تعتبر ديناميكيات الهوية أساسية لفهم العلاقات بين الفئات الاجتماعية المختلفة وحيوية روابط التضامن داخل هذه المجموعات.

المجال الخاص

في تطاوين، تحتل **الأسرة** المرتبة الأولى في الهيكل الاجتماعي.

الرسم البياني 28 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين صنّفوا الأسرة ضمن الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية

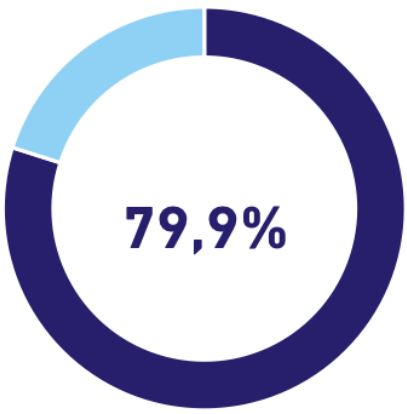

عبر 91.8 % من سكان تطاوين عن انتمائهم لعائلاتهم. وبالمثل، فإن 79.9 % من سكان تطاوين يصنفون الأسرة ضمن المجموعات الثلاث الأولى التي ينتمون إليها. هذه الأرقام **تؤكد المكانة المركزية للأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية يتم من خلالها بناء الهوية الفردية لسكان تطاوين وتكوين روابط التضامن القوية.**

الهويات الاجتماعية والسياسية الرئيسية

تبرز ثلاث هويات جماعية وهي الشعور بالانتماء إلى **تونس**، إلى **«العرش»** وإلى **ولاية تطاوين**.

الرسم البياني 29 - نسبة المستجوبين الذين يصنفون تونس و»العرش» و / أو ولاية تطاوين من بين الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية

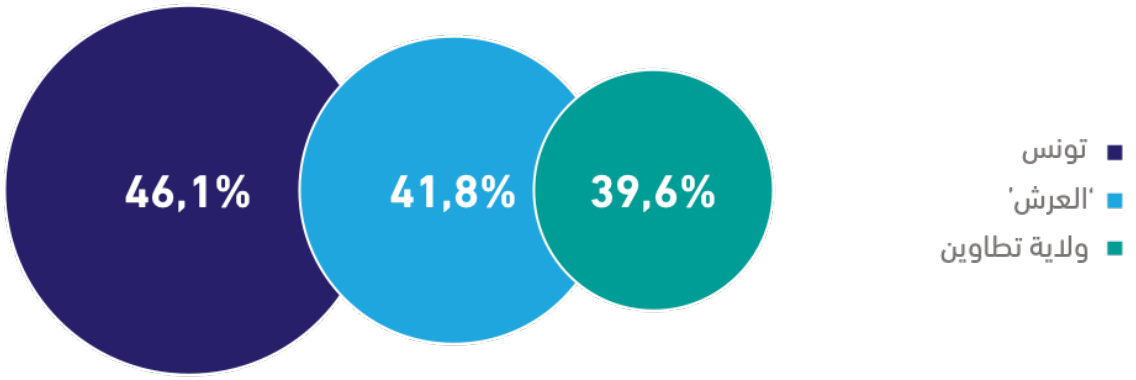

باستثناء الأسرة، يضع سكان تطاوين الوطن في المرتبة الأولى (46.1 % منهم) ، ثم «العرش» (41.8 %) ، وأخيراً الولاية (39.6 %) كهوياتهم الجماعية الرئيسية الثلاثة.

شعور الانتماء إلى تونس منتشر على نطاق واسع بين سكان تطاوين: 81.6 % منهم قالوا إنهم يتماهون مع تونس، و46.1 % يصنفون تونس من بين الخيارات الثلاثة الأولى لديهم من حيث الانتماء. تدعم هذه النتيجة الفرضية القائلة إن **الشعور بالانتماء للوطن لن يكون أقل في المناطق الداخلية، في هذه الحالة ولاية على الحدود الجنوبية الشرقية.**

الانتماء إلى **«العرش» هو ثاني أهم هوية جماعية مهيكلة في تطاوين** (خارج المجال الخاص). 74.3 % من سكان الولاية ينتمون إلى عشيرتهم، و41.8 % ويصنفون «العرش» من بين الخيارات الثلاثة الأولى من حيث الانتماء. يحدد التحليل الاستكشافي **«العرش» باعتباره الهوية الجماعية الأكثر ملاءمة لدراسة العلاقات الأفقية بين المجموعات**. وهي بالفعل المجموعة الاجتماعية-السياسية الأهم من الناحية الإحصائية على المستوى شبه الجهوي، أي التي تتعايش فيها «عروش» مختلفة داخل المنطقة المدروسة (ولاية تطاوين). تقيس الأقسام التالية تواتر وجودة التفاعلات بين «العروش»، وتصورات التهديدات والمشاعر بين المجموعات.

يتجاوز الشعور بالانتماء إلى ولاية تطاوين قليلاً الانتماء إلى تونس: يرى 83.3 % من سكان تطاوين أنهم ينتمون إلى ولايتهم. في المقابل، عندما يُطلب منهم تصنيف هوياتهم، **يتماهى سكان تطاوين بشكل أقل عفوية**

مع ولايتهم مقارنة بتونس. 39.6 % من بينهم يصنفون الولاية من بين أفضل ثلاثة خيارات (6.5- نقطة مقارنة بالانتماء الوطني).

يشير التحليل الاحصائي التقاطعي إلى خصوصية معتمديتي **رمادة** و **الذهيبة** من حيث الهوية القبلية والانتماء للأجيال.

الرسم البياني 30 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يصنفون «العرش» وجيلهم و/أو تونس من بين الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية في الذهيبة

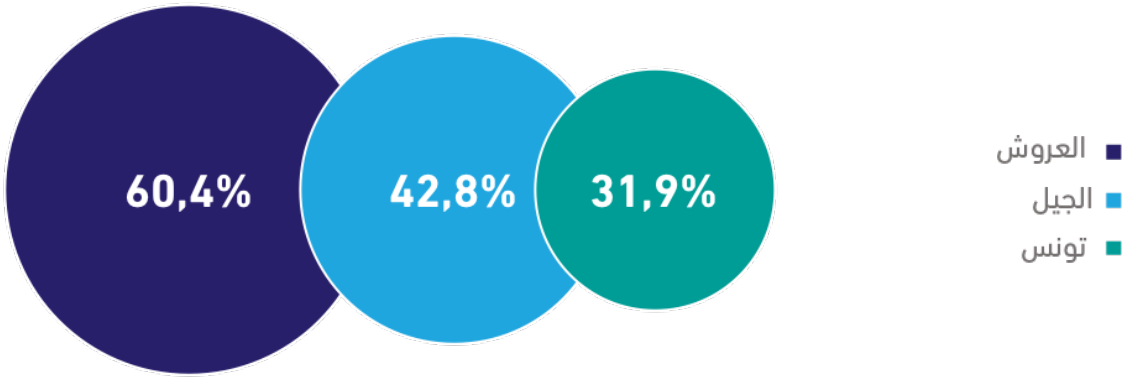

الرسم البياني 31 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يصنفون «العرش» وجيلهم و/أو تونس من بين الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية في الذهيبة

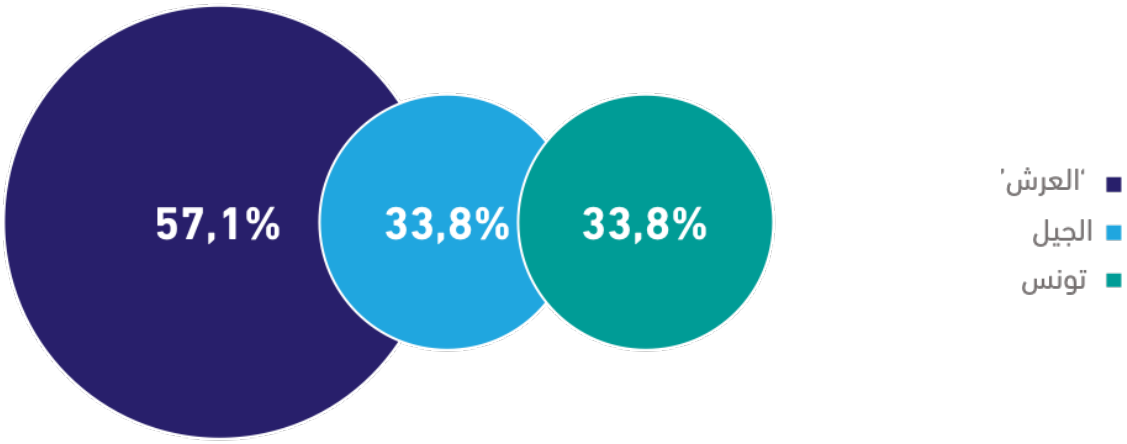

تعكس الهويات الجماعية في رمادة والذهيبة وزن بنية «العرش» في التنظيم الاجتماعي في هاتين المعتمديتين الجنوبيتين. في الواقع، يصنف 60.4 % من سكان الذهيبة و 57.1 % من المستجوبين في رمادة «العرش» ضمن أول ثلاثة اختيارات للهويات الجماعية ، أي على التوالي 18.6+ نقطة و15.3+ نقطة مقارنة بمعدلات ولاية تطاوين. يأتي «العرش» في المرتبة الأولى في ترتيب هذه الهويات الجماعية (خارج المجال الخاص) في المعتمديتين، قبل الانتماء للأجيال والانتماء إلى البلد.

وزن الانتماء إلى الأجيال مهم بشكل خاص في هذه المنطقة الفرعية، بينما هي هوية ثانوية في مكان آخر. وبالفعل، فإن 42.8 % من سكان الذهيبة و 33.8 % من المستجوبين في رمادة يصنفون جيلهم ضمن الخيارات

الثلاثة الأولى للهويات الجماعية، أي على التوالي 24.5+ نقطة و 15.5+ نقطة مقارنة بمعدلات الولاية. **في المقابل، فإن الانتماء إلى الوطن، وقبل كل شيء إلى المنطقة، أقل تأثيرا من ناحية الهيكلة**. على سبيل المثال، في الذهيبة، يصنف 31.9 % من السكان تونس ضمن الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية مقابل 46.1 % كمعدل على مستوى الولاية (14.2- نقطة) ويضع 10.3 % فقط منطقتهم (تطاوين) في هذا الترتيب، مقابل 39.6 % كمعدل عام على مستوى الولاية (29.3- نقطة).

يظهر التحليل الاحصائي أن هذه الهويات الجماعية متوافقة وتكمل بعضها البعض في بناء الهويات الشخصية. وبالفعل، أفاد 67.6 % من المستجوبين بأنهم يشتركون في الشعور بالانتماء إلى بلدهم ومنطقتهم (تطاوين) وعشيرتهم. هذه المكونات الثلاثة لن تكون في حالة صدام. على العكس من ذلك، ستشارك في بناء تعدد هويات سكان تطاوين. سوف تمثل نمطًا من الانتماءات متّحد المركز، بالإضافة إلى المجموعة الدينية الجهوية التي تحصلت أيضًا على درجات عالية في تصنيفات الهوية الجماعية في تطاوين (انظر أدناه، يدمج هذا النموذج أربعة مستويات من الإسقاط، من مستوى القرب إلى مستوى الارتباط الأكثر مسافة، من «العرش» إلى المجموعة الدينية في المنطقة (تطاوين) إلى الوطن.

الهويات الاجتماعية والسياسية الثانوية

هويتان جماعيتان إضافيتان لهما تأثير أقل من حيث التنظيم ولكن مع ذلك يبقى لهما تأثير مهم، وهما الانتماء إلى الجماعة الدينية فوق الوطنية وإلى الجيل.

الرسم البياني 32 - نسبة المستجوبين الذين يصنفون الأمة الإسلامية و/ أو جيلهم ضمن الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية

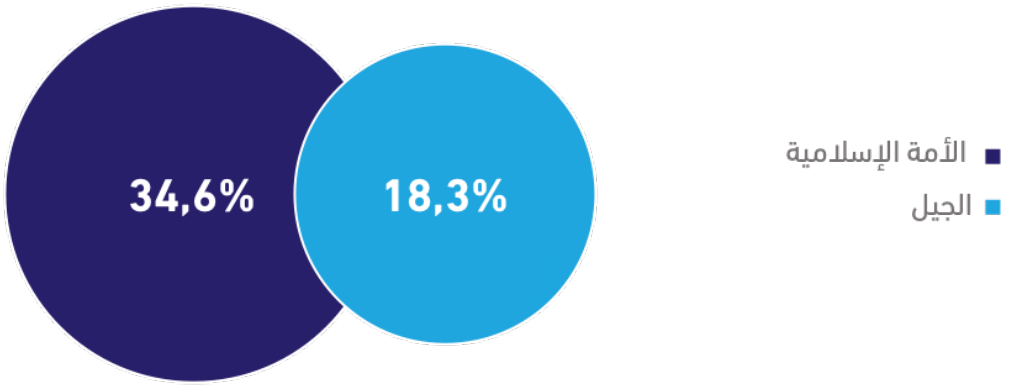

على الرغم من أن سكان تطاوين يشتركون في الشعور بالانتماء إلى جماعة دينية فوق وطنية على نطاق واسع (87.5 % منهم قالوا أنهم يتماهون مع هذه المجموعة) ، إلا أن هذا الشعور **أقل تنظيمًا لهوياتهم الشخصية.** وبالفعل، فإن 34.6 % فقط من سكان الولاية يصنفون الأمة الإسلامية من بين الخيارات الثلاثة الأولى لديهم من حيث الشعور بالانتماء. وبالتالي، فإن التعريف الديني على مستوى المنطقة سيلعب دورًا ثانويًا أكثر من بين العوامل المحددة للهوية دون الوطنية. الملاحظة هي نفسها (لكنها أكثر وضوحًا) لفئة ثانية من

الهوية الإقليمية الشاملة، بمعنى الانتماء إلى المغرب العربي والعالم العربي. رغم أن 74.1 % من المستجوبين عبروا عن شعورهم بالانتماء إلى المغرب العربي والعالم العربي، إلا أن 9.1 % منهم فقط صنفوا هذه المجموعة ضمن الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية.

أخيرًا، **الانتماء إلى الأجيال له وزن ضئيل في تحديد الهويات الجماعية في تطاوين.** من بين مجموع السكان، أعرب 52.8 % من المستجوبين عن شعورهم بالانتماء لجيلهم، ولم يصنف هذا العامل سوى 18.3 % من سكان تطاوين ضمن الخيارات الثلاثة الأولى للهويات الجماعية.

الثقة الأفقية

يتأثر تدني مستوى الثقة داخل الجسم الاجتماعي في تطاوين أولاً بشعور واسع النطاق بعدم الثقة في المؤسسات العامة (انظر الفصل الأول). مع ذلك، **ستكون العلاقات الأفقية (بين الأفراد وبين المجموعات الاجتماعية) أكثر سلبية.**

الثقة بين الأفراد

تهتم الثقة الأفقية تحديدا بالعلاقات الشخصية ويتم قياسها ضمن مؤشر فرعي مركب.

الرسم البياني 33 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين أفادوا أنهم واثقون أو غير واثقين من علاقاتهم الشخصية (**الثقة الأفقية**)

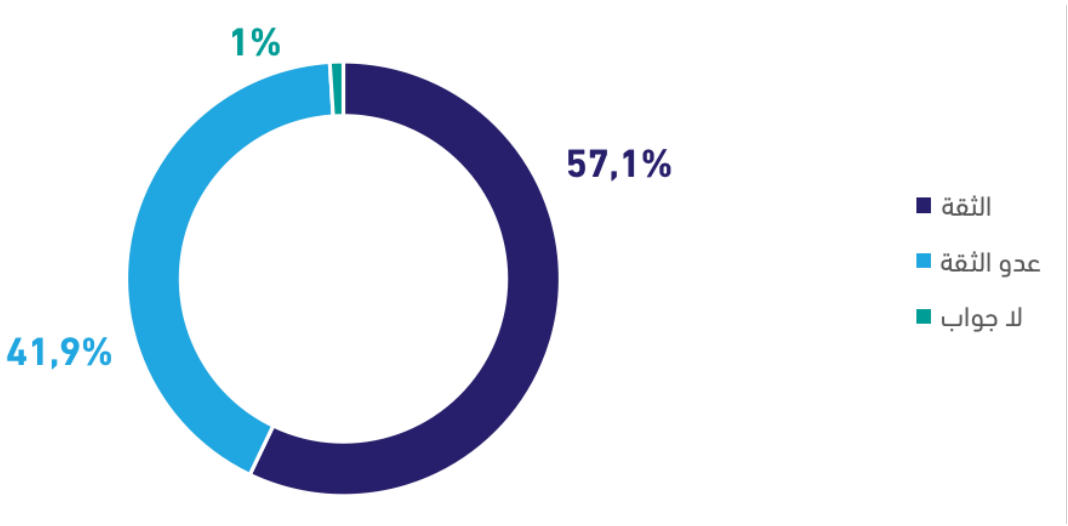

أكثر من نصف سكان تطاوين (57.1 %) واثقون في الآخرين عند الدخول في علاقة معهم والحفاظ عليها. بالمقابل، لا يثق 41.9 % من المستجوبين بالآخرين. توضح هذه الدرجات مناخًا نسبيًا من الشك ما قد يضر بالتفاعلات بين الأفراد وبين المجموعات الاجتماعية.

يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي خصوصيات الجنس. **تعتبر مشاعر عدم الثقة والشك تجاه الآخرين أكثر انتشارا بين الشباب.** في الواقع، عبر 49.8 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا عن عدم ثقتهم في الآخرين عند التفاعل معهم. ينخفض هذا المستوى تدريجياً حسب الفئات العمرية حتى تصل إلى 38.71 % بالنسبة للسكان الذين تبلغ أعمارهم 60 عامًا فأكثر (11.09- %).

الثقة في ممثلي الفئات الاجتماعية

على المستوى الأفقي، هناك نوعان من الشخصيات المرموقة وهم شخصيات وسيطة غير منظمة ولكنهم وكلاء السلطة الأخلاقية على المجموعات الاجتماعية. أولا، وفي الدرجة الأولى نجد **الأعيان المحليين الذين يمارسون سلطة أخلاقية على «العرش»**، ثاني أكثر الهويات الجماعية تنظيما في تطاوين. ويليهم **الزعماء الدينيون (الأئمة**/الشيوخ) **وهم ممثلو المجموعة الدينية فوق الوطنية محليا** (الهوية الجماعية الرابعة الأكثر تنظيماً في تطاوين) والذين يمارسون سلطة أخلاقية مرتبطة بالعبادة. تختلف هاتان الفئتان عن الهيئات الوسيطة التقليدية (الأحزاب السياسية ، والإعلام ، والجمعيات ، والنقابات) لأن سلطتها الأخلاقية ومصدر تأثيرها مستمدان من الاحترام الذي تنتجه والذي ينبع من المجموعة الاجتماعية التي يمثلونها.

الرسم البياني 34 - نسبة المستجوبين الذين اعتبروا الاحترام هو الشعور السائد تجاه **الوجهاء المحليين**

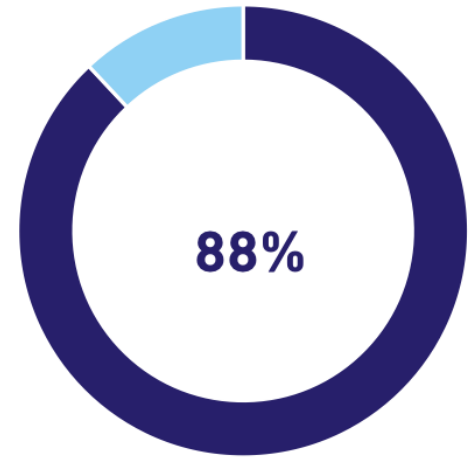

الرسم البياني 35 - نسبة المستجوبين الذين اعتبروا الاحترام هو الشعور السائد تجاه **الأئمة/ الشيوخ**

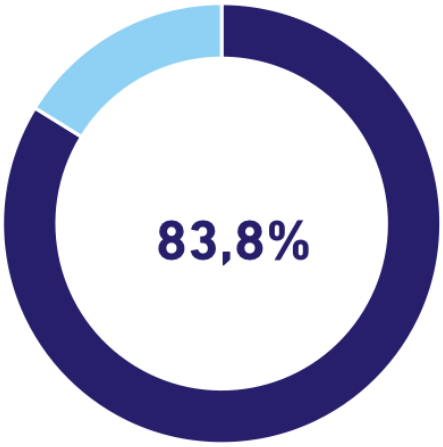

عبر ما يقرب من 9 من كل 10 من سكان تطاوين، أي (88 %)، **عن احترامهم للأعيان المحليين، وأكثر من 4 من أصل 5 مشاركين (83.8 %) عن احترامهم للزعماء الدينيين.** بالمقارنة مع العلاقات العمودية، تحصلت الحماية المدنية والجيش على أعلى مشاعر الاحترام (88.4 % و 89.3 % على التوالي). تحظى الهيئات الوسيطة التقليدية (انظر الفصل 4) بمشاعر احترام أقل بكثير من السياسيين (63 %، أي 25- نقطة مقارنة بالأعيان المحليين) ووسائل الإعلام (68.7 %)، وأقل قليلاً للجمعيات (82.9 %). **في تطاوين، سيعتمد الأعيان والزعماء الدينيون المحليون على رأس مال الاحترام الذي سيكون عمومًا أكثر صلابة من الاحترام الذي تتمتع به مؤسسات الدولة والهيئات الوسيطة التقليدية.**

رغم ذلك، لا **يتمتع الوجهاء المحليون والزعماء الدينيون برصيد هام من الثقة**، حتى لو كان هذا المستوى من الاحترام أعلى من الهياكل الوسيطة التقليدية.

الرسم البياني 36 - مدركات الثقة وانعدام الثقة تجاه الوجهاء المحليين والزعماء الدينيين

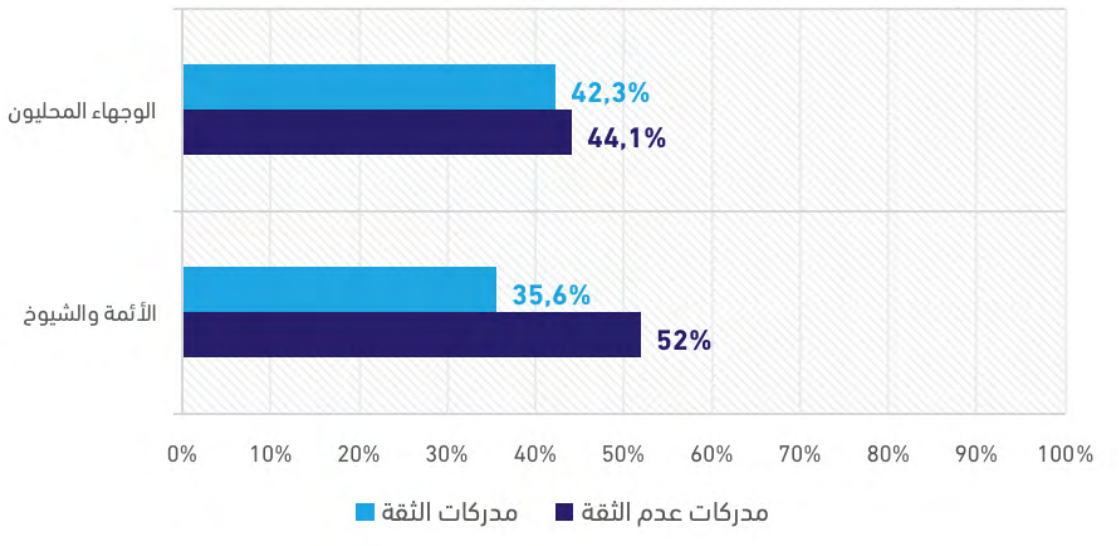

بالنسبة للأعيان المحليين، وبشكل أكثر وضوحًا بالنسبة للزعماء الدينيين، فإن مدركات عدم الثقة تجاههم تتجاوز مستوى مدركات الثقة. أكثر من نصف المستجوبين (52 %) لديهم شكوك حول الزعماء الدينيين، و44.1 % يشككون في الوجهاء المحليين.

ومعنى ذلك أن سكان تطاوين يثقون في الأعيان والقادة الدينيين المحليين أكثر من ثقتهم في الهيئات الوسيطة التقليدية (سياسيون ، إعلام ، جمعيات). وبرصيد ثقة بنسبة 16.4 % فقط، يتقدم الوجهاء المحليون (25.9+ نقطة) والأئمة / الشيوخ (19.2+ نقطة) على السياسيين من حيث الترتيب، فيما نجد الجمعيات متأخرة قليلاً فقط بمستوى ثقة بلغ 31.2 % (أي بفارق 11.1- نقطة و4.4- نقطة على التوالي مقارنة بالأعيان المحليين والزعماء الدينيين).

من حيث مدركات الثقة، يشير التحليل الاحصائي التقاطعي إلى توجه على مستوى الأجيال من خلال اختلافات كبيرة في النتائج بين الفئات العمرية الأصغر سنا (18-29 عامًا) والأكبر سنا (60+ عامًا). على سبيل المثال، أفاد 55.3 % من الشباب (18-29 عاما) أنهم يشككون في الزعماء الدينيين مقارنة بـ 41 % من المستجوبين فوق 60 (14.3+ نقطة). وبالمثل، أجاب 47.2 % من المستجوبين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا أنهم يثقون بالأعيان المحليين، مقارنة بـ 39.8 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا (7.4+ نقطة). وبذلك، **من المرجح أن يثق المستجوبون الأكبر سنًا بالأعيان والقادة الدينيين المحليين أكثر من المستجوبين الأصغر سنًا**. من حيث التحليل على أساس النوع الاجتماعي، يشعر الرجال بعدم الثقة تجاه هذين الفئتين أكثر من النساء مع درجات عدم ثقة بنسبة 51.2 % في الوجهاء المحليين (مقارنة بـ 36.2 % من النساء) و 58 % تجاه القادة الدينيين (مقارنة 45.4 % من النساء).

أما فيما يتعلق بوزن تركيبة «العروش» في المجتمع في تطاوين، **فإن رصيد ثقة سكان تطاوين في الأعيان المحليين لا يعني بالضرورة اعتقادهم أن «العروش» تؤثر على السياسة المحلية أكثر من الهيئات الوسيطة التقليدية.** وبالفعل، يعتقد ثلث المستجوبين (33.5 %) أن «العروش» تؤثر على السياسة المحلية في منطقتهم مقابل 41.1 % للأحزاب السياسية، و42.1 % للنقابات و40.5 % للجمعيات. وكما أبرز التحليل التشاركي، حتى إذا كان «العرش» عبارة عن هوية جماعية منظمة، وحتى إن تمتع الأعيان المحليون، أوصياء السلطة الأخلاقية المستمدة من «العرش»، بثقة أكبر، **يبدو أن سكان تطاوين يميزون بين تأثير «العرش» على تحديد قيمهم وأعرافهم وعلى التضامن الجماعي من ناحية، وعلى دورها (الضعيف نسبيًا) في المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، من ناحية أخرى.**

ينعكس وزن تركيبة «العروش» على مستوى الهويات الجماعية والتنظيم الاجتماعي لمعتمديات المنطقة الحدودية في العلاقة التي تربط سكان الذهيبة ورمادة بالأعيان المحليين. وبالفعل، فإن مستوى الثقة في الوجهاء المحليين في رمادة أعلى من المعدلات الجهوية (48.3 % ، أو 6+ نقاط) ، وحتى أعلى بكثير في الذهيبة (67.5 % ، أو 25.2+ نقطة). بالنسبة للمعتمديتين، يشعر سكان المنطقة الحدودية بشكل كبير بالاحترام تجاه الوجهاء المحليين (93.8 % من سكان الذهيبة و91.7 % من المستجوبين في رمادة). ومع ذلك، على المستوى الإقليمي، يعتقد سكان المعتمديات الحدودية بشكل أقل أن «العروش» يمكن أن تؤثر على الحياة السياسية والاجتماعية أكثر من الهيئات الوسيطة الأخرى. على سبيل المثال، يعتقد 34.2 % من المستجوبين من رمادة أن «العروش» تؤثر على السياسة المحلية، مقابل 50.8 % للجمعيات و 43.4 % للأحزاب السياسية. وبالتالي **فإن تأثير «العرش» سيبرز أيضًا أولاً على مستوى القيم والأعراف بالإضافة إلى التضامن الجماعي في الذهيبة ورمادة ، وبدرجة أقل على المشاركة في الحياة السياسية.**

من الخصوصيات المحلية الأخرى ، يحافظ سكان تطاوين الجنوبية والصمار على علاقات مع وجهاء محليين وقادة دينيين أقل انسجامًا من المعدل الجهوي. وبالفعل، بلغ مستوى عدم الثقة بالأئمة/المشايخ 62.3 % في تطاوين الجنوبية، أي 10.3+ نقاط عن المعايير الجهوية. أما الفارق فهو أوضح بالنسبة للأعيان المحليين حيث بلغ مستوى عدم الثقة تجاههم 59.2 % في تطاوين الجنوبية (15.1+ نقطة) و 55 % في الصمار (10.9+ نقاط).

العلاقات بين «العروش»

بالإضافة إلى كونها مجموعة اجتماعية تتماسك فيها أواصر التضامن، **فإن العلاقات بين «العروش» بنيت على أسس متناغمة**. يفحص هذا القسم بمزيد من التفصيل جودة هذه التفاعلات وذلك بتحديد نتائج مجموعتين مرجعيتين من خلال التحليلات الإحصائية (الفرز المتقاطع).

تتكون المجموعة الأولى من 1669 مستطلعا أكدوا عن تماهيهم مع «العرش»، أي 74.3 % من العينة الإجمالية. يتيح تحليل نتائج هذه المجموعة من المستجوبين دراسة جودة التفاعلات بين الأفراد من مختلف «العروش».

تتكون المجموعة الثانية من **514** مستطلعا أكدوا أنهم لا يتماهون مع «العرش»، أي 22.9 % من العينة الإجمالية. يتيح تحليل نتائج هذه المجموعة دراسة مدركات الأشخاص الذين لا يتماهون مع «العرش»، أي هذه الفئة من المجموعة العضوية.

بالنسبة لهاتين الفئتين، فإن التحليلات الجندرية (الفرز المتقاطع حسب الجنس والعمر) صحيحة، ولكن العينة على المستوى المحلي (المعتمدية) غير كافية. على مستوى المعتمديات، تحيل دراسة العلاقات بين «العروش» المختلفة إلى المجموعة كاملة، دون التمييز بين المستجوبين الذين يتماهون وأولئك الذين لا يتماهون مع «العرش».

التواصل بين «العروش»

يعد استمرار الاتصال وجودته بين الأفراد من مختلف «العروش» مؤشرين قويين للتماسك على المستوى الأفقي.

الرسم البياني 37 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يتماهون مع «العرش» والذين أفادوا عن لقاء أشخاص من «عروش» أخرى بشكل **متكرر** أو **نادر**

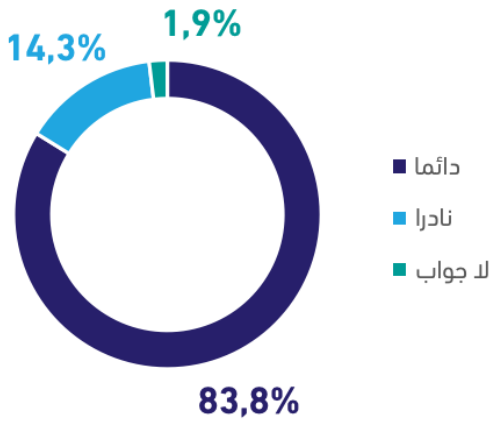

الرسم البياني 38 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يتماهون مع «العرش» والذين يعبرون عن تواصلهم **الإيجابي** أو **السلبي** مع أفراد من «عروش» أخرى

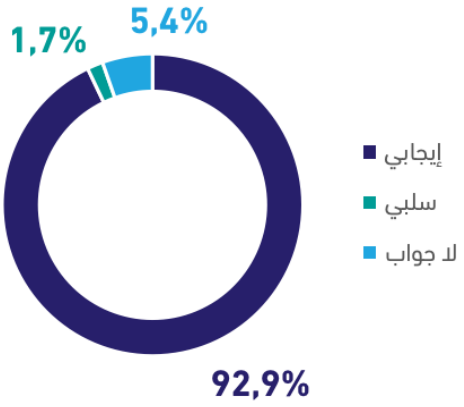

في تطاوين، يرى 9 من كل 10 أشخاص ممن يتماهون مع «العرش» أن التفاعل مع أفراد من «العروش» الأخرى جيد وإيجابي، في حين يعتقد 8 من أصل 10 مستجوبين من بين المتماهين مع «العرش» أن هذه التبادلات مستمرة. تشكل هذه الاتصالات المستمرة والإيجابية، بالنسبة لغالبية الجسم الاجتماعي في تطاوين، إمكانية إيجابية لتطوير العلاقات التعاونية بين الناس من مختلف الفئات الاجتماعية (وتخص هنا، «العرش»).

تعتبر هذه الدرجات التوافقية مصدر تماسك كبير، خاصة وأن «العرش» يحتل المرتبة الثانية بين الهويات الجماعية الأكثر تنظيما للأفراد في تطاوين.

من حيث خصوصيات النوع الاجتماعي، يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي أن الرجال الذين يتماهون مع «العرش» سيتفاعلون بشكل مستمر (بالنسبة لـ 89.8 % منهم) مع أفراد من «عروش» أخرى أكثر من النساء (بالنسبة لـ 77.2 % منهن، أي بفارق 12.6- نقطة). هذه النتيجة لها تأثير ضئيل على جودة التفاعلات لأن 95.8 % من الرجال الذين يتماهون مع «العرش» يعتقدون أن تفاعلهم مع أفراد من «العروش» الأخرى إيجابي ، مقارنة بـ 86.6 % من النساء.

في المعتمديات الحدودية، حيث يحتل «العرش» المرتبة الأولى بين الهويات الجماعية، تكون جودة التفاعلات بين الأفراد من مختلف «العروش» أكثر إيجابية. في الواقع، بالنسبة لـ 99.1 % من سكان رمادة و 96.3 % من سكان الذهيبة، يعتبر التواصل مع أفراد من «عروش» أخرى شيئا إيجابيًا، فيما يتفاعل95 % من المستجوبين من سكان رمادة و92.5 % من المستجوبين من سكان الذهيبة مع «العروش» الأخرى باستمرار.

مدركات التواصل مع «العروش» بين الأشخاص الذين لا يتماهون معها

بالإضافة إلى العلاقات المتناغمة بين أفراد «العروش» المختلفة ، فإن الأفراد الذين لا يتماهون مع هذه المجموعة الاجتماعية يقيّمون أيضًا تفاعلاتهم مع «العروش» بشكل إيجابي.

الرسم البياني 39 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين لا يتماهون مع «العرش» ويفيدون أنهم يلتقون أفرادا من عروش أخرى بشكل **متكرر** أو **نادر**

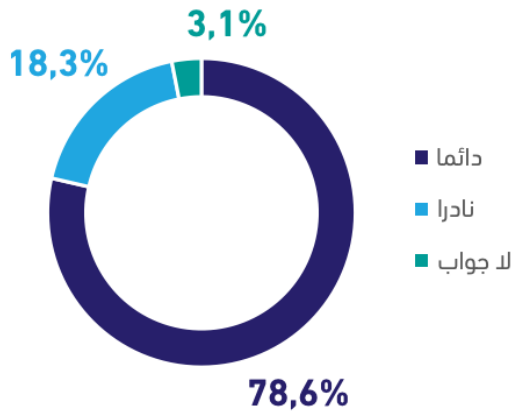

الرسم البياني 40 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين لا يتماهون مع «العرش»والذين أفادوا عن وجود اتصال **إيجابي** أو **سلبي** مع العروش

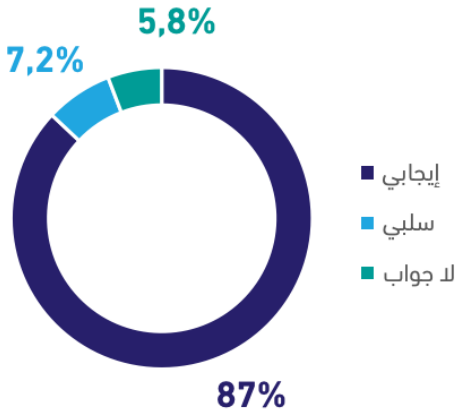

في تطاوين، يرى ما يقرب من 9 من كل 10 أشخاص لا يتماهون مع «العرش» (87 %) أن تفاعلهم مع **«العروش» إيجابي، ويعتقد ما يقرب من 8 من 10 من المستجوبين الذين لا يتماهون مع «العرش»** (78.6 %) أن هذه **التفاعلات مستمرة**. هذه مؤشرات إيجابية ، على الرغم من أن الدرجات أقل قليلاً من نفس النتائج الخاصة بالأشخاص الذين ينتمون إلى «العرش» (على التوالي 5.2- و 5.9 نقاط لتكرار وجودة التفاعلات). نسبة المستجوبين الذين لا يتماهون مع «العرش» والذين يعتقدون أن تفاعلهم مع «العروش» سيكون سلبيًا ضئيلًا (7.2 %) ولكنها أعلى بـ5.5+ نقطة من النسبة التي تخص الأفراد الذين يتماهون مع «العرش».

تشير هذه الاتصالات المستمرة والإيجابية إلى أن عامل «العروش» لن يكون مصدر توتر في تطاوين، حتى بالنسبة للأشخاص الذين لا يشاركونهم الشعور بالانتماء إلى «العرش».

المواقف من التهديدات ومدركاتها

رغم الجودة الجيدة للتفاعلات بين الناس من مختلف «العروش»، فإن تصورات التهديدات تظل على عدة مستويات ، وفي المقام الأول نجد **التهديد الرمزي**.

الرسم البياني 41 - نسبة المستجوبين الذين يرون وجود تهديد رمزي من «العروش» الأخرى (مؤشر مركب)

من بين الأفراد الذين يتماهون مع 'العرش'

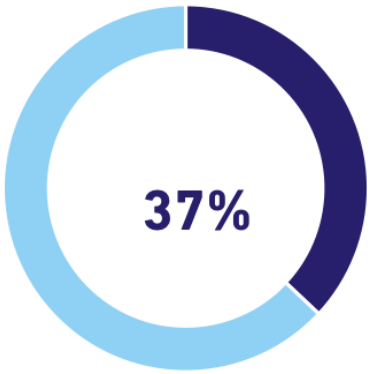

من بين الأفراد الذين لا يتماهون مع «العرش»

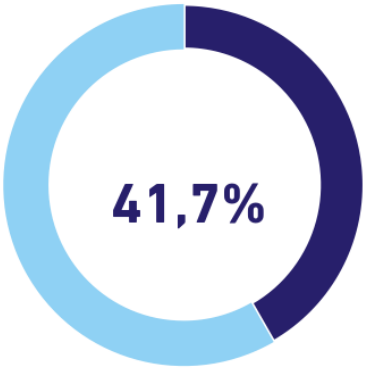

يرى أقل من 2 من أصل 5 من سكان تطاوين ممن يتماهون مع «العرش» (37 %) **أن «العروش» الأخرى تمثل تهديدا رمزيا.** النتيجة أعلى بشكل ملحوظ بين المستجوبين الذين لا ينتمون إلى عشيرة والذين يرون أن «العروش» الأخرى تمثل تهديدًا رمزيًا (41.7 % ، أي 4.7+ نقاط). هذا يعني أنهم يشعرون أن لديهم قيمًا ومعايير مختلفة، بالإضافة إلى أسلوب عيش مختلف عن «العروش» الأخرى. قد تشير هذه النسبة العالية إلى **حاجز محتمل أمام إقامة علاقات بناءة بين «العروش» على أساس التفاهم المشترك.**

في المعتمديات الحدودية، حيث يشكل عامل «العروش» **بشكل خاص الهويات الجماعية يكون الشعور بالتهديد الرمزي أقل من المعدل الجهوي.** في الواقع، يرى 35.2 % من سكان رمادة و 33.3 % من المستجوبين في الذهيبة أن «العروش» الأخرى تمثل تهديدًا رمزيًا (على التوالي 6.5- و 8.4- نقاط مقارنة بالمعدلات الجهوية). رغم أن التحليل التشاركي يبرز توترا بين «العروش» في رمادة والذهيبة ، لا يشير الاستطلاع الكمي إلى نتيجة تسمح لنا بالتعميم حول إمكانية حدوث صراع بدافع عامل «العروش».

وعلى مستوى أدنى، فإن الشعور بالتهديد الاقتصادي يمثل مستوى مثيرا للقلق بالنسبة للمستجوبين الذين لا يتماهون مع «العرش».

الرسم البياني 42 - نسبة المستجوبين الذين يرون أن «العروش» الأخرى تمثل تهديدا رمزيا، (مؤشر مركب)

من بين الأفراد الذين يتماهون مع 'العرش'

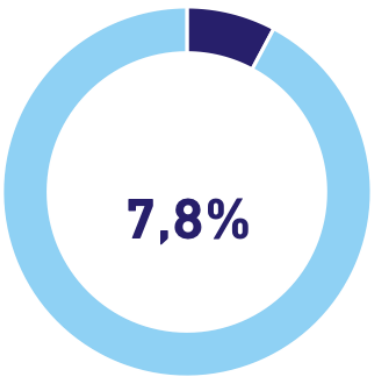

من بين الأفراد الذين لا يتماهون مع «العرش»

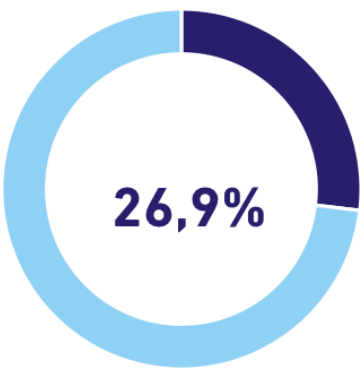

يعتقد واحد من أصل كل أربعة من سكان تطاوين (26.9 %) ممن لا يتماهون مع «العرش» أن «العروش» تمثل تهديدًا لمصالحهم الاقتصادية. هذا الشعور بالتهديد الاقتصادي يعني أنه سيكون هناك تنافس بين الأفراد الذين يتماهون والأفراد الذين لا يتماهون مع عشيرة عند السعي لتحقيق أقصى قدر من مصالحهم الاقتصادية (من حيث الوصول إلى الممتلكات أو فرص العمل أو منافذ العمل).

هذه النتيجة أعلى بـ19.1 نقطة من مجموعة المستجوبين الذين ينتمون إلى «العرش» (7.8 %). **في تطاوين، سيكون التنافس بين «العروش» حول المصالح الاقتصادية المتعارضة ضئيلاً، ولكن من المرجح أن الأشخاص الذين لا يتماهون مع «العرش» يلومون «العروش» لكونها مسؤولة عن تدهور وضعهم الاقتصاد.**

أخيرًا، يستحق الشعور بالتهديد بالبقاء اهتمامًا خاصًا لأنه يشكل السبب الرئيسي لانعدام الأمن ومن الخطر أن يتبنى الأفراد موقفًا دفاعيًا وعدائيًا تجاه أفراد من المجموعات الأخرى.

الرسم البياني 43 - نسبة المستجوبين الذين يرون أن «العروش» الأخرى تمثل تهديدا رمزيا، (مؤشر مركب)

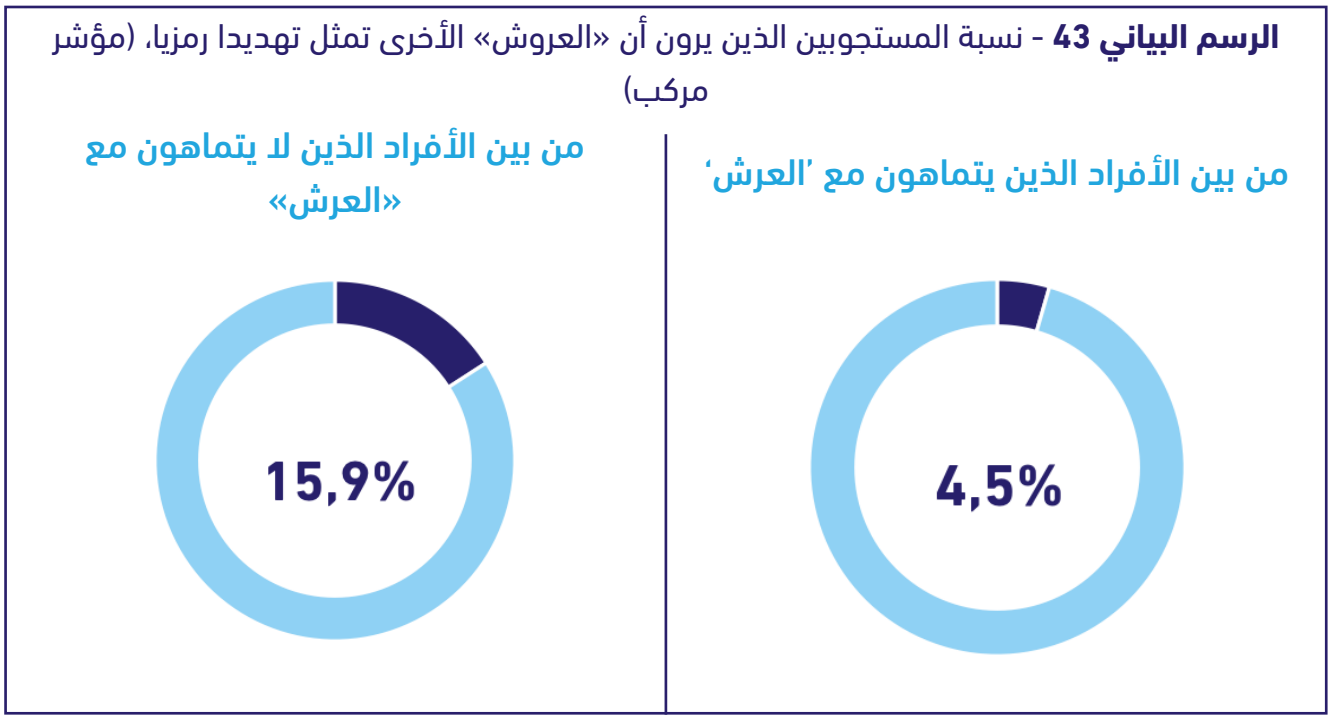

يرى 4.5 % من **الأفراد المتماهين مع «العرش» أن هناك تهديدًا على بقائهم من «عروش» أخرى في تطاوين.** حتى لو كانت الغالبية العظمى من سكان المنطقة لا تعتبر وجود مثل هذا التهديد، يشير التحليل الاحصائي التقاطعي إلى أن 17 % من الشباب (18-29 سنة) **يشعرون بتهديد على بقائهم من «العروش» الأخرى** (11.9+ نقطة مقارنة بمن هم في سن 60 وما فوق). من ناحية أخرى، فإن الشعور بالتهديد على البقاء منخفض أيضًا في المنطقة الحدودية (4.93 % في رمادة، و 6.55 % في الذهيبة)، مما يبطل مرة أخرى الارتفاع الملاحظ في القراءة التي من شأنها أن تربط العامل القبلي بإمكانية التسبب في توترات عالية في هاتين المعتمديتين حيث يكون الشعور بالانتماء إلى «العرش» مرتفعًا جدًا.

يرى 15.9 % من الأشخاص الذين لا يتماهون مع عشيرة أن هناك تهديدًا وجوديًا من «العروش». هذا يعني أنهم خائفون من التعرض للهجوم من قبل أشخاص ينتمون إلى عشيرة و/أو أنهم يخشون أن يمس الأفراد المنتمون إلى «العروش» من كرامتهم أو كرامة أسرهم. هذه النتيجة أعلى بـ11.4+ نقطة من المجموعة الأولى من المستجوبين (الذين يتماهون مع «العرش»). أما بالنسبة للتهديدات الاقتصادية، **فإن احتمال وجود توترات أفقية يكمن أكثر في العلاقة بين الأفراد الذين لا يتماهون مع عامل** «العروش» **والأفراد الذين عبروا عن الانتماء إلى عشيرة.**

مصادر التوتر في قطاع النفط

سلط التحليل الاستكشافي الضوء على احتمال استمرار التوترات التي يمكن أن تستهدف شركات النفط في تطاوين. يشير هذا الاتجاه الناشئ إلى تاريخ من الحركات الاجتماعية التي طال أمدها والتي بلورت مطالب إقليمية لتحسين الظروف المعيشية والتنمية المحلية. إلى جانب ديناميكية الحراك الجماعي هذه، تركز الدراسة على العلاقة التي تربط سكان تطاوين بشركات النفط هذه.

العلاقة بين سكان تطاوين والشركات النفطية

المشاعر تجاه شركات النفط سلبية وتتطلب تحليلًا محددًا.

الرسم البياني 44 – النسبة المئوية للمستجوبين ممن يحملون شعورا سلبيا تجاه المؤسسات النفطية (حسب نوع الشعور)

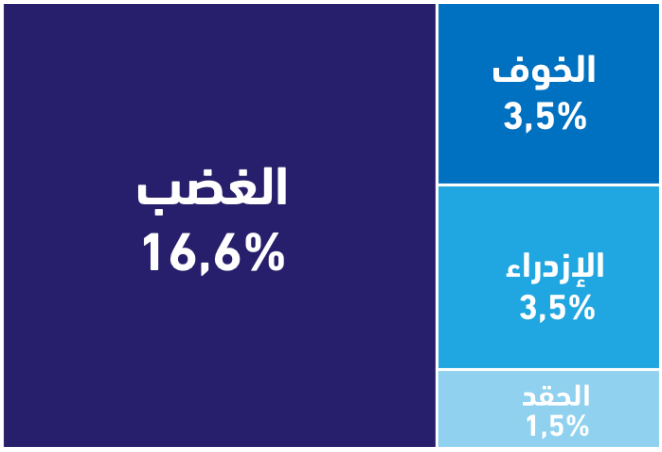

عبر 16.6 % من سكان تطاوين عن شعور بالغضب تجاه الشركات النفطية. وتأتي الشركات البترولية بعد الإعلام والسياسيين، أي أنها تمثل الهدف الثالث الأكثر تأثراً بهذا الشعور بالغضب.

يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي أن الشعور بالغضب تجاه شركات النفط أكثر انتشارا بين **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29** (23.7 % منهم) وبين **الرجال** (21.8 % منهم مقابل 10.9 % بالنسبة للنساء). من خلال عزل هذين المتغيرين بين الجنسين، يتضح أن 28 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 **و 29 سنة يشعرون بالغضب تجاه شركات النفط.** وينطوي هذا الشعور بالعداء على ارتفاع مخاطر التصعيد في حال حدوث توترات بين الشباب وممثلي شركات النفط.

هذه المشاعر السلبية مصحوبة بمستوى عالٍ من عدم الثقة تجاه الشركات النفطية.

الرسم البياني 45 - مدركات الثقة وعدم الثقة تجاه **شركات النفط**

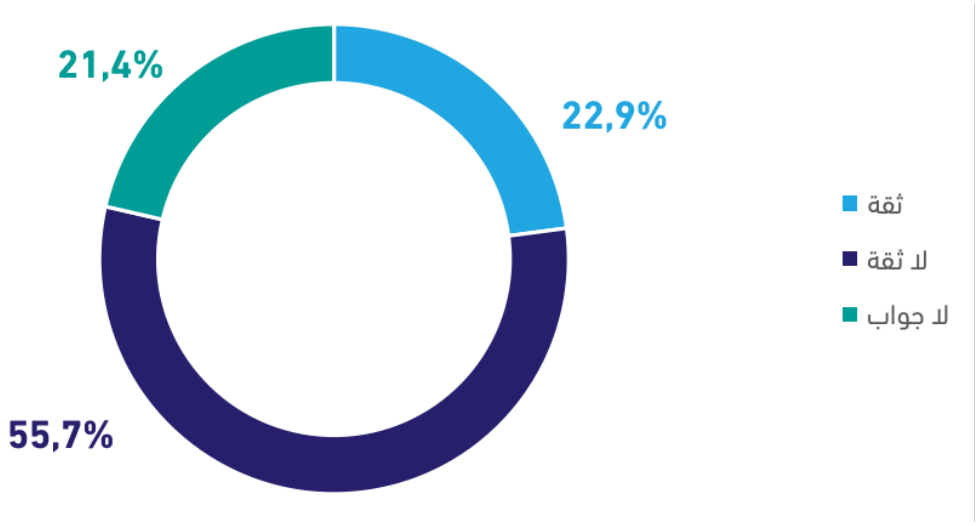

يفيد أكثر من واحد من كل اثنين من سكان تطاوين (55.7 %) أنهم لا يثقون في شركات النفط. مرة أخرى، يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي خصوصية النوع الاجتماعي. 66.7 % من **الرجال** يشككون في شركات النفط (+13.1 نقطة مقارنة بنفس النتيجة بين النساء)، ويفتقر 60.7 % من **الشباب (18-29 سنة)** إلى الثقة بالنفس (مقارنة بـ 42.2 % من الأشخاص فوق سن الستين). **وعليه، فإن 73 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 سنة يشككون في شركات النفط، أي 17.3+ نقطة عن المعدل الإقليمي.**

تختلف الخصائص المحلية عن مشاعر الغضب.

- سجلت معتمدية **رمادة** مستوى من عدم الثقة في الشركات النفطية يعادل 62.5 % من المستجوبين. يفسر التحليل التشاركي هذه النتيجة بسبب وجود شركات النفط بالقرب من سكان رمادة ، مما يدل على وجود علاقة واتصالات يشوبها مستوى عال من الريبة.
- نجد أعلى درجات عدم الثقة في شركات النفط في **تطاوين الجنوبية**، حيث أفاد 66 % من أفراد العينة بأنهم يشككون في هذه الشركات. وبالمثل، عبر 60.6 % من سكان **الصمار** عن قلقهم تجاه شركات النفط. هاتان الدرجتان أعلى على التوالي بمقدار 10.3+ نقطة و4.9+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية. ومع ذلك، لا توجد شركات نفط هناك. يؤيد التحليل التشاركي فرضية **الشعور بالظلم بين سكان هذه المعتمديات**

نتيجة عدم إعادة توزيع الأرباح المتأتية من قطاع النفط لصالح تنميتها. في المقابل، يتجلى الاستياء تجاه الشركات النفطية من خلال هذا المستوى المرتفع من عدم الثقة، فضلاً عن الشعور بالغضب تجاهها (16.3 % من المستجوبين في تطاوين الجنوبية و16.5 % في الصمار).

العوامل المحددة للثقة في شركات النفط

تشجع هذه المشاعر (مواقف الغضب ومدركات عدم الثقة) على تحليل العوامل المحددة للثقة في شركات النفط. يحدد التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات: الملحق 4) 3 عوامل تؤثر على الثقة في شركات النفط.

الرسم البياني 46 - العوامل المحددة للثقة في الشركات النفطية

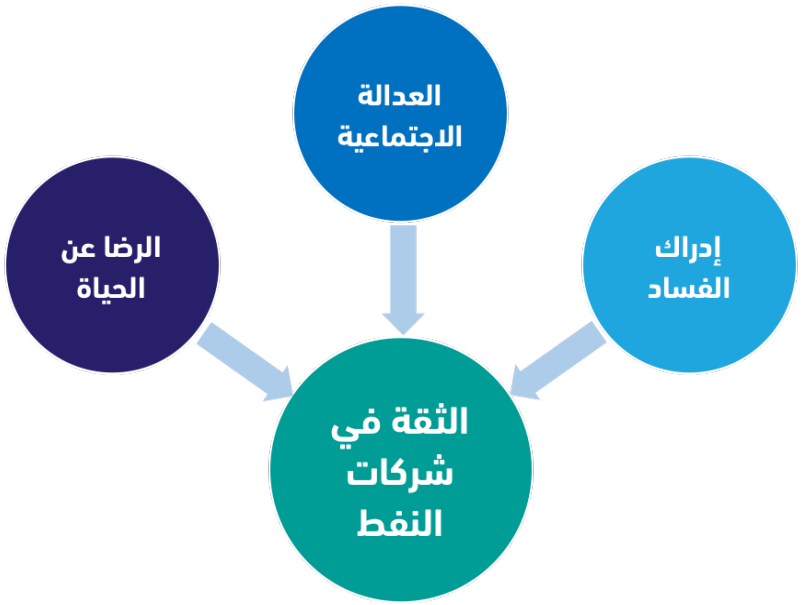

وهكذا:

- كلما زاد رضا سكان تطاوين بشكل عام عن حياتهم (**الرضا عن الحياة**: الفصل 3)،
- كلما رأى سكان تطاوين أن الدولة تعيد توزيع الموارد بالتساوي والإنصاف بين جميع المواطنين (**العدالة الاجتماعية**: الفصل 1)،
- كلما تراجع إدراك فساد المؤسسات والمجتمع لدى سكان تطاوين (**مدركات الفساد**: الفصل 1) ،

زادت ثقتهم في شركات النفط.

يعطي هذان العاملان نتائج مثيرة للقلق بشكل خاص (انظر الأقسام الخاصة في الفصلين الأول والثالث) ، مما يفسر ارتفاع مستوى عدم الثقة في شركات النفط.

الفصل 3

التنمية البشرية

ملخص النتائج

التوجهات العامة

تظهر البيانات الاجتماعية والاقتصادية لسكان تطاوين ظروفا غير ملائمة:

- **مستوى دخل ضعيف**، صرح 60 % من أفراد العينة بأن دخل الأسرة يقل عن 1000 دينار، واعتبر 31.6 % أن هذا الدخل غير كاف لتغطية احتياجاتهم.
- 56.6 % من أفراد العينة ليس لديهم نشاط مهني يحصلون منه على دخل منتظم.
- 19.4 % من أفراد العينة لديهم **مستوى دراسي** جامعي أو مهني.

الأسباب الرئيسية لانعدام **الأمن البشري** بين سكان تطاوين مرتبطة بالوصول إلى **تعليم** جيد، **والترفيه والثقافة**، **وبيئة** نظيفة وصحية ومستدامة.

61.4 % من سكان تطاوين هم **بشكل عام راضون عن حياتهم**،

- تساهم مكانة الدين والشعور بالأمان الذي يوفره بشكل إيجابي في الرضا عن الحياة، إضافة إلى إدراك القدرة على المشاركة في الحياة السياسية.
- من ناحية أخرى، نجد أن (1) الثقة المنخفضة بصفة عامة، (2) المستوى غير مستقر من الدخل، (3) الشعور بانعدام الأمن البشري و (4) الظلم، تؤثر سلبًا على الرضا عن الحياة.

اعتبر 78 % من سكان تطاوين أن الحريات محترمة حاليًا في تونس. مع ذلك، يفيد 24 % منهم أن حرية التعبير لا تحترم.

الخصائص المحلية المرتبطة بالجنس و/أو العمر

85.2 % من النساء ليس لديهن نشاط مدفوع الأجر، 16.8 % عاطلات عن العمل **و68.4 % ربات بيوت** لهن خصوصيات من حيث التماسك الاجتماعي:

- هن في الغالب **متزوجات**، **تقدمن في السن**، ولهن **دخل** عائلي **ضعيف ومستوى تعليم أقل** من المعدل الجهوي. هن في الغالب **غير راضيات عن حياتهن**.
- يشتركن في إحساس **بالانتماء إلى الوطن**، وهو **أعلى** من المعدل الجهوي وغالبا ما عبرن عن مشاعر إيجابية (الاحترام) تجاه المؤسسات عام.
- **ثقتهن في المؤسسات العامة أقل بكثير**، يدركن غالبا أن **الفساد** منتشر ويشتركن في **شعور قوي بالظلم**.

لسكان المنطقة الحدودية (رمادة والذهيبة) **خصائص اجتماعية وديمغرافية غير ملائمة أكثر من غيرهم**. مع دخل منخفض للأسر وفرص محدودة للحصول على عمل مستقر، **غالبا ما يكون مستوى رضاهم عن حياتهم** أقل من المعدل الجهوي.

الشعور بانعدام الأمن البشري منتشر أكثر بين **الشباب** (18-29 سنة)، **والرجال** و**ربات البيوت**، وكذلك بين سكان **تطاوين الشمالية**.

يعتقد سكان **تطاوين الجنوبية والصمار بشكل أقل أن الحريات محترمة حاليًا** في تونس.

الحالة الاجتماعية والاقتصادية

تظهر الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لسكان تطاوين ظروفًا غير مواتية من حيث الدخل والنشاط المهني والحصول على التعليم.

الدخل الشهري

مستوى دخل سكان تطاوين منخفض بشكل خاص.

الرسم البياني 47 - الدخل الشهري للمستجوبين وأسرهم

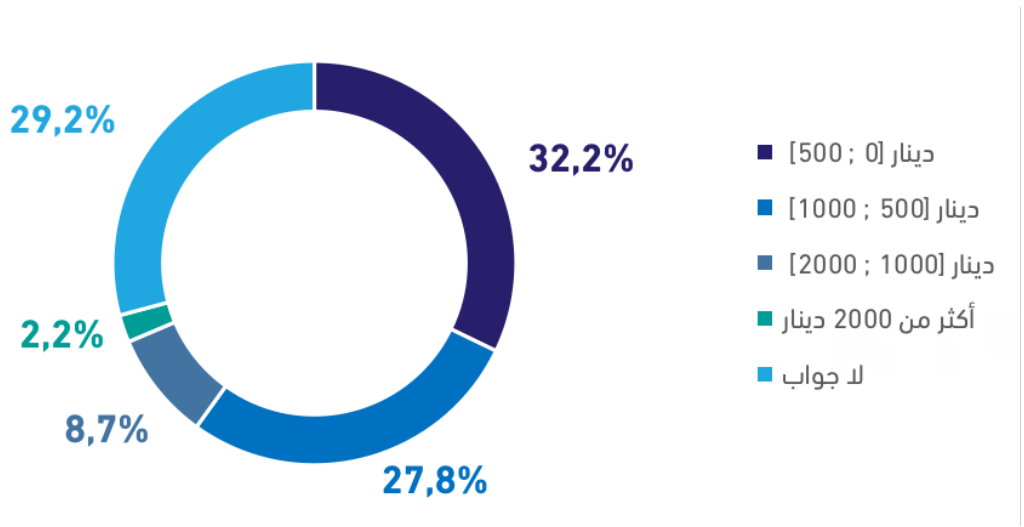

في تطاوين ، أفاد 60 % من المستجوبين أن دخل الأسرة يقل عن 1000 دينار شهريًا ، و 32.2 % من الأسر تعيش بأقل من 500 دينار شهريًا. من جهة أخرى، يعتبر **31.6 % من سكان المنطقة أن دخل الأسرة غير كاف لتلبية احتياجات الأسرة وتجد صعوبة في تغطية النفقات اليومية.** يجب تفسير هذه الأرقام بحذر لأن معدل عدم الإجابة مرتفع بشكل خاص (29.2 % لم يجيبوا على السؤال عن دخل الأسرة، و14.1 % لم يجيبوا على السؤال حول القدرة على تغطية حاجيات الأسرة).

يؤثر عدم الاستقرار على سكان المنطقة بشكل غير متساوٍ حسب المعتمدية التي يعيشون فيه ووفقًا لمتغيرات الجنس (العمر والجنس).

يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي أولاً الفوارق المحلية بين المعتمديات.

الرسم البياني 48 - نسبة المستجوبين الذين يصرحون بدخل شهري أقل من 500 دينار لأسرهم (**الدخل الموضوعي** ؛ مقارنة بين المعتمديات)

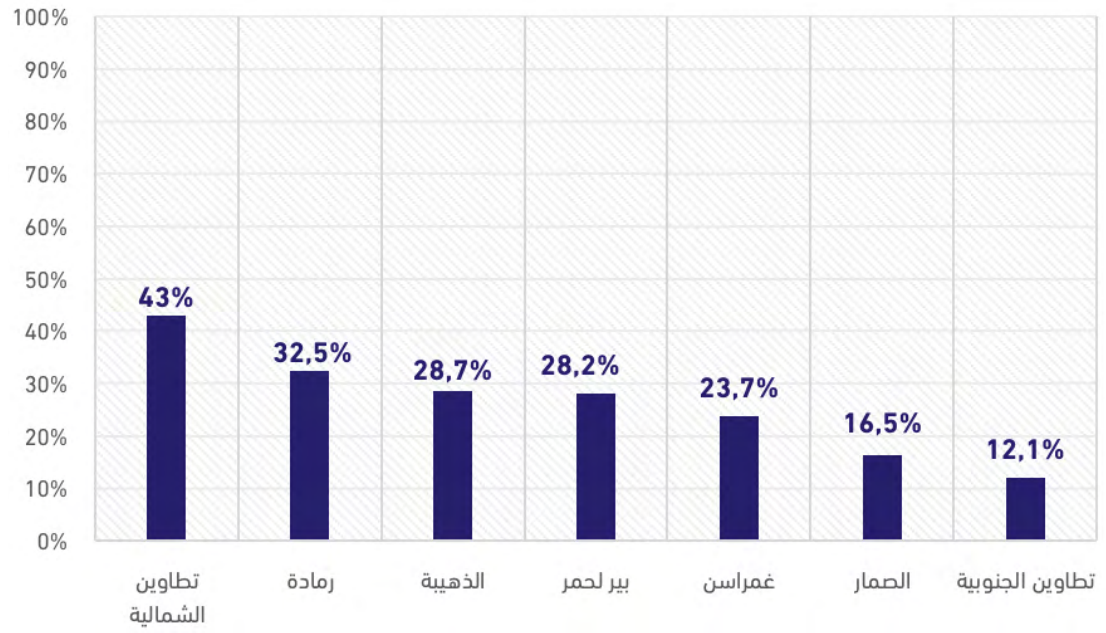

يظهر أن **مستوى الهشاشة أعلى في تطاوين الشمالية وفي المنطقة الحدودية.** وبالفعل، سجلت هذه المعتمديات الثلاثة نسبة عالية من المستجوبين الذين يقل دخل أسرهم عن 500 دينار شهريًا. 43 % في تطاوين الشمالية، 32.5 % في رمادة ، 28.7 % في الذهيبة. تأتي بعد ذلك معتمديتا منطقة الظاهر بنسبة 28.2 % و 23.7 % على التوالي من سكان بير لحمر وغمراسن الذين صرحوا بأن دخلهم الأسري يقل عن 500 دينار شهرياً. **يجب دراسة البيانات الخاصة بتطاوين الجنوبية والصمار بحذر شديد. 56.5 % و 56.9 % على التوالي من المستجوبين في هاتين المعتمديتين لم يجيبوا على السؤال حول دخل الأسرة.**

تقدم نتائج الدخل الذاتي للأسرة مؤشرًا أقرب إلى الواقع التجريبي لإجراء مقارنة بين المعتمديات، حيث أن معدل عدم الإجابة على هذا السؤال هو نصف معدل الدخل الموضوعي.

الرسم البياني 49 - نسبة المستجوبين الذين يصرحون بأن دخل أسرهم لا يسمح لهم بتلبية احتياجاتها (**دخل شخصي** ؛ مقارنة بين المعتمديات)

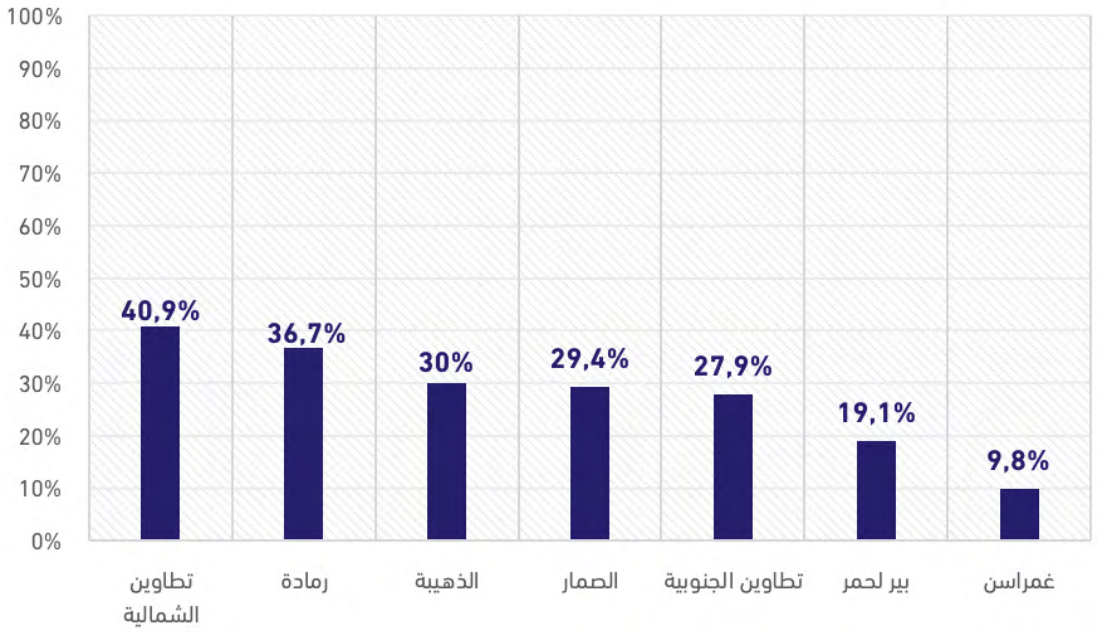

يتغير الترتيب بين المعتمديات، مما يضع سكان منطقة الظاهر في مرتبة أقل هشاشة مقارنة بالمناطق الأخرى. وبالفعل، يعتقد 14.3 % من المستجوبين في بير لحمر و13.9 % من سكان غمراسن أن دخلهم كافٍ لتغطية احتياجات أسرهم والادخار. وعلى سبيل المقارنة، فإن 6.4 % فقط من سكان الصمار يعتبرون أنهم في وضع يمكنهم من الادخار بالإضافة إلى تلبية احتياجات أسرهم. غالبًا ما يعتبر **سكان تطاوين الشمالية والمنطقة الحدودية (رمادة والذهيبة)** أنهم في وضع **هش**. وبذلك، بالنسبة لـ40.9 % بالنسبة لسكان تطاوين الشمالية، و 36.7 % من سكان رمادة و 30 % من سكان الذهيبة، فإن دخل الأسرة لن يسمح بتغطية احتياجاتها. و**تسجل المعتمديات الأخرى درجات مثيرة للقلق بنفس القدر من حيث الدخل**، حيث صرح 29.4 % من سكان الصمار و27.9 % من سكان تطاوين الجنوبية بأن دخل أسرهم لن يكون كافياً لتلبية احتياجاتهم واحتياجات أسرهم.

يبرز التحليل الاحصائي حسب جنس المستجوبين إمكانية وجود عدم المساواة في الدخل بين الرجال والنساء حيث تفيد النساء أكثر من الرجال أن دخل الأسرة الشهري أقل من 500 دينار.

الرسم البياني 50 - نسبة المستجوبين الذين صرحوا بدخل شهري أقل من 500 دينار لأسرهم (مقارنة بين الجنسين)

36.1 % من النساء في تطاوين صرحن عن دخل شهري يقل عن 500 دينار لأسرهن (مقابل 28.6 % من الرجال، بفارق 7.5+ نقاط)، مما يعني أنهن من يتأثرن بالهشاشة بالدرجة الأولى. كما صرح 12.9 % من الرجال بأن دخلهم الفردي يزيد عن 1000 دينار في الشهر مقابل 8.6 % من النساء. وبالتالي، صرح 12 % من الرجال أن دخل أسرهم كافٍ لتلبية احتياجاتهم والادخار مقابل 10.7 % من النساء (1.3- نقطة).

وأخيرا، يشير التحليل الاحصائي التقاطعي حسب السن إلى مستوى هشاشة عالي جدا بشكل خاص بالنسبة للمستجوبين الذين تزيد أعمارهم عن 50 عامًا.

الرسم البياني 51 - نسبة المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و 59 سنة الذين صرحوا بدخل شهري أقل من 500 دينار لأسرهم

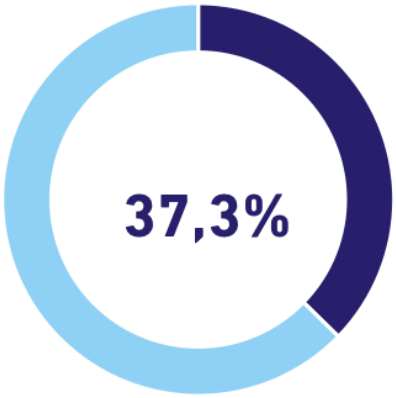

الرسم البياني 52 - نسبة المستجوبين فوق الستين الذين صرحوا بدخل شهري أقل من 500 دينار لأسرهم

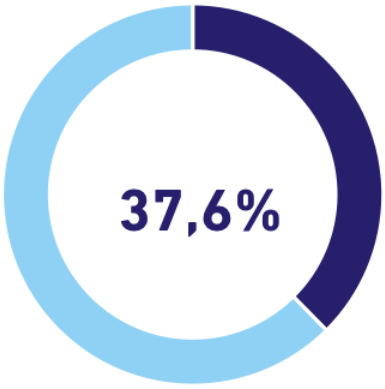

في تطاوين، **أكثر من شخص واحد من كل ثلاثة أشخاص فوق الخمسين لديه دخل أسري شهري يقل عن 500 دينار شهريًا لتلبية احتياجات أسرته.** بالنسبة للمستجوبين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا، تؤكد هذه النسبة على اعتماد هذه الفئة العمرية على مساعدات الدولة و/ أو من حولهم، بينما يحتل دخلهم مقابل شغل حصة أقل بكثير من دخلهم الإجمالي مقارنة بالفئات العمرية الأخرى. لذلك، صرح 32.5 % من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا أنهم لا يستطيعون تلبية احتياجات أسرهم من دخل الأسرة. هذه النسبة أعلى للفئتين العمريتين الأصغر سنًا (36.7 % لمن تتراوح أعمارهم بين 50 و 59 عامًا و 40-49 عامًا). يمكن أن يشير هذا الاختلاف إلى العبء الذي تتحمله هذه الفئات العمرية لتوفير الدعم المالي لكل من الأجيال السابقة (فوق 60) وما بعدها (الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29).

الأنشطة المهنية

في تطاوين، تشير الخصائص المهنية للمستجوبين إلى نسبة عالية ممن **لا نشاط مهني لهم** من بين السكان في سن الشغل. تشمل هذه الفئة العاطلين عن العمل وربات البيوت. ولا يعني ذلك بالضرورة أن هؤلاء السكان لا يحصلون على دخل، حيث يمكنهم إعالة أنفسهم من خلال العمل غير الرسمي، لكن هذا يختلف عن العمل بأجر (السكان النشطون) الذي يوفر الوصول إلى دخل منتظم وإطار للحماية الاجتماعية.

الرسم البياني 53 - الوضع المهني للمستجوبين

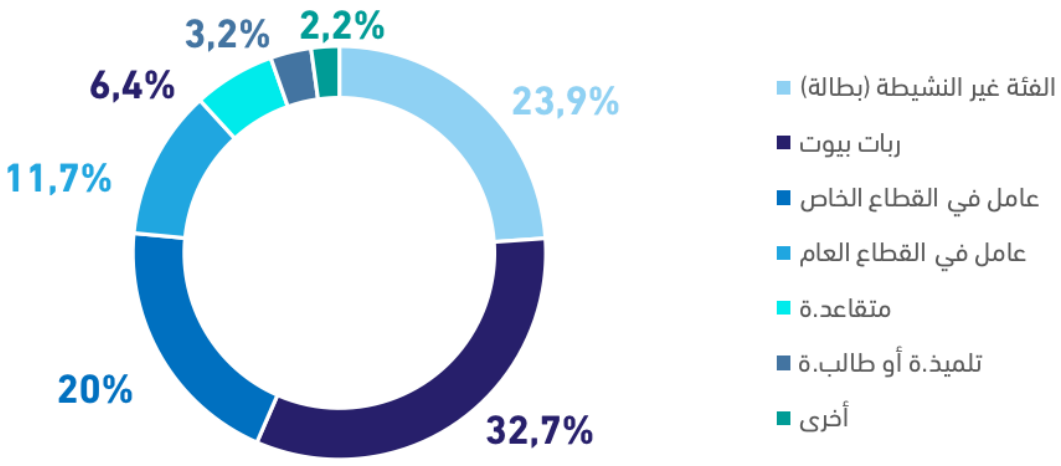

أكثر من نصف سكان تطاوين، (56.6 %) لا يمارسون نشاطا مهنيا يمكّنهم من الحصول على دخل منتظم. تشمل هذه النسبة 23.9 % من الأشخاص الذين أعلنوا أنهم عاطلون عن العمل، و32.7 % من المستجوبات من ربات بيوت. يوضح التحليل الاحصائي التقاطعي أن نسبة الأشخاص غير العاملين (العاطلين عن العمل أو ربات البيوت) أعلى بين **النساء** (85.2 %). وبالنسبة لمن **تتراوح أعمارهم بين 30 و39 عامًا**، تكون النسب كالآتي: (63.7 %) من سكان **المنطقة الحدودية** (62.5 % من المستجوبين من الذهيبة ورمادة) والصمار (61.5 %).

يوظف القطاع الخاص واحدًا من بين كل خمسة أفراد (20 %) من سكان **المنطقة، بينما يعمل واحد من كل عشرة من المشاركين في المنطقة (11.7 %) في الوظيفة العمومية**. يشير التحليل الاحصائي إلى أن 22.2 % من المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 40-49 يعملون في الوظيفة العمومية (و 26 % في القطاع الخاص، أي الفئة العمرية الأكثر نشاطًا). بالإضافة إلى ذلك، فإن نسبة الموظفين العاملين في الوظيفة العمومية أعلى قليلاً في المنطقة الحدودية (17.5 % من سكان رمادة و12.5 % من المستجوبين من سكان الذهيبة) وكذلك في الصمار (14.7 %).

المربع 3 - التركيز على ... ربات البيوت.

تتعلق النتيجة الرئيسية للقسم الخاص بالخصائص الاجتماعية والديموغرافية للعينة بخصوصيات البعد الجندري **المرتبطة بالوضع المهني للمستجوبين**.

الرسم البياني 54 - نسبة المستجوبين الذين أفادوا بأنهم عاطلون عن العمل أو ربات بيوت

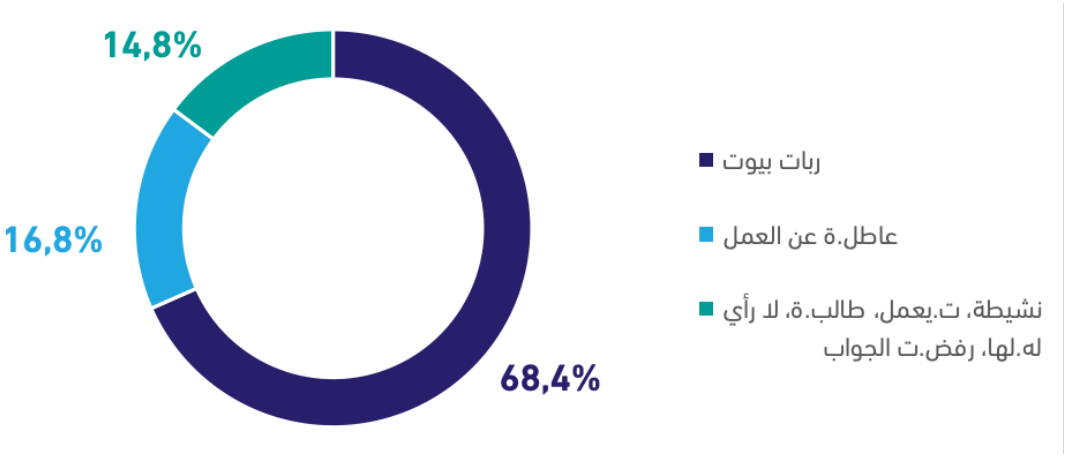

في تطاوين، تفيد أكثر من 4 من كل 5 نساء إنهن إما ربات بيوت (68.4 %) ، أو يبحثن عن عمل، (16.8 %). من الواضح أن نسبة الرجال العاطلين عن العمل أعلى (30.3 %)، لكن **49.5 % من الرجال يمارسون نشاطا بدخل ثابت مقابل 12.1 % من النساء.** كما أن نسبة الرجال في التعليم أعلى (4.3 % مقابل 1.8 % من النساء). تشير هذه النتائج إلى **عدم المساواة الواضحة في الوصول إلى الأنشطة المدرة للدخل والتي يمكن أن تؤدي إلى عدم المساواة من حيث الاستقلال المالي.** مع وجود 68.4 % من ربات البيوت، فإن عبء الأعمال المنزلية (غير المدفوعة الأجر) موزع أيضًا بشكل غير متساوٍ بين الرجال والنساء.

تشجع هذه النتائج على تحليل قضايا التماسك الاجتماعي التي تخص ربات البيوت على وجه التحديد. يشير هذا التحليل حصريًا إلى النتائج التي تم جمعها من 730 من المستجوبات اللاتي أفدن أنهن ربات بيوت.

مؤشرات التنمية البشرية

تبرز **الخصائص الاجتماعية والديموغرافية** للمستجوبات اللاتي يعرفن أنفسهن كربات بيوت أن غالبية السكان **متزوجون، متقدمون في السن**، وفي وضع **هشاشة** اجتماعية واقتصادية مع **مستوى تعليمي أقل** من المعدل الجهوي.

- أفاد 34.1 % من المستجوبات أنهن ربات بيوت ويعتقدن أن دخل أسرهن غير كاف لتغطية احتياجات الأسرة (الدخل الشخصي). وبالمثل أفاد 38.9 % من المستجوبات أنهن ربات بيوت ويعتبرن أن دخل أسرهن أقل من 500 دينار. هذه المستويات أعلى على التوالي بـ2.5+ و 6.7+ نقطة من المعدلات الجهوية، **مما قد يشير إلى زيادة ضعف هذه الفئة الاجتماعية في مواجهة الهشاشة.**

- أفاد 66.5 % من المستجوبات أنهن ربات بيوت وأنهن غير متعلمات (24.7 %) أو أنهن بلغن مرحلة التعليم الابتدائي (41.8 %). هذه النسبة أعلى بـ 26.1 نقطة مقارنة بمستوى عموم السكان، مما يشير إلى **محدودية الوصول إلى التعليم الجيد لهذه الفئة السكانية الضعيفة.**
- أفاد 76.6 % من المستجوبات أنهن ربات بيوت متزوجات، 14.6 % منهن أرامل و2.6 % مطلقات. وعلى سبيل المقارنة، أفاد 64.4 % من السكان (عامة السكان) في تطاوين أنهم متزوجون. هناك تمثيل مضخم للمتزوجات من بين من أفدن أنهن ربات بيوت (12.2+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية).
- 26.5 % من المستجوبات ممن أفدن أنهن ربات بيوت تزيد أعمارهن عن 60 عامًا (مقارنة بـ 6.7 % ممن تتراوح أعمارهن بين 18 و29 عامًا). علاوة على ذلك، أفادت 87.6 % من المستجوبات اللاتي تزيد أعمارهن عن 60 عامًا أنهن ربات بيوت. **يتناقض هذا التضخيم في تمثيل المستجوبات ممن يعرفن أنفسهن على أنهن ربات بيوت من بين كبيرات السن** مع النسبة المنخفضة من النساء فوق الستين اللائي أفدن إنهن متقاعدات. في الواقع، تفيد 0.9 % فقط من النساء أنهن متقاعدات، مقارنة بـ 11.4 % من الرجال. بما أن وضع المتقاعد يتيح الوصول إلى دخل الكفاف والحماية الاجتماعية، فإن هذه النسبة المنخفضة بين النساء تشير إلى **هشاشة أكبر بين ربات البيوت الأكبر سنا.**

ينضاف إلى هذه المستويات المقلقة التي تخص الوضع الاجتماعي والديموغرافي **شعور بانعدام الأمن البشري** من بين المستجوبات اللاتي أفدن أنهن ربات بيوت ، وهو ما يعادل المعدلات الجهوية.

الرسم البياني 55 - نسبة ربات البيوت اللاتي يخشين عدم الحصول على **التعليم الجيد** لهن ولمن حولهن

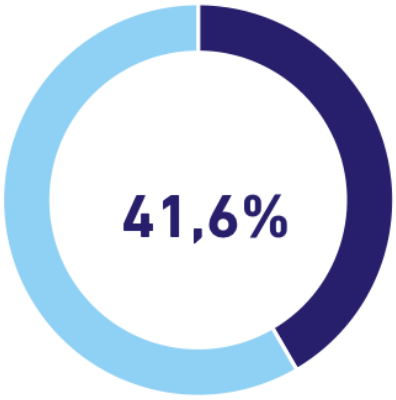

الرسم البياني 56 - نسبة ربات البيوت القلقات على وضعهن **الصحي** و / أو لمن حولهن

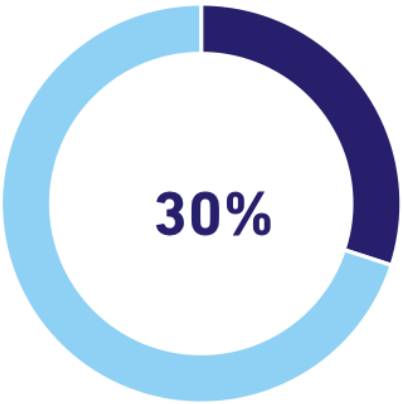

الرسم البياني 57 - نسبة ربات البيوت اللاتي يخشين عدم الوصول **للثقافة** و **الترفيه**

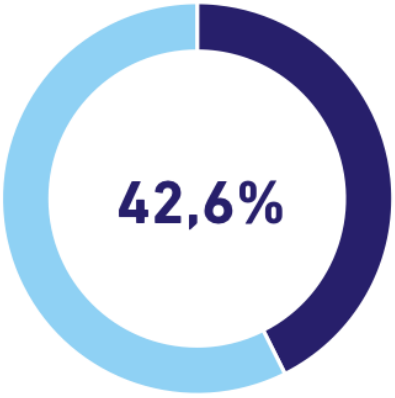

أكثر من 2 من كل 5 ربات بيوت (41.6 %) يخشين عدم القدرة على الاستفادة من التعليم الجيد، و 30 % منهن قلقات بشأن صحتهن و / أو صحة الأشخاص من حولهن. 42.6 % من أفراد العينة ممن يعتبرن أنفسهن ربات بيوت يخشين على وصولهن إلى الثقافة والترفيه. وبالتالي فإن حالة الضعف التي تم الإبلاغ عنها سابقًا تكون مصحوبة **بالتعرض لمخاطر انعدام الأمن فيما يتعلق باحتياجات ربات البيوت من حيث التعليم والصحة والثقافة.**

من المفارقات، **غالبا ما تفيد المستجوبات اللاتي يعرفن أنفسهن على أنهن ربات بيوت أن الحريات تُحترم حاليًا في تونس، ولكن، مثل عموم السكان، هن يخشين عدم احترام حقوقهن وحرياتهن.**

الرسم البياني 58 - نسبة ربات البيوت اللاتي يعتبرن أن **الحريات تُحترم حالياً في تونس** (مؤشر مركب)

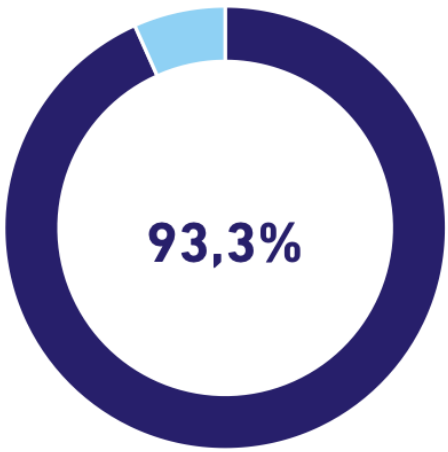

الرسم البياني 59 - نسبة ربات البيوت اللاتي يخشين عدم **احترام حقوقهن وحرياتهن**

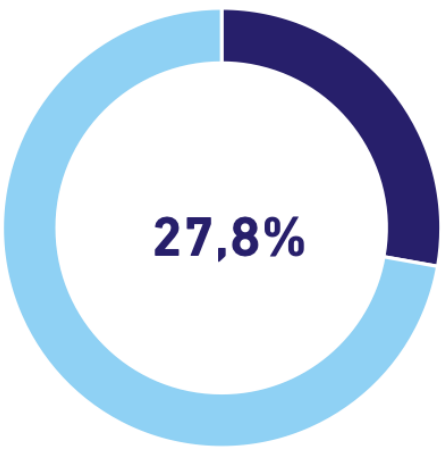

في حين أن جميع المستجوبات (93.3 %) ممن صرحن أنهن ربات بيوت يعتبرن أن الحريات محترمة حاليًا في تونس (15.3+ نقطة مقارنة بعموم السكان) ، عبر 27.8 % منهن عن قلقهن بشأن احترام حقوقهن وحرياتهن. **لذلك يبدو أن المستجوبات ممن صرحن أنهن ربات بيوت يعتبرن أن حريات وحقوق السكان الآخرين محترمة بينما تكون حرياتهن مهددة.**

مع حالة الضعف هذه، وفقًا لمؤشرات التنمية البشرية المختلفة (الوضع الاجتماعي والديموغرافي، الأمن البشري، الحريات الأساسية)، **لا تشعر المستجوبات من بين ربات البيوت غالبا بالرضا عن حياتهن**.

الرسم البياني 60 - النسبة المئوية لربات البيوت اللاتي يعتبرن أنفسهن عمومًا **راضيات عن حياتهن** (مؤشر مركب)

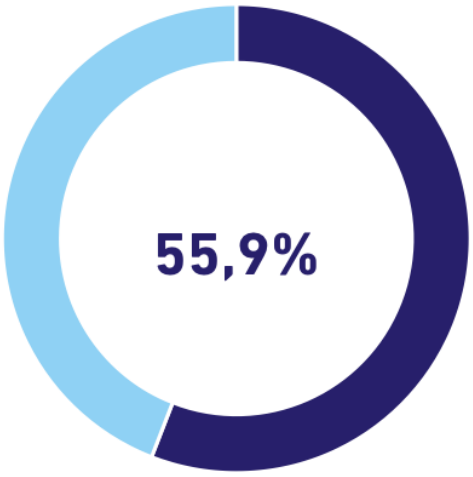

تفيد أكثر من ربة منزل من بين كل اثنتين أنهن راضيات عن حياتهن. هذه النسبة أقل قليلاً من المعدلات الجهوية (5.5- نقطة) ، وبالتالي ، فإن المستجوبات من بين ربات البيوت هن، في المعدل ، أقل رضى عن حياتهن من عامة سكان تطاوين.

مؤشرات التماسك الاجتماعي العمودية

من حيث الهويات الجماعية، فإن **الشعور بالانتماء للوطن** مرتفع جدًا بين أفراد العينة من ربات البيوت (9.2+ نقطة مقارنة بالمعدل العام للولاية).

الرسم البياني 61 - نسبة ربات البيوت **المتماهيات مع الوطن**

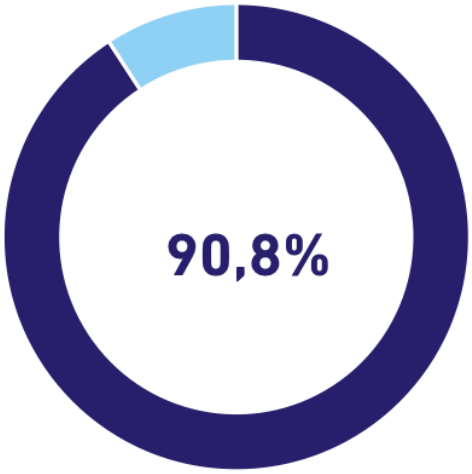

تتميز علاقة المستجوبات من بين من عرفن أنهسهن كربات بيوت بمؤسسات الدولة، وبشكل خاص، بمستوى عالٍ من **عدم الثقة في المؤسسات العامة.**

الرسم البياني 62 - مدركات الثقة وانعدام الثقة في مؤسسات الدولة (مؤشر مركب: **الثقة العمودية**) بين ربات البيوت

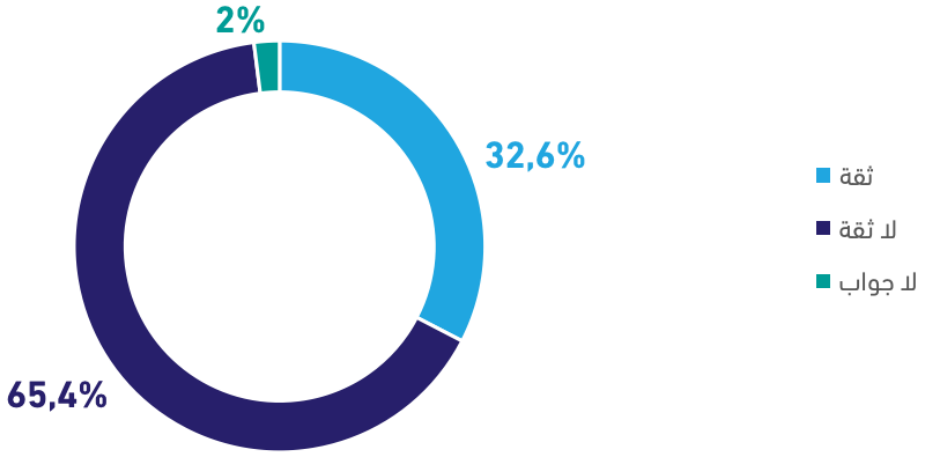

65.4 % من أفراد العينة ممن أفدن أنهن ربات بيوت لا يثقن بالمؤسسات العامة. **نسبة عدم الثقة هذه أعلى بـ 19.1 نقطة من المعدلات الجهوية** (46.3 % لعامة السكان).

يمكن تفسير هذا المستوى المرتفع من عدم الثقة من خلال مدركات **الفساد** حول المؤسسات العامة، وهي الأكثر شيوعًا.

الرسم البياني 63 - مدركات الفساد في القطاع العام (مقارنة بين عامة السكان وربات البيوت)

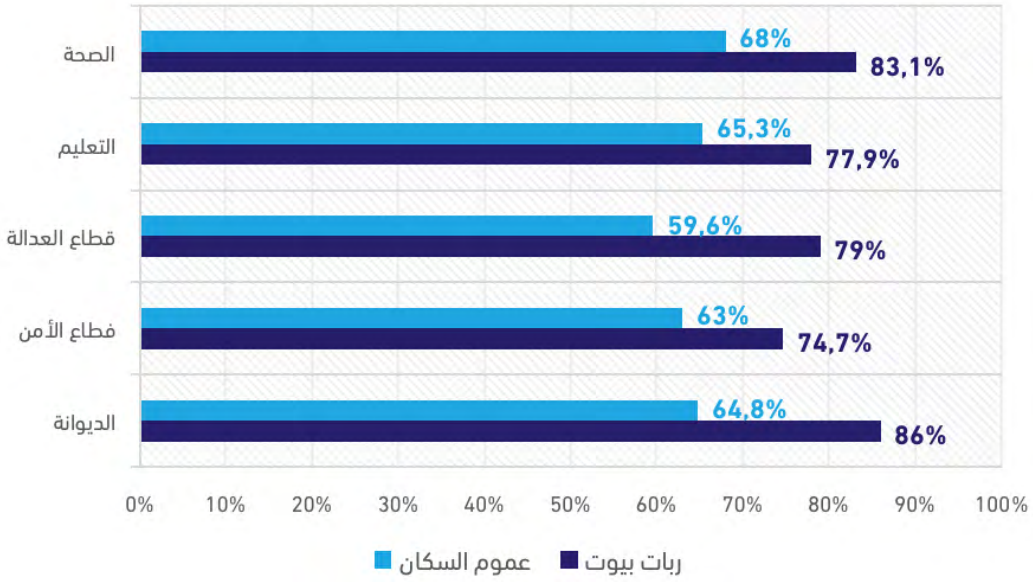

أهم الاختلافات في مفاهيم الفساد بين عامة السكان والمستجوبات ممن صرحن أنهن ربات بيوت تتعلق بالديوانة (21.2+ نقطة) وقطاع الأمن (19.4+ نقطة).

بالإضافة إلى ذلك ، فإن المستجوبات اللاتي يعرفن أنفسهن كربات بيوت يتشاركن بشكل أهم في **الشعور بالظلم** (لجميعهن تقريبًا).

الرسم البياني 64 - النسبة المئوية لربات البيوت اللاتي يشعرن أن الدولة لا تعيد توزيع الثروة بالتساوي والإنصاف بين جميع المواطنين

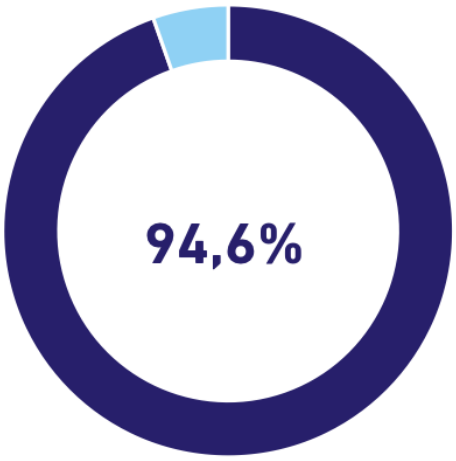

الرسم البياني 65 - النسبة المئوية لربات البيوت اللاتي يشعرن أن خدمات الدولة غير متاحة لجميع المواطنين دون تمييز

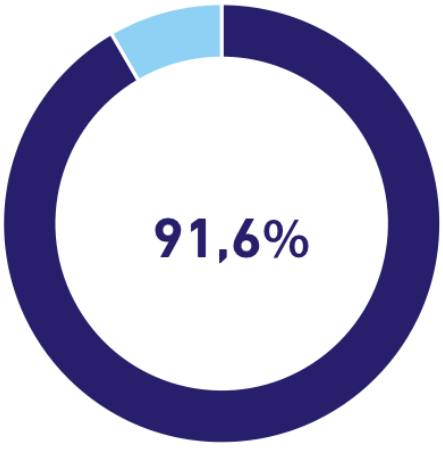

هذا الشعور بالظلم أعلى بنسبة 9.3+ نقطة (إعادة توزيع الثروة) و7.8+ نقطة (تقديم خدمات عامة) مقارنة مع عموم سكان الولاية.

على الرغم من المدركات العالية لانعدام الثقة والفساد، بالإضافة إلى الشعور العام بالظلم الاجتماعي، فإن المستجوبات من بين ربات المنازل يحملن مشاعر إيجابية في الغالب تجاه مؤسسات الدولة. وفعلا، فإن **مشاعر الاحترام تجاه مؤسسات الدولة** لدى هذه الفئة الاجتماعية أعلى من المعدلات الجهوية لجميع الأهداف. وينطبق العكس على المشاعر السلبية (مثل الغضب) تجاه المؤسسات العامة التي هي أقل بين هذه الفئة الاجتماعية.

أخيرًا، من حيث الكفاءة الجماعية، **تعتبر المستجوبات من بين ربات البيوت أكثر من بقية سكان المنطقة أنهن قادرات على التأثير على صنع القرار على جميع المستويات.**

الرسم البياني 66 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن سكان منطقتهم يستطيعون **التأثير في القرارات** على جميع المستويات (مقارنة بين عامة السكان وربات البيوت)

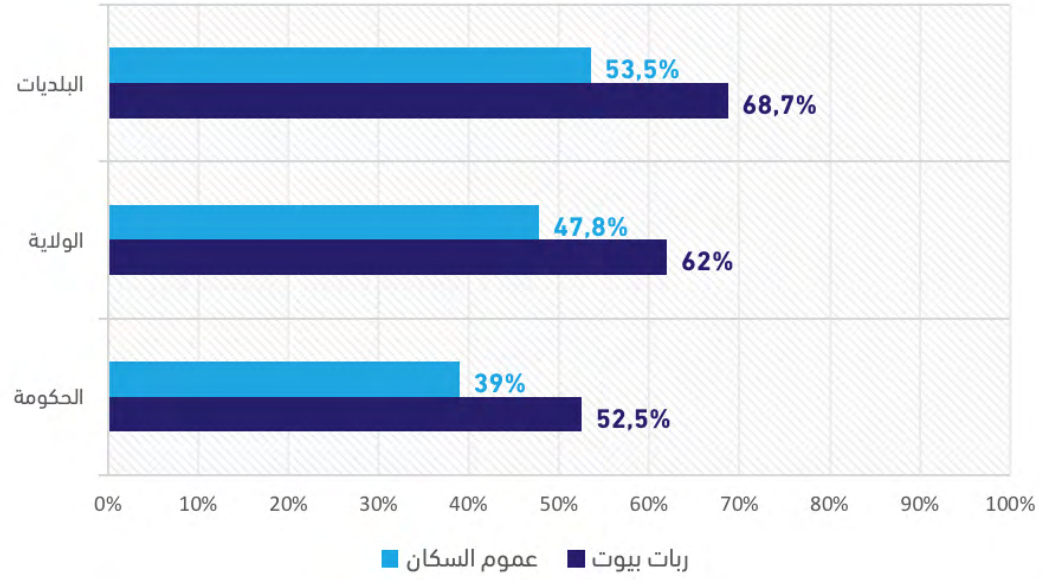

كذلك، **تعتقد 75.7 % من أفراد العينة من ربات البيوت أن سكان مدنهن لديهم القدرة على تنظيم الحراكات الجماعية من أجل تحسين أوضاعهم.** (14.4+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية).

المستوى التعليمي

يشير القسم الخاص بالأمن البشري (انظر أدناه) إلى اهتمام مركزي لدى سكان تطاوين بالقدرة على الوصول إلى مستوى تعليمي جيد.

الرسم البياني 67 - مستوى التعليم الذي حققه المستجوبون بنجاح

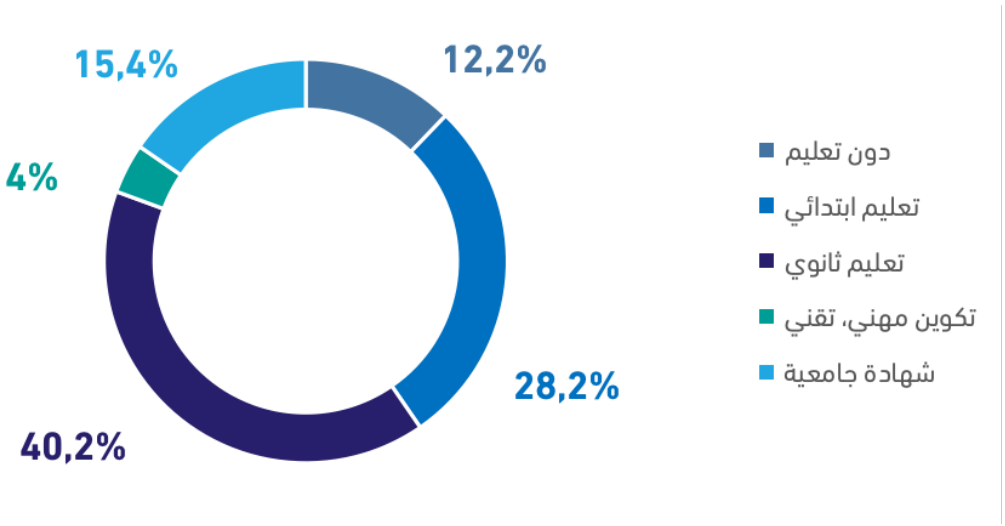

أقل من واحد من أصل 5 **من بين سكان تطاوين** (19.4 %) وصل بنجاح إلى مستوى دراسات جامعية أو تدريب مهني. وصل الغالبية (40.2 %) إلى مستوى تعليم ثانوي، ويفيد 12.2 % من بينهم أنهم غير متعلمين. ومع ذلك، يبرز التحليل الاحصائي التقاطعي **خصوصية مرتبطة بالعمر**. وبالفعل، فإن نسبة المستجوبين الذين تبلغ أعمارهم 60 عامًا فأكثر والذين يصرحون بأنهم لم يتلقوا تعليمًا (38.8 %) هي الأعلى، بينما هي هامشية جدًا (0.5 %) بين الشباب (18-29 عامًا) والفئتين العمريتين التاليتين (30-39 سنة: 1- %، 40-49 سنة: 3.8 %). وبالمثل، يفيد 50.9 % من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و 59 عامًا إنهم، في أفضل الأحوال ، أتموا المستوى الابتدائي من التعليم مقارنة بـ 6.2 % من الشباب (18-29 عامًا). بالمقابل، صرح 32 % من المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و39 سنة و29.9 % من الشباب (18-29) أنهم حصلوا على تعليم جامعي أو تدريب مهني. يشير هذا التوجه إلى **وصول الأجيال الشابة بطريقة أوسع إلى مستوى تعليمي جيد.**

تتمتع النساء، بشكل عام، بمستوى تعليمي أقل من الرجال، ويرجع ذلك أساسًا إلى أنهن يصلن في أفضل الحالات إلى حد أقصى من التعليم يعادل المرحلة الثانوية (بالنسبة لـ 49.7 % منهم)، في حين أن 51.5 % من النساء لا يصلن إلى هذا المستوى. وفعلا، تفيد 18.5 % من بينهن أنهن غير متعلمات (12.1+ نقطة مقارنة بالرجال)، وتتمتع 33 % فقط من بينهن بمستوى تعليم ابتدائي (9.1+ نقطة مقارنة بالرجال). أما فيما يتعلق بالمستوى الجامعي أو التدريب المهني، فإن النتائج متكافئة. 16.4 % من النساء يصرحن أنهن وصلن بنجاح إلى مستوى جامعي (مقابل 14.5 % من الرجال)، لكن 2.4 % فقط استفدن من مستوى دراسي مهني / تقني (مقابل 5.5 % من الرجال).

يشعر غالبية سكان تطاوين أن الحريات محترمة.

الرسم البياني 68 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الحريات محترمة حاليا في تونس (مؤشر مركب)

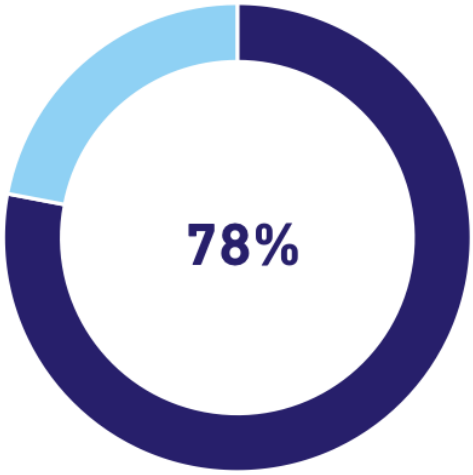

بشكل عام ، يعتبر ما يقرب من 4 من كل 5 سكان أن حرياتهم محترمة. تشير هذه النسبة العالية إلى **تقييم إيجابي للتحول الديمقراطي من حيث احترام الحريات**. على وجه التحديد، فإن علاقة سكان تطاوين بالحريات الأساسية وحقوق الإنسان أكثر تباينا.

اختلاف المدركات حسب نوع الحرية

يعتقد سكان تطاوين إلى حد كبير أن الحريات الانتخابية وحرية التنقل/الحركة محترمة في تونس.

الرسم البياني 69 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن **الحرية الانتخابية** محترمة حاليا في تونس

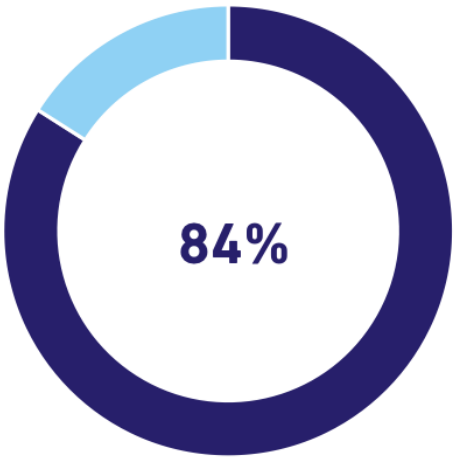

الرسم البياني 70 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن حرية **التنقل/ الحركة** محترمة حاليا في تونس

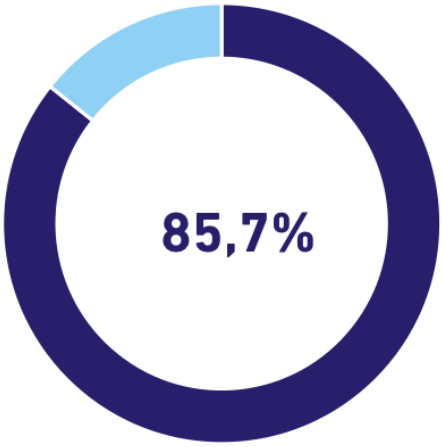

يعتقد 84 % من أفراد العينة أن **الحرية الانتخابية** محترمة حاليا في تونس. كما يشير التحليل التشاركي إلى أن هذه النتيجة تعكس تقييما إيجابيا لإنجاز من الإنجازات الرئيسية للتحول الديمقراطي، ألا وهو فرصة المشاركة بحرية في انتخابات مفتوحة لانتخاب ممثلي الدولة. مع ذلك، لازال 10.8 **% من المستجوبين يعتقدون أن الحرية الانتخابية غير محترمة في تونس حالياً.**

يرى 85.7 % من أفراد العينة أن **حرية الحركة والتنقل** محترمة حاليا في تونس. تثير هذه النتيجة، وهي الأعلى من حيث مدركات الحرية في تطاوين، تساؤلات في السياق العالمي للوباء المصحوب بتدابير وقائية تتخذها السلطات العامة للحد من مخاطر انتشار فيروس كوفيد19- (مثل منع التنقل بين الولايات). في حالة عدم وجود بيانات أساسية (قبل 2020)، لا يمكن الجزم أن لهذه القيود الظرفية المطبقة في ظروف استثنائية تأثير ضعيف على شعور سكان المنطقة فيما يتعلق باحترام حرية الحركة/التنقل.

سجلت الحريات الثلاث الأخرى التي تم قياسها في الاستطلاع درجات أقل.

الرسم البياني 71 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن **حرية التعبير** محترمة حاليا في تونس

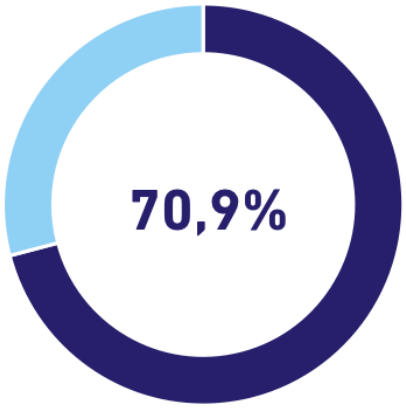

الرسم البياني 72 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن **حرية الانتماء السياسي** محترمة حاليا في تونس

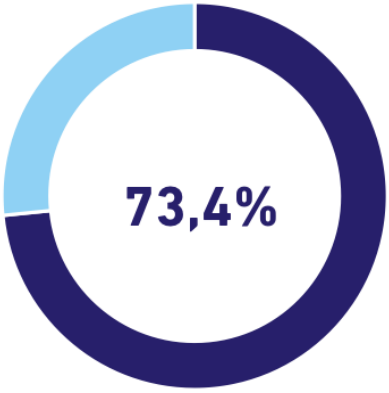

الرسم البياني 73 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن **حرية العقيدة والانتماء الديني** محترمة حاليا في تونس

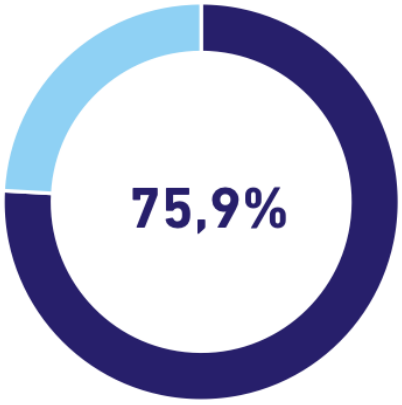

حتى لو اعتقد أغلب المستجوبين أن **حرية التعبير والانتماء السياسي والمعتقد/ الانتماء الديني محترمة** حاليًا في تونس بنسبة 70.9 %، 73.4 %، و75.9 % بالتوالي، تبقى هذه النتائج أقل وضوحًا من تلك الخاصة بالحرية الانتخابية وحرية الحركة/ التنقل. وفي المركز الأخير، يعتقد 24 % من المستجوبين أن حرية التعبير غير محترمة في تونس حاليا. **لذلك لن يشعر واحد من كل أربعة من سكان المنطقة بالثقة في التعبير عن آرائهم بحرية** في محيطه و/ أو من خلال وسائل الاتصال المختلفة (الإنترنت ، وسائل الإعلام ، إلخ).

التفاوتات الجهوية ومدركات الحريات

يفرز التحليل الاحصائي التقاطعي منطقتين جغرافيتين تسجلان نتائج متباعدة نسبيًا.

من خصائص المنطقة الأولى التي تشمل **معتمديات المنطقة الحدودية** (رمادة ودهيبة)، أنها أفرزت **نتائج أعلى من المعدلات الجهوية** من حيث مدركات الحرية.

الرسم البياني 74 - مدركات الحريات: مقارنة بين رمادة و الذهيبة والمعدلات الجهوية

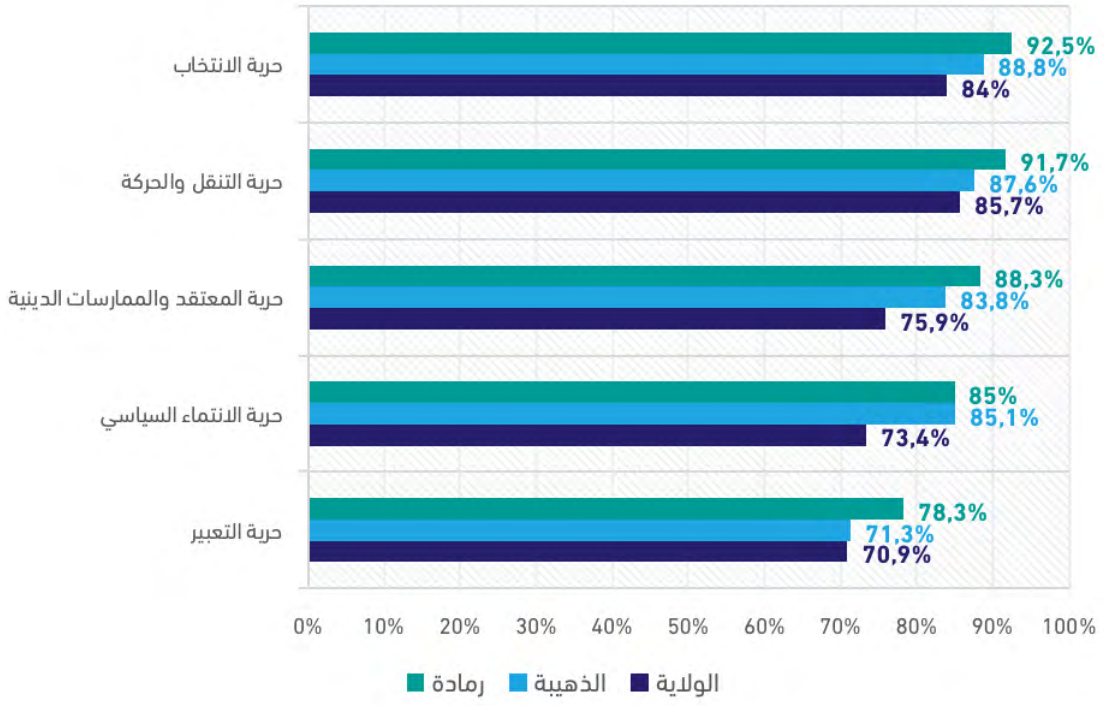

في رمادة، معدل الفارق بالنسبة لمدركات الحرية هو 9.18+، أي أعلى من المعدلات الجهوية. نفس المعدل هو 5.34+ نقطة في الذهيبة. لذلك، **يعتقد سكان المنطقة الحدودية بشكل أهم أن الحريات تُحترم حاليًا في تونس.**

يخص الفضاء الجغرافي الثاني **معتمديتي الصمار وتطاوين الجنوبية** حيث نجد أن مدركات الحرية أقل من المتوسط.

الرسم البياني 75 - مدركات الحريات: مقارنة بين الصمار و تطاوين الجنوبية والمعدلات الجهوية

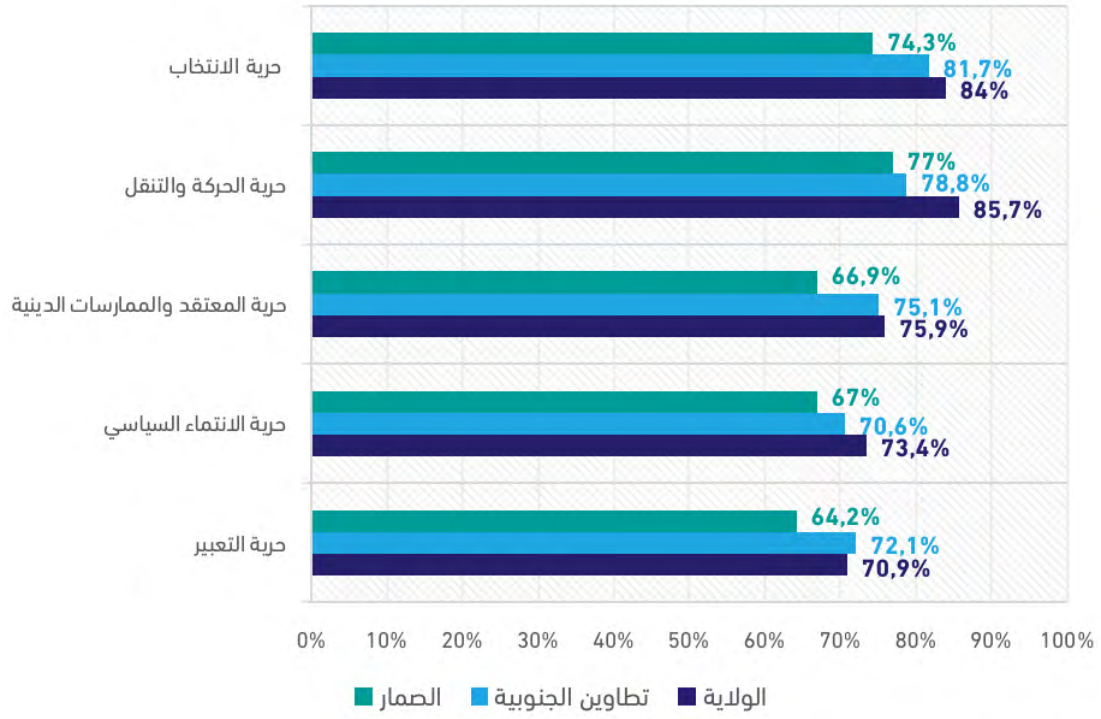

معدل فارق مدركات الحرية في **الصمار** هو 8.1- نقطة، أي أقل من المعدلات الجهوية، وكان في تطاوين الجنوبية 2.32- نقطة. يتعلق أهم فارق **بحرية الحركة/التنقل** (8.7- في الصمار و6.9- في تطاوين الجنوبية). يعتقد 18.3 % من سكان الصمار و16.5 % من سكان تطاوين الجنوبية أن حرية التنقل غير محترمة في تونس مقابل 11.4 % للمعايير الجهوية. تدعم هذه النتيجة التحليل التشاركي الذي ركز على **مشكلة العزلة في هذه المناطق من الولاية**. تتجلى هذه العزلة من خلال ضعف البنية التحتية للطرق وشبكة النقل، فضلاً عن توفر محدود للخدمات العامة الأساسية.

الأمن البشري

يتجاوز مفهوم الأمن البشري التعريف الذي يركز على أمن الدولة **ويضع مصالح واحتياجات الناس في قلب الأولويات.** لذلك يعني الأمن البشري أن سكان المجتمع يعيشون في ظروف كريمة، خالية من العوز ومن أي نوع من التهديد، سواء كان ذلك في شكل عنف جسدي أو اقتصادي أو بيئي أو مرتبط بالصحة والتعليم والحريات والوضع السياسي والوصول إلى الفرص الثقافية.

في تطاوين، يكون الشعور بالأمن البشري بصفة عامة أعلى من الشعور بانعدامه. ويغطي المؤشر الإجمالي للأمن البشري 8 أبعاد تتصل بالأمن المادي والاقتصادي والصحي والبيئي والقانوني، وتخص الوضع السياسي، والوصول إلى الثقافة/الترفيه، والوصول إلى التعليم.

الرسم البياني 76 - مدركات الأمن البشري (مؤشر مركب)

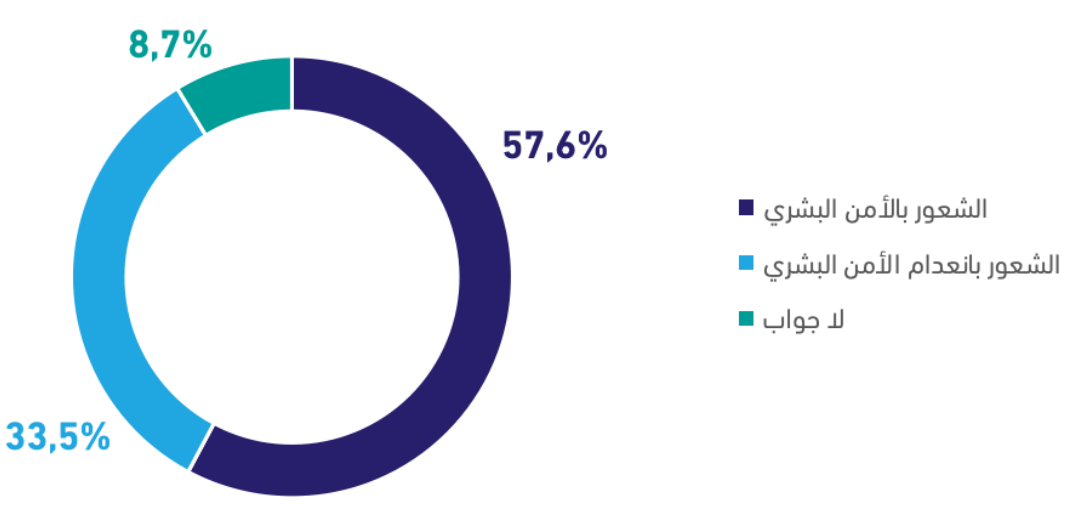

في المجموع، يعتقد 57.5 % من سكان تطاوين أنهم يعيشون في ظروف كريمة، خالية من العوز والتهديد. نسبة هذا الشعور بالأمن البشري أعلى من الشعور بعدم الأمان البشري لجميع العناصر دون استثناء. وتخص أعلى نسبة الأمن الجسدي (87 % من المستجوبين). تخفي هذه النسبة العالية جدًا حقائق أكثر توازناً تخص مجالات أخرى من الأمن البشري.

يبحث هذا القسم في أنماط انعدام الأمن البشري بين سكان تطاوين لتحديد مداخل البرامج والسياسات ذات الأولوية. في هذه الولاية، تظهر نتائج الاستطلاع شعورًا عامًا بانعدام الأمن البشري أعلى بين **الشباب (18-29 سنة)** و **الرجال** و**سكان المدن** (تطاوين الشمالية). يصل الشعور بانعدام الأمن البشري إلى نسب متفاوتة حسب المنطقة المدروسة.

الأسباب الرئيسية لانعدام الأمن البشري

أول مجالين يعبّر فيهما سكان تطاوين بشكل عام عن شعورهم بانعدام الأمن هما القدرة على الحصول على التعليم والثقافة/الترفيه.

الرسم البياني 77 - نسبة المستجوبين الذين يخشون عدم الحصول على **التعليم** الجيد لهم ولمن حولهم

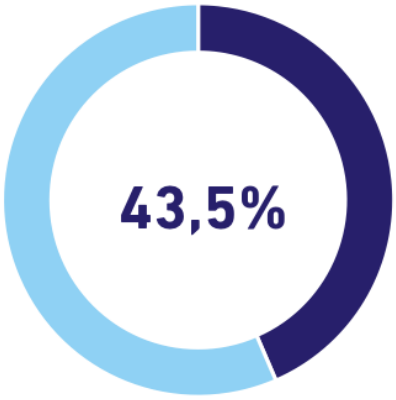

الرسم البياني 78 - نسبة المستجوبين الذين يخشون عدم الوصول **للثقافة** و**الترفيه**

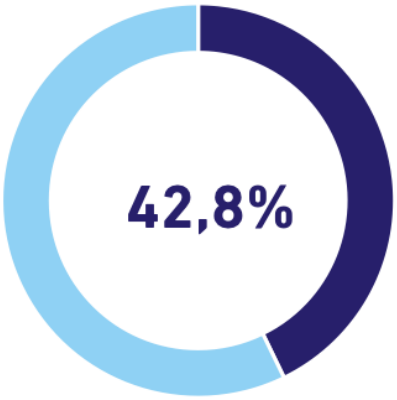

الحصول على تعليم جيد هو مصدر قلق رئيسي لـ 43.5 % من سكان تطاوين. يشير التحليل الاحصائي التقاطعي أن الوصول إلى مستوى تعليمي جيد يثير بشكل أهم شعورًا بعدم الأمان بين **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29** (بالنسبة لـ 52.1 % منهم)، على الرغم من أن هذه الفئة العمرية هي أيضًا الفئة التي تتمتع بإمكانية الوصول إلى التعليم بشكل أكبر من الأجيال الأكبر سنًا (انظر القسم السابق). عبّر 50 % من **الرجال** (مقابل 36.3 % من النساء) عن قلقهم بشأن الحصول على تعليم جيد، على الرغم من أن النساء يتمتعن بمستوى تعليمي أقل من الرجال في المتوسط. من حيث الخصائص المحلية، سجلت معتمدية **تطاوين الشمالية** (بيئة حضرية) مستوى عاليا بشكل خاص. أفاد 54.4 % من أفراد هذه المعتمدية بأنهم يخشون عدم القدرة على الوصول إلى مستوى تعليمي جيد. وأبرز التحليل التشاركي هذا التناقض توجهات ثلاث، (الشعور بانعدام الأمن بين الشباب والرجال وسكان المدن فيما يتعلق بالحصول على تعليم جيد رغم توفر مستوى تعليم حقيقي أفضل

و/أو ظروف أفضل للوصول إليه في المناطق الحضرية). على المستوى الأول من القراءة، تبدو علاقة سكان تطاوين بالتعليم أساسا غير موضوعية. لذلك، **لن يقتصر الأمر على الوصول إلى مستوى تعليمي أفضل فقط لكي تمنح الشهائد ممن تحصل عليها شعورًا بالرضا. يجب أن يحسّن مستوى التعليم أولاً، بطريقة ذاتية، الآفاق المهنية والشعور بالقدرة على تحسين الوضع الاجتماعي للفرد.** في المستوى الثاني من القراءة، فإن الحصول على مستوى تعليمي أفضل يفتح أيضًا المزيد من الفرص للوصول إلى معلومات حول ظروف العيش في بقية البلاد والعالم. ودائما، وفقًا لديناميكية نسبية، **سيكون للشباب والرجال وسكان المدن إمكانية المقارنة مع مستويات معيشية أعلى، مما سيزيد من الوعي بحالة التهميش** التي يعانون منها، وسيزيد أيضا من الشعور بعدم الأمان. أخيرًا، عند مستوى القراءة الثالث، **سيكون الوصول إلى التعليم الجيد معيارًا مركزيًا لتحديد الإحساس بالكرامة لدى سكان تطاوين.** سيكون هذا المعيار مرادفًا لتحسين الوضع الاجتماعي من خلال الوصول إلى فرص عمل مستقرة (المصعد الاجتماعي).

الوصول إلى الثقافة والترفيه هو ثاني أهم سبب لقلق سكان تطاوين. 42.8 % منهم يخشون عدم تمكنهم من الوصول إلى فرص الترفيه. يحدد التحليل التشاركي تعريفا للتنمية البشرية من وجهة نظر سكان المنطقة. سيتجاوز هذا التعريف الأبعاد التقليدية للتنمية (التعليم، الصحة، العمل، البيئة، إلخ) ليشمل الوصول إلى الثقافة والترفيه. **يعكس المستوى العالي للشعور بانعدام الأمن المرتبط بالوصول إلى الثقافة والترفيه، تصورًا للحرمان من شأنه أن يغذي الشعور بالتهميش.** من حيث الخصائص المحلية، يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي **الشعور بالتهميش المرتبط بالوصول إلى الثقافة والترفيه بشكل أكبر في المعتمديات الحدودية**. في الواقع، أفاد 60.9 % من سكان رمادة و 51.2 % من المستجوبين في الذهيبة أنهم يخشون عدم الوصول إلى الثقافة والترفيه (على التوالي 18.1+ و8.4+ نقاط مقارنة بالمعدلات الجهوية). يخشى 52.3 % من سكان **تطاوين الشمالية** أيضًا عدم القدرة على الوصول إلى الثقافة والترفيه. وبالمثل، فإن الشعور بعدم الأمان فيما يتعلق بالوصول إلى الثقافة وأوقات الفراغ منتشر بشكل أكبر بين **الرجال** (47.9 % منهم مقابل 37.1 % من النساء) وبين **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29** (48.9 % منهم).

الظروف البيئية والوضع السياسي سببان ثانويان يولدان شعورًا بانعدام الأمن البشري بين سكان تطاوين.

الرسم البياني 79 - نسبة المستجوبين الذين يشعرون بالقلق إزاء الوضع **البيئي** في منطقتهم

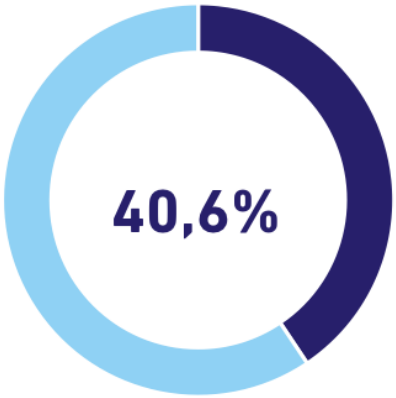

الرسم البياني 80 - نسبة المستجوبين الذين يشعرون بالقلق إزاء **الوضع السياسي** في البلاد ومنطقتهم

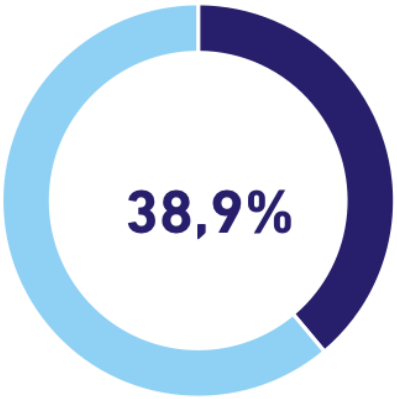

إن الوضع البيئي للمنطقة موضع قلق لدى 40.6 % من سكان تطاوين، ويعتبر العامل الثالث في الشعور بانعدام الأمن البشري في المنطقة، مما يدعم حتمية تضمين **الأمن البيئي كبعد أساسي للأمن البشري لسكان تطاوين.** وبعبارة أخرى، فإن مراعاة الضغوط البيئية السلبية على وسائل العيش (مثل الماشية) و / أو موطن عيش سكان تطاوين سيكون أمرًا ضروريًا لرفاههم. تشجع هذه **النتيجة على مزيد من التحليلات لفهم التقاطع بين الأمن البيئي والتماسك الاجتماعي في تطاوين.** يشير التحليل الاحصائي التقاطعي إلى تخوف أكبر لدى **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19-29 سنة** (49.3 % منهم، مقابل 32.1 % من الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عامًا فأكثر) فيما يتعلق بالوضع البيئي في المنطقة، وكذلك بين **الرجال** (46.1 % منهم مقابل 34.5 % من النساء). من حيث الخصائص المحلية، أفاد 48.6 % من سكان **تطاوين الشمالية** أنهم قلقون بشأن الظروف البيئية في منطقتهم (+8 نقاط مقارنة بالمعدل الإقليمي)، مما **يحيل على فرضية انعدام الأمن البيئي في المناطق الحضرية.** وبالمثل، فإن 46.7 % من سكان **رمادة** قلقون بشأن الوضع البيئي في منطقتهم (+6.7 نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية).

يعتبر الاستقرار السياسي طموحا يشترك فيه سكان تطاوين بهدف تحسين رفاههم العام. وبالفعل، فإن 38.9 % من المستجوبين في تطاوين قلقون على الوضع السياسي في البلاد ومنطقتهم. يظهر التحليل الاحصائي مرة أخرى أن هذا القلق أكثر انتشارًا بين **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29 سنة،** (48.8 % منهم) و **الرجال** (45.5 % منهم مقابل 31.7 % من النساء). وبالمثل، فإن 43.8 % من سكان **تطاوين الشمالية** قلقون بشأن الوضع السياسي.

أسباب ثانوية لانعدام الأمن البشري

تظهر القطاعات الأخرى للأمن البشري التي تمت دراستها في الاستطلاع درجات أقل أهمية من حيث الشعور بالتهديد.

الرسم البياني 81 - نسبة المستجوبين الذين عبروا عن شعور بالتهديد حسب أبعاد الأمن البشري المختلفة

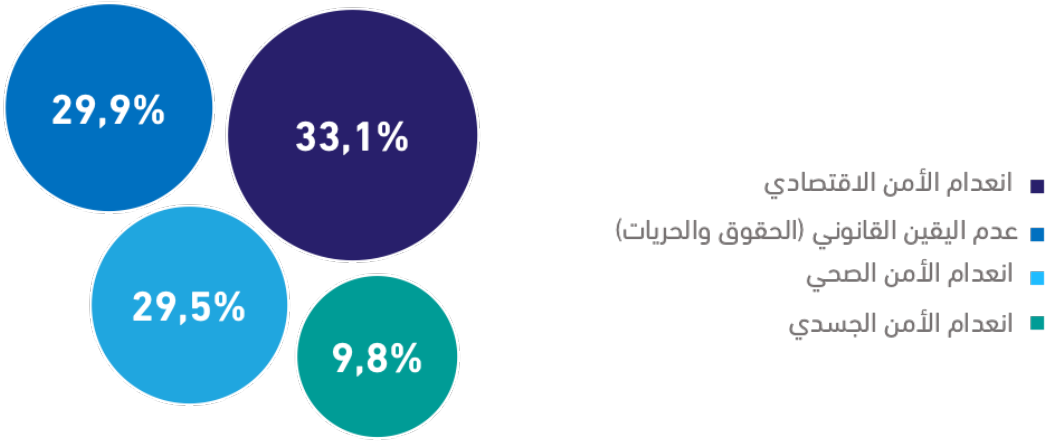

يخشى ما يقرب من واحد من أصل 3 أفراد في تطاوين (33.1 %) على وضعه الاقتصادي. يبقى هذا المستوى مرتفعا بدرجة كبيرة، ولكنة يتوافق مع تحليل النتائج المتعلقة بالدخل الشخصي، حيث يعتبر 31.6 % من سكان المنطقة أن دخل الأسرة غير كافٍ لتلبية احتياجاتهم. وفق التحليل الاحصائي التقاطعي، فإن الشعور بانعدام الأمن الاقتصادي هو أكثر انتشارا بين **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29 سنوات** (39.6 % منهم)، وبالنسبة **للرجال** (37.9 % منهم مقابل 28 % من النساء) وكذلك **رمادة** (بالنسبة ل36.7 % من المستجوبين) و **تطاوين الشمالية** (36.5 % من السكان).

حتى لو كان الشعور الطاغي بين سكان المنطقة أن الحريات تُحترم حاليًا في تونس كبيرا (انظر القسم السابق)، فإن 29.9 % منهم لا يزالون قلقين بشأن الحفاظ على حقوقهم وحرياتهم الأساسية. تظهر هذه المفارقة بالتأكيد ارتباط سكان تطاوين بإحدى إنجازات التحول الديمقراطي، ولكن أيضًا إدراكهم أن هذا الإنجاز يمكن أن يكون موضع تساؤل. مرة أخرى، يظهر التحليل الاحصائي التقاطعي أن مستوى هذا القلق أعلى بين **الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29 سنة**، (37.9 % منهم أي بفارق هام ب8.6+ نقطة مقارنة بالفئة العمرية التالية) ، **والرجال** (34.8 % منهم مقابل 24.6 % من النساء) وسكان **تطاوين الشمالية** (32.8 % منهم).

على الرغم من السياق الوبائي (في وقت جمع البيانات) وبينما يشكل الوصول إلى الرعاية الصحية في تطاوين عاملاً هامًا من عوامل التهميش، تأتي **الصحة في المركز قبل الأخير من بين أسباب انعدام الأمن البشري.** 29.5 % من سكان المنطقة يقولون أنهم يخشون على صحتهم. أظهر التحليل الاحصائي التقاطعي مفارقة أخرى وهي أن السكان الأكبر سناً هم الأقل في التركيز على قلقهم بشأن صحتهم. عبّر 24.6 % من المستجوبين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا عن شعورهم بعدم الأمان فيما يتعلق بالصحة، مقارنة بـ 35.3 % من المشاركين **الشباب (18-29 سنة)**. وبالمثل، فإن التعبير عن الشعور بعدم الأمان فيما يتعلق بالصحة أكثر شيوعا بين **الرجال** (بنسبة 32.4 % منهم مقابل 26.3 % من النساء)، مثلهم مثل سكان **تطاوين الشمالية** (بالنسبة لـ 32.1 % منهم)، رغم أن الوصول الى الخدمات الصحية في المدن أفضل.

يشترك الغالبية العظمى من سكان تطاوين في الشعور بالأمان، بمعنى أنهم يشعرون بالحماية من أي شكل من أشكال العنف الجسدي. في الواقع، لا يرى ما يقرب من 9 من كل 10 مشاركين (87 %) أي تهديد وجودي يمكن أن يؤثر على سلامتهم الجسدية. ومع ذلك، فإن 9.8 % من المستجوبين يشتركون في الشعور بعدم الأمان في مواجهة عنف جسدي محتمل.

الرضا عن الحياة

يمكن اعتبار الرضا عن الحياة مقياسًا لمستوى السعادة والرفاهية الذاتية للأفراد. كل ما يؤثر سلبًا على هذا المتغير له تأثير مباشر على السخط الجماعي والمظالم بين سكان المجتمع.

الشعور بالرفاهية والسعادة

تقيس الدراسة الرضا عن الحياة من خلال مؤشر مركب. وهكذا، فإن سكان تطاوين يشتركون في **الشعور العام بالرفاهية والسعادة.**

الرسم البياني 82 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين يعتبرون أنفسهم راضين عن حياتهم بشكل عام (مؤشر مركب)

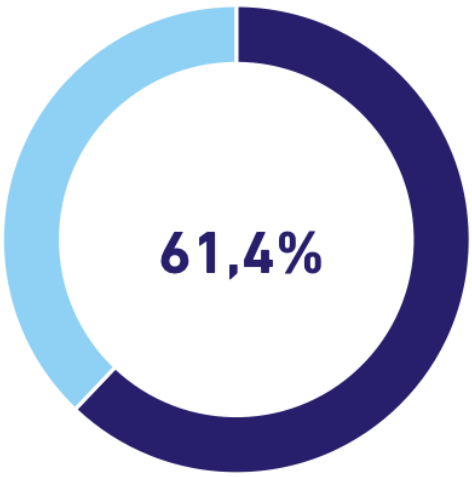

عبر 61.4 % من سكان تطاوين عن شعور عام بالرفاهية والسعادة، وهو مستوى مقبول رغم أنه غير مرتفع.

ومع ذلك، عبر أكثر من واحد من سكان تطاوين من أصل ثلاثة (35.5 %) عن شعور عام بعدم الارتياح وعدم الرضا. يبرز التحليل الاحصائي التقاطعي أن هذا الشعور بالضيق وعدم الرضا أكثر انتشارًا بين **الرجال** (42.2 % مقابل 30.3 % من النساء) و **سكان المناطق الحدودية** (48.2 % من المستجوبين من رمادة و 47.1 % من الذهيبة). لذلك من المهم أن نفهم العوامل التي من شأنها أن تغذي هذا الشعور بالضيق من أجل التوقي من أي شكل من أشكال السخط وتلبية تطلعات سكان تطاوين (ولا سيما الرجال، والأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و49 عامًا وسكان المعتمديات الحدودية).

العوامل المحددة للشعور بالرفاهية والسعادة

يبين التحليل الإحصائي (الروابط والتراجعات: الملحق 5) تأثير 6 متغيرات على الشعور العام بالرفاه والسعادة بين سكان تطاوين.

الرسم البياني 83 - العوامل المحددة للرضا عن الحياة

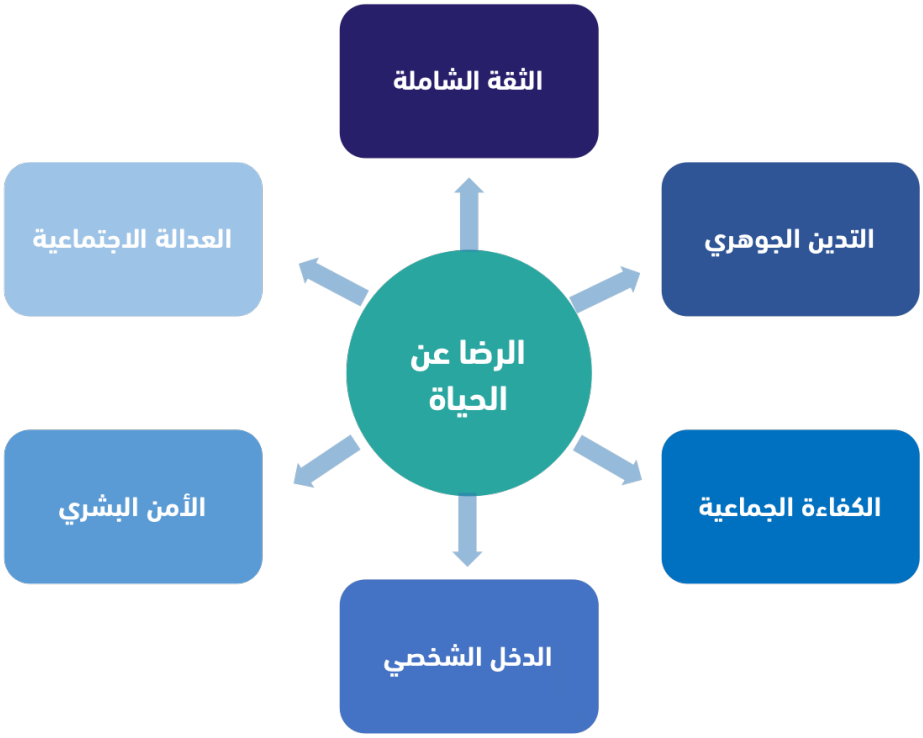

وبناء على ذلك:

- كلما زاد إيمان سكان تطاوين بأنهم يعيشون في ثقة داخل المجتمع (**الثقة الشاملة**)،
- كلما أضفى الدين إحساسًا عامًا بالأمن، زاد تأثيره على الطريقة التي يتصرف بها سكان تطاوين في حياتهم اليومية (**التدين الجوهري**)،

- كلما زاد اعتقاد سكان تطاوين أنه يمكن أن يكون لهم تأثير على قرارات بلديتهم أو منطقتهم أو حكومتهم (**الكفاءة الجماعية**: الفصل 4)،
- كلما رأى سكان تطاوين أن دخل أسرهم كافٍ لتغطية احتياجاتهم والادخار (**الدخل الفردي**: القسم الأول من الفصل 3)،
- كلما اشترك سكان تطاوين في الشعور بالعيش في ظروف كريمة، خالية من الحاجة وأي نوع من التهديد (**الأمن البشري**: الفصل 3)،
- كلما زاد عدد الأفراد الذين يرون أن الدولة تعيد توزيع الموارد بشكل عادل ودون تمييز بين جميع المواطنين (**العدالة الاجتماعية** : الفصل 1) ،

زاد رضاهم بشكل عام.

سجلت أربعة من هذه العوامل مستويات مثيرة للقلق في تطاوين، وهي الثقة الشاملة والدخل الذاتي والأمن البشري والعدالة الاجتماعية (انظر الفصلين 1 و3). وبذلك **يساهم المناخ العام من عدم الثقة (أفقيًا وعموديا)، والإدراك واسع النطاق بالعيش في وضع هش، والشعور العام بانعدام الأمن البشري والشعور القوي بالظلم الاجتماعي في التأثير الكبير على الشعور بالضيق والسخط بين سكان تطاوين.**

وبالعكس، **فإن المستويات الإيجابية نسبيًا من حيث الفعالية الجماعية (الفصل 4) والتدين الجوهري هي عوامل تماسك تؤثر على الشعور العام بالرفاهية والرضا.**

على وجه التحديد، للدين دور هام في التقليص من السخط. أفاد 61.5 % من أفراد العينة بأن الدين يجلب لهم الشعور بالأمان في حياتهم، ويعتقد 65.8 % أن الدين يؤثر على سلوكهم اليومي. من ناحية أخرى، فإن دور الدين أقل تنظيما بالنسبة للشباب (18-29 سنة)، حيث يعتقد 60.2 % منهم أن الدين يؤثر على سلوكهم في الحياة اليومية مقارنة بـ 74 % من المستجوبين الذين تبلغ أعمارهم 60 عامًا فأكثر. وبالمثل، فإن الرجال أقل من النساء في اعتبار أن الدين يجلب لهم شعورًا عامًا بالأمان (58.2 % من الرجال مقابل 65.2 % من النساء). **وبالتالي، فإن الاحتمال أكبر أن يعبّر الشباب والرجال عن شعورهم بعدم الارتياح بسبب علاقتهم التي يلعب الدين فيها دورا أقل من حيث التنظيم**. بالمقابل، صرح 70 % من سكان تطاوين الشمالية أن الدين يجلب لهم شعورًا عامًا بالأمان، واعتبر 78.4 % منهم أن الدين يؤثر على سلوكهم بشكل يومي. **في تطاوين الشمالية، يلعب التدين القوي المشترك بين السكان دورًا تنظيميًا مهمًا في التقليص من السخط**. لم يتم تحديد هذا التأثير التنظيمي بنفس النسب في المعتمديات الأخرى (بما في ذلك المعتمديات الحدودية).

الفصل 4

المشاركة

ملخص النتائج

في تطاوين، يبدو أن قنوات المشاركة والتمثيل السياسي التقليدية تفقد زخمها، بينما يُظهر السكان استعدادًا للتعبئة في أشكال أخرى.

التوجهات العامة

تتجلى **أزمة التمثيل والوساطة** من خلال عدة مؤشرات:

- فقط 7.2 % من المستجوبين يشعرون بأنهم ممثلون في مجالسهم البلدية.
- **لا يثق سكان تطاوين غالبا بالهيئات الوسيطة من مؤسسات الدولة**. وبلغت نسبة الثقة في الواقع 33.3 % للبلديات، و31.2 % للجمعيات، و 23.6 % لوسائل الإعلام، و 16.4 % للأحزاب السياسية.
- **تواجه الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام رفضًا قويا**، وهما موضوع أعلى درجات الغضب (22.3 % و18.1 % على التوالي).

بدلاً من قنوات التمثيل هذه، من المعقول أكثر أن يقوم سكان المنطقة بالتعبئة من خلال أشكال أخرى من المشاركة. يعتبر 61.3 % منهم أنهم يمتلكون القدرة على تنظيم عمل جماعي، ويعتبر 36 % أنه من المحتمل أن تحدث مثل هذه الإجراءات في المستقبل القريب.

للمشاركة في حراك جماعي، فإن احتمال وصول هذا العمل إلى نتائج هو شرط أساسي. ولكن، **ترى نسبة كبيرة من المستجوبين أن لديهم القدرة على التأثير في قرارات** بلدياتهم (53.5 %) والولاية (47.8 %) والحكومة (39 %).

يمكن أن يؤدي **عاملان آخران لهما القدرة على التنظيم إلى بروز حراك جماعي** يستهدف المؤسسات العامة: حالة انعدام **الأمن البشري** ودرجة عالية من **إدراك الفساد. يمكن أن تكون معاملة وكلاء الدولة للسكان بطريقة غير لائقة العامل القادح لهذه التحركات الجماعية نتيجة**.

الخصوصيات المحلية المرتبطة بالعمر و / أو الجنس

الإدماج السياسي للنساء والشباب (18-29 سنة) محدود:

- نسبة **النساء** اللاتي صوتن في الانتخابات التشريعية والبلدية أقل من الرجال، واعتقادهن بأن لديهن القدرة على التأثير في صنع القرار على جميع المستويات ضعيف.
- **الشباب (18-29 سنة)**، هم الفئة العمرية الأقل مشاركة في الانتخابات التشريعية والبلدية الأخيرة ، **لكنهم يؤمنون أكثر من المألوف أن لديهم القدرة على التأثير في صنع القرار على جميع المستويات.**

للشباب والرجال ثقة أقل في بلدياتهم وجمعياتهم.

وإلى جانب ذلك، **عبر الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29** سنة عن رفض قوي للغاية للطبقة السياسية، 45.6 % **منهم يشعرون إما بالغضب (32 %) أو بالاستياء (13.6 %) من الأحزاب**.

تتميز علاقة سكان تطاوين الجنوبية بالسلطة المحلية (البلدية) بمستوى ثقة ونسبة مشاركة في الانتخابات البلدية أقل من المعدل العام.

التمثيل والمشاركة السياسية

عبر سكان تطاوين عن شعور بالاغتراب عن نموذج التمثيل والمشاركة السياسية. ومن المفارقات، حتى لو كانوا مقتنعين بقدرتهم على التأثير في صنع القرار، فإن النتائج من حيث المشاركة والثقة في مواجهة السلطات المحلية والهيئات الوسيطة تشير إلى **تشريك ضعيف لسكان تطاوين في صنع القرار على جميع المستويات.**

القدرة على التأثير في الحياة السياسية والاجتماعية (الفعالية الجماعية)

يقيم سكان تطاوين قدرتهم على التأثير في صنع القرار على جميع المستويات بشكل إيجابي نسبيًا.

الرسم البياني 84 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن سكان منطقتهم يستطيعون **التأثير على القرارات** على مستوى البلديات والولاية والحكومة

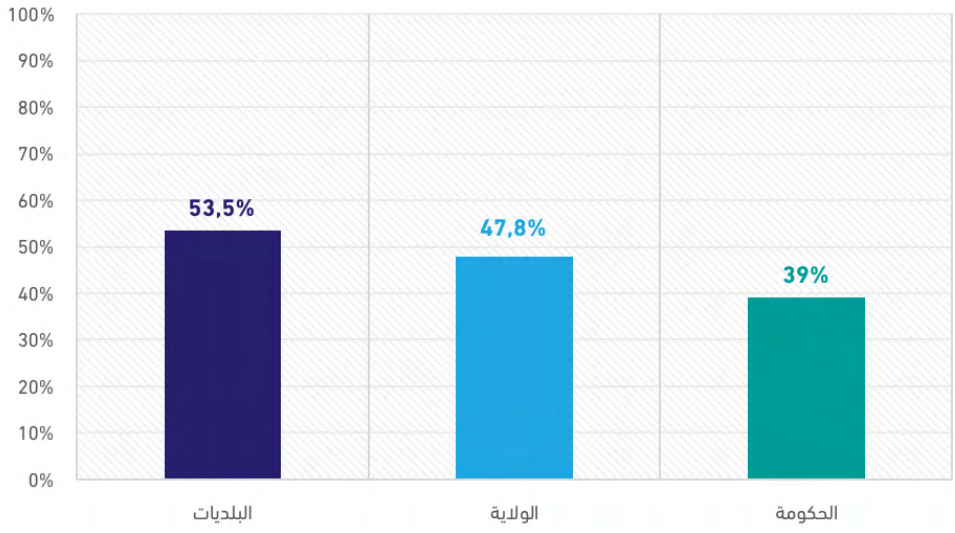

يعتقد أكثر من نصف المستجوبين بقليل أن سكان تطاوين لديهم الوسائل للتأثير على القرارات التي تتخذها بلدياتهم (53.5 %). يعتقد 47.8 % منهم أنه بإمكان مواطني المنطقة التأثير على القرارات التي تتخذها سلطات الولاية ويرى 39 % منهم أنه بإمكانهم التأثير على قرارات الحكومة.

يشير التحليل الاحصائي التقاطعي إلى أن هذه **النسب أقل بين النساء**، فقط 48.6 % منهن يعتقدن أن سكان الحي يمكنهم التأثير على قرارات البلديات (مقارنة بـ 57.9 % من الرجال، أي 9.3- نقطة)، 42.7 % من النساء بالنسبة للقدرة على التأثير على القرارات على مستوى الولاية (مقابل 52.5 % من الرجال، 9.8- نقطة). تعتقد **امرأة واحدة فقط من بين كل ثلاث نساء (34.7 %) في تطاوين أن سكان المنطقة يمكنهم التأثير على قرارات الحكومة** (مقارنة بـ 43 % من الرجال، أي 8.3- نقطة).

لكن، **يعتقد الشباب (18-29 سنة) أكثر من الفئات العمرية الأخرى أن سكان تطاوين يمكنهم التأثير على قرارات** بلدياتهم (61.9 %) وسلطات الولاية (56 %) والحكومة (46.2 %). هذا الشعور يتقلص من فئة عمرية إلى أخرى، حيث يصل إلى 29.1 % فقط من المستجوبين الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا والذين يعتقدون أن سكان المنطقة يمكنهم التأثير على قرارات الحكومة (35.2 % منهم في ما يخص التأثير على قرارات الحكومة و 42 % منهم بالنسبة لقرارات البلدية). هذه الأرقام تقيس بشكل غير مباشر توجها مبنيا على الأجيال، **حيث سيشعر الشباب بأنهم أكثر انخراطًا في صنع القرار على جميع المستويات من كبار السن.**

من حيث الخصائص المحلية، يعتقد **المستجوبون من تطاوين الشمالية بشكل أهم مقارنة بمناطق أخرى أن سكان منطقتهم يمكنهم التأثير على القرارات** البلديات (58.2 % منهم، أي 4.7+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية) والولاية (54.5 %، 6.7+ نقطة) والحكومة (47.4 %، 8.4 %). تكشف هذه الخصوصية عن ظاهرة الهامش في الهامش، حيث يكون لدى سكان المعتمدية التي نجد فيه أهم الوكالات والإدارات الرئيسية للسلطات المحلية/ المركزية شعور بأنهم قادرون على التأثير على القرارات العامة أكثر من سكان المعتمديات الهامشية.

أزمة التمثيل السياسي

يقيس الاستطلاع قناتين للإدماج في صنع القرار في الحياة السياسية، وهما التمثيل والمشاركة (عن طريق التصويت).

فيما يتعلق بالتمثيل، لا يعترف سكان تطاوين إلا قليلاً جدًا بالممثلين المنتخبين لنوعين من المجالس التمثيلية (البرلمان والبلديات) وبجودة القدرة على الدفاع عن مصالحهم وتطلعاتهم.

الرسم البياني 85 - نسبة المستجوبين الذين يشعرون بأنهم ممثلون داخل **البرلمان**

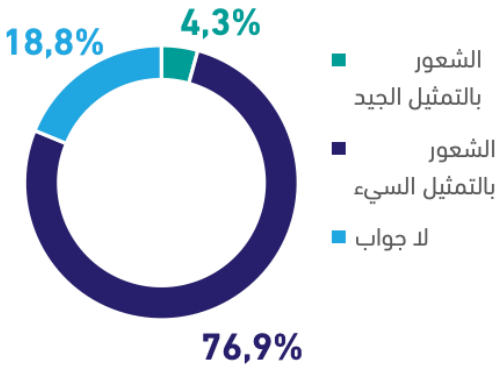

الرسم البياني 86 - نسبة المستجوبين الذين يشعرون بأنهم ممثلون داخل **المجلس البلدي**

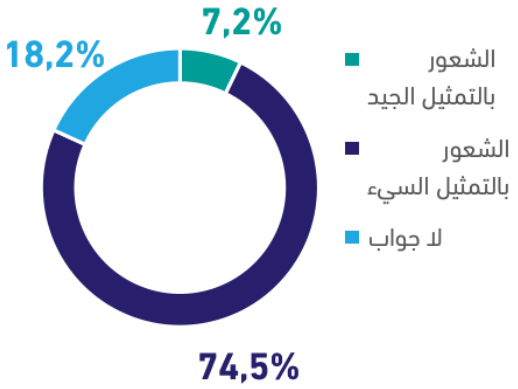

يعتقد 3 من أصل 4 من سكان تطاوين أنهم لا يشعرون بأنهم ممثلون في البرلمان (76.9 %) ومجالسهم البلدية (74.5 %).

يدل التحليل الاحصائي التقاطعي على أن **الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و 39 عامًا** هم من يشعرون بأنهم الأقل تمثيلا في هذين المجلسين المنتخبين (83.1 % منهم بالنسبة للبرلمان و 82.1 % بالنسبة للمجالس البلدية ، أي على التوالي 6.2+ و7.6+ نقطة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى). كذلك، يعتقد **الرجال غالبا أنهم ليسوا ممثلين بشكل جيد** في البرلمان (82.2 %) والمجالس البلدية (79.3 %) من النساء (71 % و 69.1 % على التوالي ، أي بفارق متوسط 10.7- نقاط).

على مستوى الخصوصيات المحلية ، **تسجل المعتمديات الحدودية درجات عالية بشكل خاص من حيث الشعور بضعف التمثيل**. وبالفعل، يعتبر 90.9 % من سكان رمادة و82.5 % من المستجوبين من الذهيبة أن تمثيلهم في البرلمان سيكون بشكل ضعيف. وبالمثل، يعتبر 90 % من المستجوبين من رمادة و80 % من المستجوبين من الذهيبة أن تمثيلهم في المجالس البلدية سيكون ضعيفا.

من حيث الإقبال على الانتخابات، يتسم التصويت في انتخابات المجالس النيابية (البرلمان، المجالس البلدية) بمعدلات إقبال أقل من المعدلات الوطنية.

الرسم البياني 87 - نسبة المستجوبين الذين صوتوا في الانتخابات البلدية (2018) والتشريعية (2019)

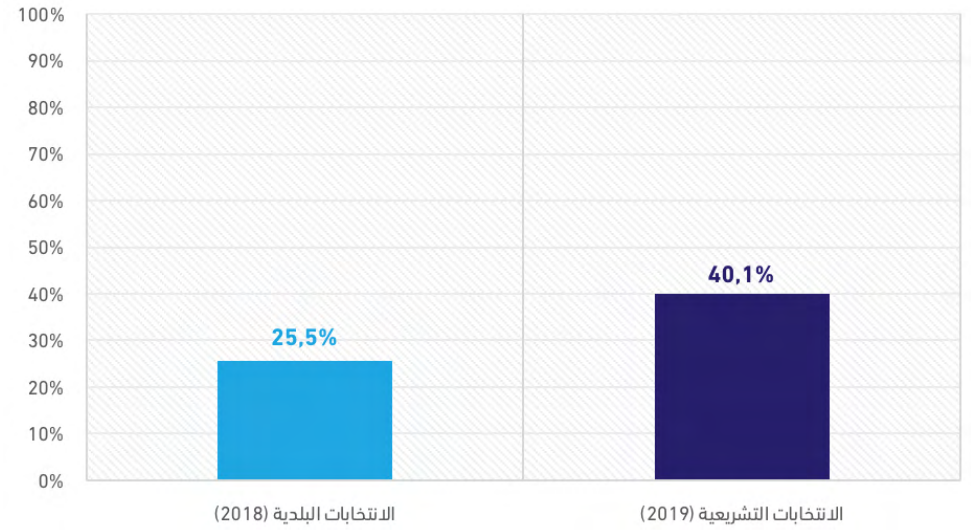

أفاد 25.5 % فقط من **المستجوبين أنهم صوتوا في الانتخابات البلدية لعام** 2018، **و40.1 % قالوا إنهم صوتوا في الانتخابات التشريعية لعام 2019.** حتى لو لم تكن المجموعات السكانية المرجعية هي نفسها (عموم السكان الذين تزيد أعمارهم عن 18 عامًا بالنسبة للدراسة، وعدد الناخبين في الاقتراع)، فإن هذه الدرجات أقل من معدلات المشاركة الوطنية في الاقتراعين (35.65 % للانتخابات البلدية و 41.7 % للانتخابات التشريعية). **نسبة الشباب (18-29 سنة) الذين صرحوا بأنهم صوتوا في الانتخابات البلدية (15.2 %) والتشريعية (28.4 %) منخفضة بشكل خاص.** وبالمثل، فقط 31.1 % من النساء أفدن أنهن شاركن في الانتخابات التشريعية لعام 2019 (مقارنة بـ 48.3 % من الرجال، أو 17.2- نقطة) ، وأعلن 18.4 % منهم فقط أنهم صوتوا في الانتخابات البلدية لعام 2018 (مقارنة بـ 31.9 % من الرجال ، أي أقل ب 13.5- % نقطة).

على المستوى المحلي، سجلت معتمديتا تطاوين الجنوبية والصمار معدلات مشاركة في الانتخابات التشريعية أعلى من المعدل الجهوي ، لكن المشاركة في الانتخابات البلدية كانت ضعيفة للغاية. في الواقع، أعلن 52.8 % من سكان تطاوين الجنوبية أنهم صوتوا في الانتخابات التشريعية لعام 2019 (و 45.9 % في الصمار، أي 12.7+ و5.8+ نقطة على التوالي مقارنة بالمعايير الجهوية)، لكن 19 % فقط صوتوا في الانتخابات البلدية (و 11 % في الصمار، مما يمثل على التوالي 6.5- و14.5- نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية). بما أن معتمدية تطاوين الجنوبية ليس لديها مجلس بلدي مخصص، يدعم التحليل التشاركي فرضية **ضعف الشعور بالانتماء إلى المستوى البلدي للحكومة المحلية.** وبالفعل، فإن التقسيم الإداري الجديد الذي حدد الدوائر الانتخابية للانتخابات البلدية لعام 2018 قد خصص لبلدية تطاوين إقليمًا يمتد على المعتمديتين (تطاوين الشمالية والجنوبية)، وهو واقع جديد لم يتملّكه سكان تطاوين الجنوبية بالكامل. يقابل عدم الانتماء للسلطة المحلية شعور أقوى بالانتماء للوطن (يصنف 52.4 % من سكان تطاوين تونس ضمن إجاباتهم الثلاثة الأولى من حيث الهويات الجماعية، أي 6.3+ نقاط مقارنة بالمعدلات الجهوية) ومؤسساتها التمثيلية (مشاركة أكبر في الانتخابات التشريعية).

كما هو الحال بالنسبة للمؤسسات العامة والهيئات الوسيطة، لا تتمتع البلديات بالثقة بسبب مدركات الفساد.

الرسم البياني 88 - مدركات الفساد ومشاعر الريبة في البلديات

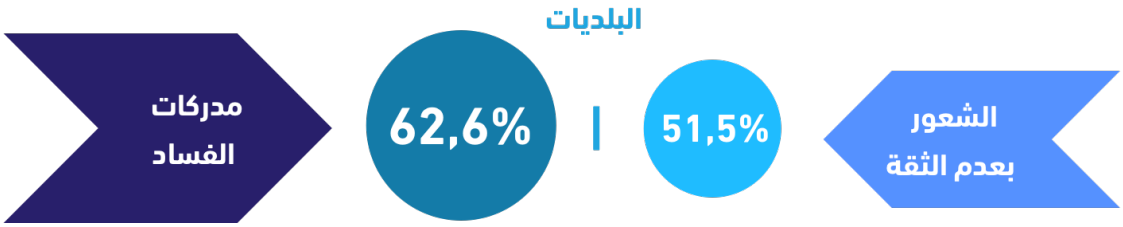

مواطن واحد فقط من أصل ثلاثة (33.3 %) يثق في بلديات تطاوين مقارنة بـ 51.5 % عبروا عن عدم ثقتهم فيها. يبرز التحليل الاحصائي (الروابط) علاقة بين مشاعر عدم الثقة في البلديات وتصورات الفساد تجاه السلطات المحلية[8]. في الواقع، **يعتقد تقريبًا 2 من أصل 3 من سكان تطاوين (62.6 %) أن الفساد موجود داخل السلطات المحلية. وبالتالي، فإن السلطة المحلية** لن تستفيد من مستوى ثقة أعلى مقارنة بالمؤسسات المركزية بسبب قربها من المواطنين.

من حيث خصوصيات الجنس، **يبرز التحليل الاحصائي أن انعدام الثقة في البلديات منتشر بنسبة أعلى بين الرجال** (61.1 % منهم مقابل 40.9 % من النساء)، وبين **الشباب** من 18 إلى 29 عامًا (57.3 % منهم أي 5.8+ نقاط مقارنة بالمعدل الجهوي). ونجد نفس التوجه بالنسبة لمدركات الفساد، حيث يعتقد 68.7 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19-29 و70.9 % من الرجال أن الفساد منتشر بين السلطات المحلية (مقابل 53.4 % من النساء).

في معتمدية تطاوين الجنوبية والصمار، يسود شعور كبير بعدم الثقة تجاه البلديات. صرح 61 % من سكان تطاوين الجنوبية و 60.5 % من المستجوبين في الصمار أنهم لا يثقون في البلديات (9.5+ و 9+ نقاط على التوالي مقارنة بالمعدلات الجهوية). كما أن مدركات الفساد في السلطات المحلية مرتفعة بشكل غير طبيعي في هاتين المعتمديتين ويخص 73.8 % من المستجوبين من تطاوين الجنوبية و 67.9 % من سكان الصمار. تدعم هذه النتيجة فرضية التحليل التشاركي المذكورة في القسم الفرعي السابق (**شعور ضعيف بالانتماء إلى المستوى البلدي من الحكومة المحلية**).

من ناحية أخرى، يسود الشعور بالاحترام تجاه البلديات إلى حد كبير، مما يدل على وجود عامل قد يوقف أي تصعيد محتمل للتوترات التي قد تنشأ بين المواطنين والبلديات في حالة عدم الرضا.

8 - درجة الارتباط بين مدركات الفساد تجاه السلطات المحلية والشعور بالثقة / عدم الثقة تجاه البلديات هي 279- **.

الرسم البياني 89 - نسبة المستجوبين الذين اعتبروا أن الاحترام والغضب هو شعورهم السائد تجاه البلديات

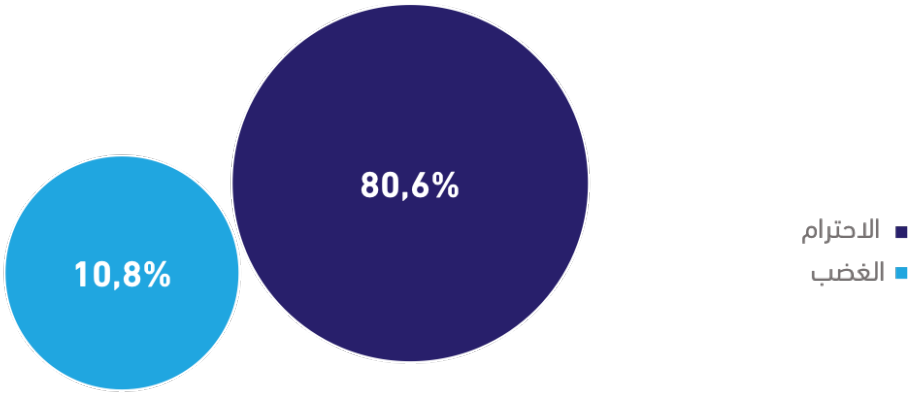

عبّر 4 من أصل من سكان تطاوين 5 (80.6 %) عن احترامهم للبلديات. من ناحية أخرى، فإن الشعور بالغضب تجاههم غير شائع (10.8 % فقط من المستجوبين). **وبالتالي فإن احتمال تصعيد التوترات بين المواطنين والبلديات إلى حد المواجهة المباشرة أمر غير مرجح.**

مشاعر الغضب تجاه البلديات أكثر شيوعًا بين الرجال وبين الشباب (18-29 عامًا). يشير التحليل الإحصائي الشامل في الواقع إلى أن 14.3 % من الرجال غاضبون من البلديات (مقابل 7 % من النساء). وبالمثل، يشعر 13 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عامًا بالغضب تجاه البلديات. **عبّر 16 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة عن غضبهم تجاه البلديات.** ولا تزال هذه الخصوصيات الجندرية مصدر قلق لأن البلديات تأتي في المرتبة الثالثة من بين السلطات العامة موضوع الغضب والاستياء (وراء المؤسسات الصحية والديوانة).

في معتمدية تطاوين الجنوبية والصمار، نجد أن الاحترام تجاه البلديات سائد أكثر من المستويات الموجودة في بقية الولاية. يكن 85.2 % من سكان تطاوين الجنوبية الاحترام للبلديات (4.6+ مقارنة بالمعدلات الجهوية). رغم وجود علاقة أكثر خللًا بين المواطنين والبلديات (مستويات عالية من عدم الثقة ومدركات الفساد)، يمكن أن يساهم **مستوى أعلى من الاحترام في البلديات في التحكم في التوترات المحتملة في حالة عدم رضا سكان تطاوين الجنوبية.**

الهيئات الوسيطة

تتكون الهيئات الوسيطة من المسؤولين المنتخبين أو الجمعيات أو الأحزاب السياسية أو النقابات العمالية أو وسائل الإعلام أو الأندية الرياضية التي تشارك في تنظيم الأفراد في مجتمع ما حول المصالح الجماعية. إن حيوية هذه الهيئات الوسيطة هي مؤشر على قدرة الناس على التعبئة مع المسؤولين العموميين على المدى الطويل من أجل الدفاع عن مصالحهم.

الثقة في الهيئات الوسيطة

تتمتع الهيئات الوسيطة المنظمة (الأحزاب السياسية، منظمات المجتمع المدني، وسائل الإعلام) بمستويات ثقة منخفضة للغاية.

الرسم البياني 90 - مدركات الثقة وعدم الثقة تجاه الهيئات الوسيطة المنظمة

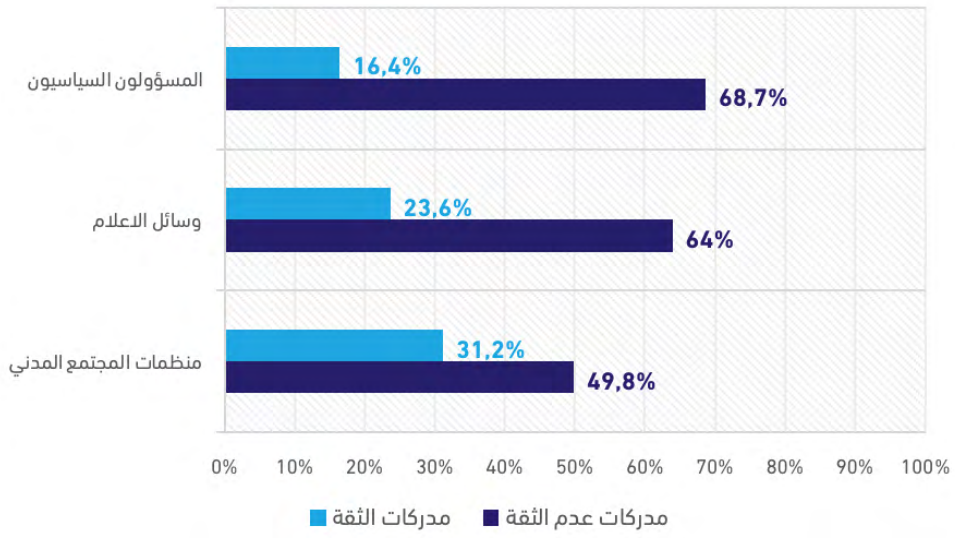

من حيث مستويات الثقة، لن تكون ثقة سكان تطاوين في الهيئات الوسيطة المنظمة بنفس مستوى ثقتهم في مؤسسات الدولة ومداها. وفعلا، نجد أن معدل مستوى الثقة في الهيئات الوسيطة الثلاث أقل بـ16.54- نقطة مقارنة بمعدل ثقتهم في مؤسسات الدولة السبع. تبقى هذه النتيجة صالحة إذا أزحنا مستويات الثقة في الجيش والحماية المدنية (وهي عالية بشكل استثنائي) من معدل الثقة في المؤسسات (بمعدل 10.17- نقطة ثقة في الهيئات الوسيطة).

ينفرد السياسيون ووسائل الإعلام بأعلى مستويات عدم الثقة (68.7 % و 64 % على التوالي) وأدنى مستويات الثقة (16.4 % و 23.6 %). مستوى عدم الثقة المرتفع تجاه الطبقة السياسية مؤشر غير مباشر على التنصل منها. وبالمثل، يشير انعدام ثقة سكان تطاوين في وسائل الإعلام إلى ضعف مصداقيتها كمصادر للمعلومات. ونظرا لهذا المستوى المنخفض من الثقة، فإن الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام لن تكون عوامل تنشئة اجتماعية رئيسية التي يطور من خلالها سكان تطاوين آراءهم ومواقفهم السياسية.

لن تتمتع منظمات المجتمع المدني بقدرة تعبئة أقوى بشكل خاص، خاصة بين الشباب والرجال. وبالفعل، فإن 31.2 % فقط من سكان تطاوين يثقون في الجمعيات، فيما يرتاب منها حوالي النصف (49.8 %). **الشباب** هم الأكثر تشكيكا في المجتمع المدني في المتوسط مقارنة بالفئات العمرية الأخرى. أفاد 53.8 % من المستجوبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا أنهم لا يثقون في الجمعيات (4+ نقاط مقارنة بالمعدلات الجهوية). وبالمثل، فإن ثقة **الرجال** في الجمعيات أقل من ثقة النساء فيها، حيث أفاد 28.2 % من الرجال أنهم يثقون في الجمعيات مقابل 33.7 % من النساء (5.5- نقطة).

المواقف تجاه الهيئات الوسيطة

مثلما هو الشأن بالنسبة للمؤسسات العامة، فإن الشعور السائد لدى غالبية سكان تطاوين تجاه الهيئات الوسيطة هو الاحترام.

الرسم البياني 91 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الاحترام هو الشعور السائد تجاه الجهات الوسيطة

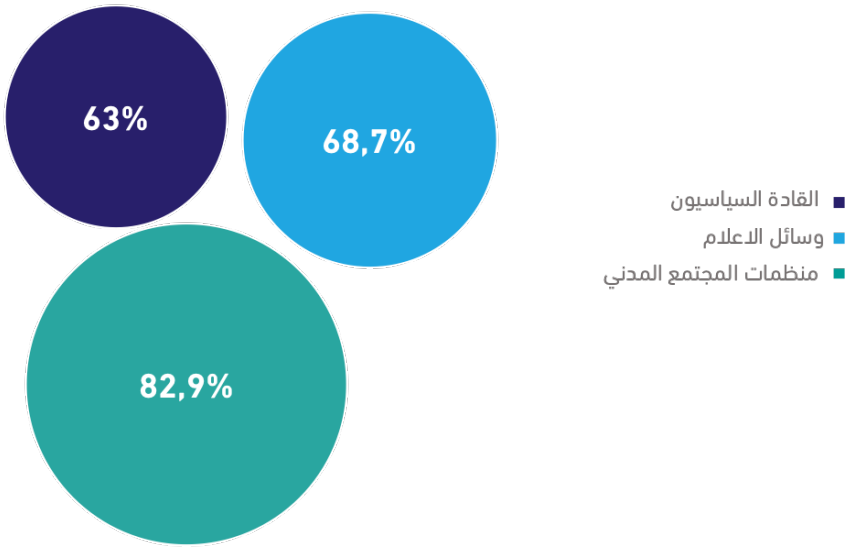

وبناء على ذلك، **فإن معدل احترام سكان تطاوين للهيئات الوسيطة أقل مما يخصون به مؤسسات الدولة،** إذ نجد أن معدل هذا الاحترام، باعتباره الموقف السائد تجاه الهيئات الوسيطة الثلاث، أقل ب7.7- نقطة مقارنة بمعدلات الاحترام الذي تحظى به مؤسسات الدولة السبع. وعلى وجه التحديد، فإن مستوى احترام السياسيين (63 %) أقل ب 16.2 نقطة من معدل الاحترام تجاه المؤسسات العامة، وأقل أيضا ب 10.5 نقطة من مستوى الاحترام تجاه وسائل الإعلام. وتعتبر منظمات المجتمع المدني استثناءً، حيث تحظى بنسبة احترام بلغت 82.9 %، أو 3.7+ نقطة مقارنة بمعدل مستوى الاحترام تجاه للمؤسسات العامة.

لذلك، **سجل السياسيون ووسائل الإعلام درجات عالية بشكل خاص من المشاعر السلبية تجاههم مثل الغضب والخوف والاستياء والازدراء.**

الرسم البياني 92 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين لديهم شعور سلبي تجاه **السياسيين** (حسب نوع الشعور)

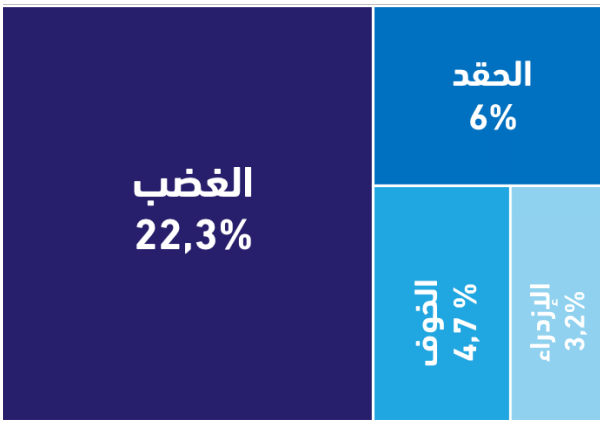

الرسم البياني 93 - النسبة المئوية للمستجوبين الذين لديهم شعور سلبي تجاه **وسائل الاعلام** (حسب نوع الشعور)

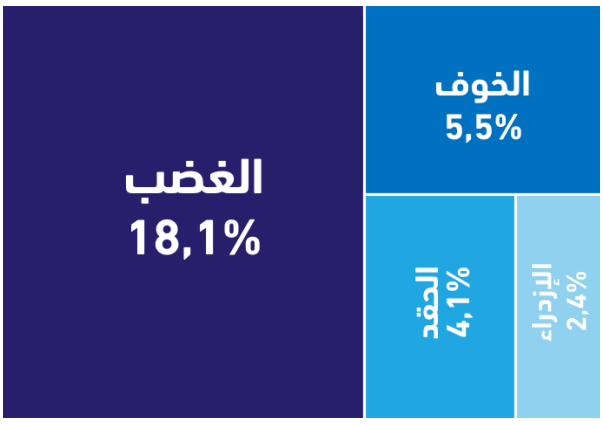

بلغت نسبة المستجوبين الذين يشعرون بالعضب تجاه السياسيين والإعلاميين 22.3 % و18.1 % بالتوالي، وهو شعور مصحوب بالارتياب في هاتين الهيئتين الوسيطتين ورفض قاطع لهما. **يترجم هذا الرفض إلى شعور بالعداء (الغضب)**، مقابل موقف سلبي يتمثل في الهروب (الخوف). إن مشاعر الخوف من السياسيين ووسائل الإعلام هي فعلا أقل ب 18.6- و 12.6- نقطة على التوالي من مشاعر الغضب.

كما هو الحال بالنسبة للمؤسسات العامة، يكشف التحليل الاحصائي عن خصوصية بين الجنسين، حيث تتجلى المشاعر السلبية تجاه السياسيين والإعلام بشكل أكبر بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 عامًا.

الرسم البياني 94 - النسبة المئوية من بين الرجال من 18 إلى 29 سنة الذين لديهم شعور سلبي تجاه **المسؤولين السياسيين** (حسب نوع الشعور)

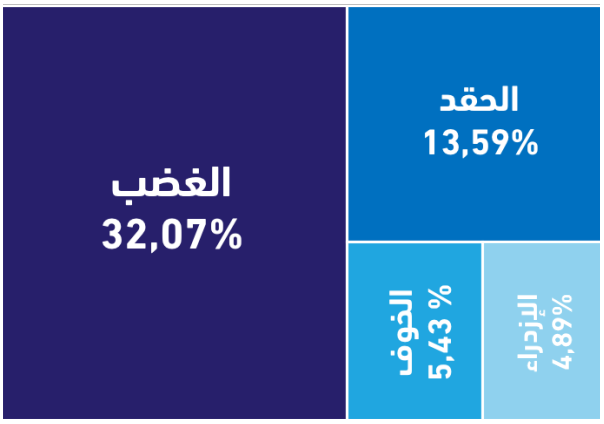

الرسم البياني 95 - النسبة المئوية من بين الرجال من 18 إلى 29 سنة الذين لديهم شعور سلبي تجاه **وسائل الإعلام** (حسب نوع الشعور)

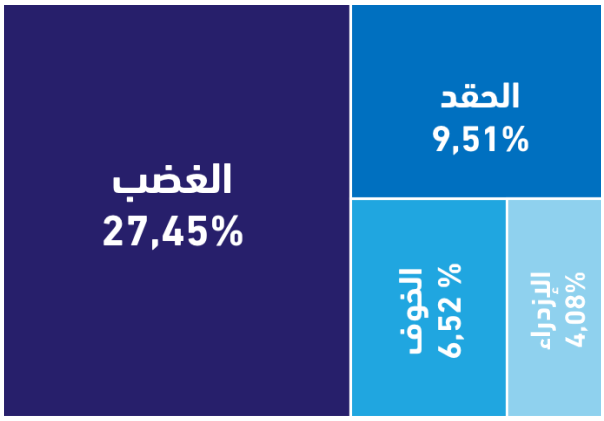

بالتالي، فإن رفض الطبقة السياسية والإعلام يكون أقوى بين الشباب، مع شعور كبير بالعداء تجاهها بشكل خاص. على سبيل المثال، يشعر 32.07 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عامًا بالغضب تجاه السياسيين (9.77+ نقطة مقارنة بالمعدل) ويشعر 13.59 % من بينهم بالاستياء (7.59+ نقطة).

المشاركة والتمثيل

مشاركة سكان تطاوين في الجمعيات والأحزاب السياسية والنقابات ضعيفة للغاية.

الرسم البياني 96 - نسبة المستجوبين الذين أفادوا أنهم ينتمون إلى نقابة عمالية أو حزب سياسي و / أو جمعية

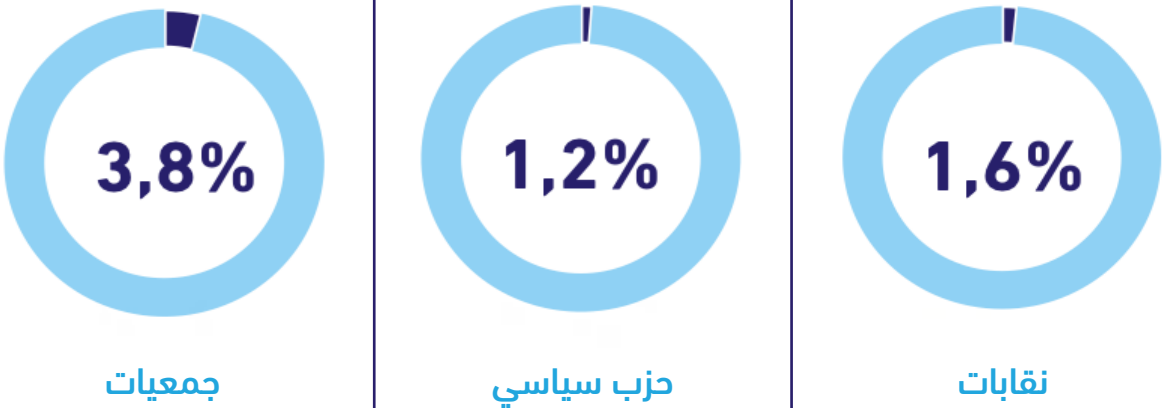

من بين المستجوبين، صرح 1.6 % أنهم ينتمون إلى نقابات عمالية، و 1.2 % إلى أحزاب سياسية، و3.8 % إلى جمعيات، وبالتالي فإن **قدرة الهيئات الوسيطة على التعبئة ضعيفة للغاية في تطاوين.**

ومع ذلك، يرى سكان تطاوين أن نفس **الهيئات الوسيطة تحافظ على مكانة تساعدها على التأثير في سياسات المنطقة.**

الرسم البياني 97 - نسبة المستجوبين الذين يعتبرون أن الهيئات الوسيطة يمكن أن تؤثر على السياسات في منطقتهم

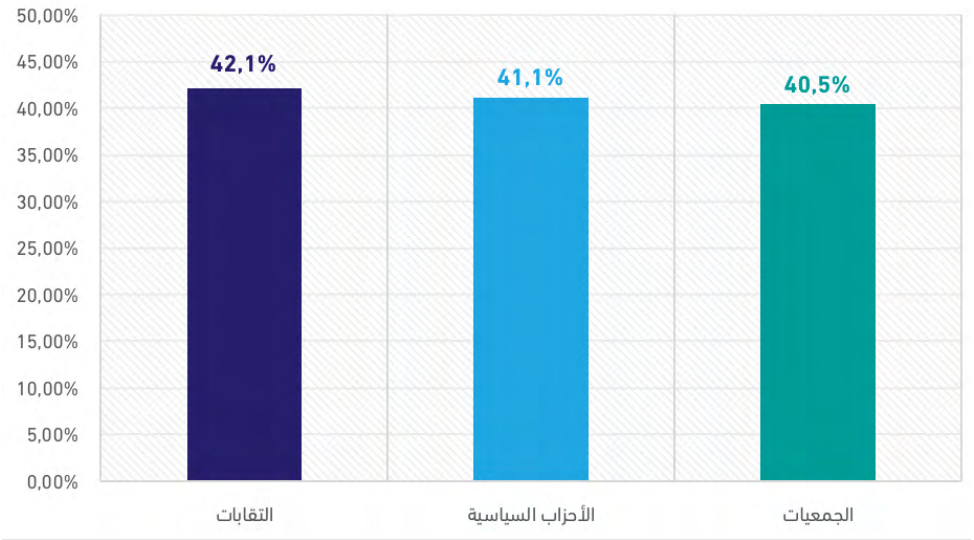

الشباب من بين سكان المنطقة (18-29 عامًا) هم الفئة العمرية التي تعتقد عمومًا أن هذه الهيئات الوسيطة لها تأثير على السياسات المحلية. يرى 48.1 % من بينهم أن الأحزاب تؤثر على سياسات منطقتهم (+7 نقاط مقارنة بإجمالي السكان)، ويعتبر 49.1 % من بينهم أن للنقابات نفس القدرة على التأثير (+7 نقاط)، فيما اعتبر 45.3 % من بينهم أن للجمعيات تأثير على سياسات المنطقة أيضا (+4.8 نقاط).

لذلك، يبدو أن **العلاقة بين سكان تطاوين والهيئات الوسيطة مبنية على مفارقة.** من ناحية أخرى، تتسق المدركات العالية لعدم الثقة وكذلك المشاعر السلبية (الغضب والازدراء) ضد الهيئات الوسيطة مع المشاركة المنخفضة للغاية في الأحزاب والنقابات والجمعيات. من ناحية أخرى، ستحتفظ هذه الجهات الفاعلة بدور مهم من حيث التأثير على السياسات المحلية. وبالتالي، تثير **هذه المفارقة مسألة شرعية هذه الهيئات الوسيطة من خلال عوامل التمثيل والنجاعة.**

في غياب وسطاء يتمتعون بالمصداقية (فيما يتعلق بمصادر المعلومات أو مجموعات الفاعلين أو أساليب العمل الجماعي)، فإن الخطر الذي أبرزه التحليل التشاركي يكمن في إمكانية تزايد **القطيعة وتنامي عدم الاكتراث لدى سكان المنطقة بأي شكل من أشكال المشاركة.**

الحراك الجماعي

رغم المشاركة المحدودة في الهيئات الوسيطة، عبر سكان تطاوين عن رغبة مشتركة في التعبئة لتحسين ظروف العيش في المنطقة.

ديناميكية التحركات الجماعية: الاحتمالات

حسب ما أفاد به سكان تطاوين، من المحتمل نسبيًا أن تشهد المنطقة تحركات اجتماعية وأنشطة جماعية أخرى.

الرسم البياني 98 - نسبة المستجوبين الذين يعتقدون أنه من المحتمل أن تشهد المنطقة قريبا **تحركات جماعية**

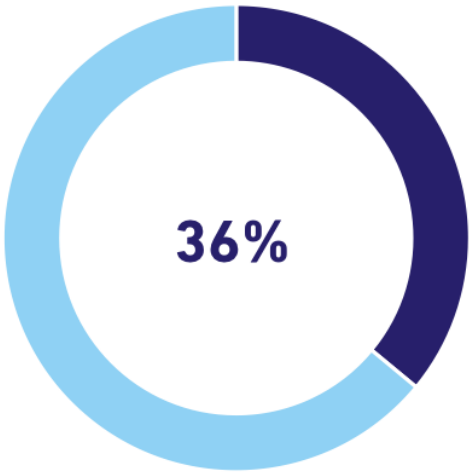

يعتقد أكثر من مواطن واحد من بين كل ثلاثة (36 %) أنه من المحتمل أن تشهد ولاية تطاوين قريبا تنظيم تحركات جماعية. يجب أن ينظر إلى هذه النتيجة بحذر حيث أن 38 % من المستجوبين لم يجيبوا أو رفضوا الإجابة على هذا السؤال. وبالتالي يمكن التقليل من نسبة المستجوبين الذين يعتقدون أنه يمكن أن تحدث تحركات جماعية.

تزداد احتمالية حدوث تحركات جماعية بالفعل إذا اعتقد أفراد مجموعة أن لديهم فعلا القدرة على تنظيم هذه التحركات الجماعية والمشاركة فيها.

الرسم البياني 99 - نسبة المستجوبين الذين يعتقدون أن سكان منطقتهم لديهم **القدرة على تنظيم تحركات جماعية**

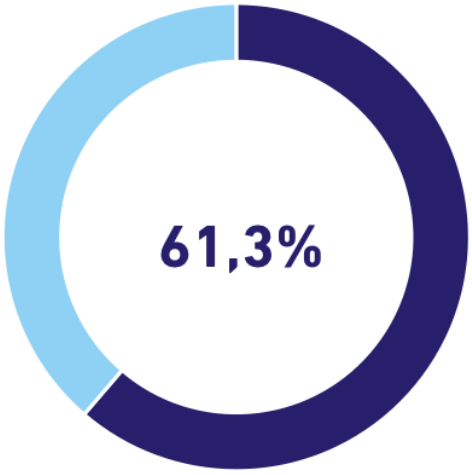

في تطاوين، يعتقد 3 من أصل 5 مشاركين، أي (61.3 %) أن سكان منطقتهم لديهم القدرة على تنظيم **تحركات جماعية**. ويرى 23.9 % فقط من بينهم أن سكان منطقتهم غير قادرين على تنظيم مثل هذه التحركات

الجماعية. هذه النتيجة عالية بشكل خاص وتؤكد التوجه الملحوظ في القسم الأول من حيث فعالية العمل الجماعي. لذلك فإن سكان تطاوين سيقيمون بشكل إيجابي قدرتهم على التأثير على مختلف مستويات صنع القرار (الحكومة، الولاية، البلدية). من ناحية أخرى، من حيث نمط التنظيم، فإن تدني مستويات الثقة والمشاركة في الهيئات الوسيطة (الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات) يشير إلى أنها فاقدة للمصداقية لدى سكان المنطقة كقنوات يمكن من خلالها ممارسة هذه التحركات الجماعية. **لذلك، للتأثير على مستويات صنع القرار المختلفة، يمكن لسكان تطاوين أن يفضلوا أساليب تحرك ظرفية وعفوية وغير منظمة.**

ويبين التحليل الإحصائي التقاطعي خصائص العمر والجنس. يشعر **الشباب (18-29 عامًا)** أكثر ممن أكبرهم سنا أنه من المحتمل أن تحدث تحركات جماعية قريبًا (بالنسبة لـ 43.1 % منهم، مقابل 25.8 % من المستجوبين الذين تبلغ أعمارهم 60 عامًا أو أكثر على سبيل المثال). ويعتبر 69.9 % من الشباب (18-29 عاما) أن سكان منطقتهم لديهم القدرة على تنظيم التحركات الجماعية (مقارنة بـ 49.2 % من الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عامًا على سبيل المثال). كما يعتقد **الرجال** أنه من المحتمل أن يتم تنظيم تحركات جماعية (41 % منهم مقارنة ب 30.5 % من النساء)، لكن يشعر النساء والرجال وبنسب متشابهة أن الأفراد من حولهم لديهم القدرة على تنظيم مثل هذه التحركات.

أما فيما يتعلق **بالخصائص المحلية**، يمكن تحديد ثلاثة توجهات مختلفة، حيث سجلت المنطقة الحدودية (رمادة والذهيبة) مستويات في هذا الموضوع تتناسب مع المعدلات الجهوية.

يعتقد سكان **تطاوين الجنوبية والصمار**، وبنسبة أقل من المعدل الجهوي، أنه من المحتمل أن تشهد المنطقة قريبا تحركات جماعية، أي (27.4 % و 23.9 % من المستجوبين على التوالي، وهو ما يعطي 8.6- و 12.1- نقطة مقارنةً بالمعدلات الجهوية). حسب التحليل التشاركي، تتوافق هذه النتيجة مع الموقع الجغرافي للمعتمديتين ومكان التحركات الجماعية في تطاوين، حيث نادرا ما شهدت تطاوين الجنوبية والصمار تنظيم تحركات جماعية، خلافا لرمادة وتطاوين الشمالية. من ناحية أخرى، يعتقد 72.3 % من سكان تطاوين الجنوبية (11+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية). ويعتقد 63.3 % من المستجوبين في الصمار أن مواطني المعتمدية قادرون على تنظيم التحركات الجماعية. حسب التحليل التشاركي، **سيلعب سكان تطاوين الجنوبية دورًا مهمًا في التحركات الاجتماعية على مستوى الولاية، لكن من خلال التنقل إلى معتمديات أخرى لتنظيمها.**

أما في المناطق الحضرية، غالبا ما يعتقد سكان **تطاوين الشمالية**، وبنسبة أعلى من المعدل الجهوي، أنه من المحتمل أن يتم تنظيم التحركات الجماعية قريبًا (42.5 % منهم، أي بفارق 6.5+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية). يمكن أن تشير هذه النتيجة إلى أن التحركات الجماعية أكثر شيوعًا في هذه المعتمدية التي تعتبر مركز الإدارات الرئيسية والمنظمات المدنية، والتي لا يشارك فيها سكانها بالضرورة. من ناحية أخرى، فإن نسبة سكان تطاوين الشمالية الذين يعتقدون أن الأفراد في جوارهم لديهم القدرة على تنظيم التحركات الجماعية تتناسب مع المعدلات الجهوية (61.1 %).

أخيرًا، في **منطقة الظاهر**، يرى سكان غمراسن وبير لحمر بشكل أقل أن المنطقة ستشهد تحركات جماعية قريبًا (على التوالي 18.7 % و 26.4 % من المستجوبين، أي 17.3- و9.6- نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية). يمكن أن تشير **هذه النسب المنخفضة إلى وضع سلم اجتماعي نسبي في هاتين المعتمديتين**. من حيث الكفاءة الجماعية، يعتقد 46.4 % فقط من سكان غمراسن أن سكان مدينتهم لديهم القدرة على تنظيم تحركات جماعية (14.9- نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية). لا ينطبق هذا على بير لحمر حيث يعتقد 94.3 % من المستجوبين أن سكان مدينتهم لديهم القدرة على تنظيم تحركات جماعية (33+ نقطة مقارنة بالمعدلات الجهوية). تعتبر

نسبة هامة من سكان غمراسن أنهم ممثلون في بلديتهم (82.1 %) والبرلمان (83.6 %). **من الواضح أن سكان غمراسن لن تكون لهم نفس الفرص لتنظيم أنفسهم بشكل جماعي للدفاع عن مصالح مشتركة (من المحتمل أن تكون التحركات الاجتماعية ظرفية وغير منظمة)، ولكن سيعوض ذلك شعورهم العام أن ممثليهم (في البرلمان وفي المجالس البلدية) قادرون على الدفاع على مصالحهم.**

ديناميكية الحركات الجماعية التي تستهدف المؤسسات العامة

يهدف التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات: الملحق 6) إلى عزل العوامل التي يمكن أن تفسر ظهور حركات جماعية تستهدف المؤسسات العامة (مؤسسات الصحة والتعليم، والمحاكم، والشرطة / الحرس الوطني، والجيش، والحماية المدنية، والديوانة). يسلط التحليل الضوء على أربعة أبعاد لها تأثير على هذه التحركات الجماعية:

الرسم البياني 100 - العامل المحددة لاستهداف الحراك الجماعي **المؤسسات السيادية**

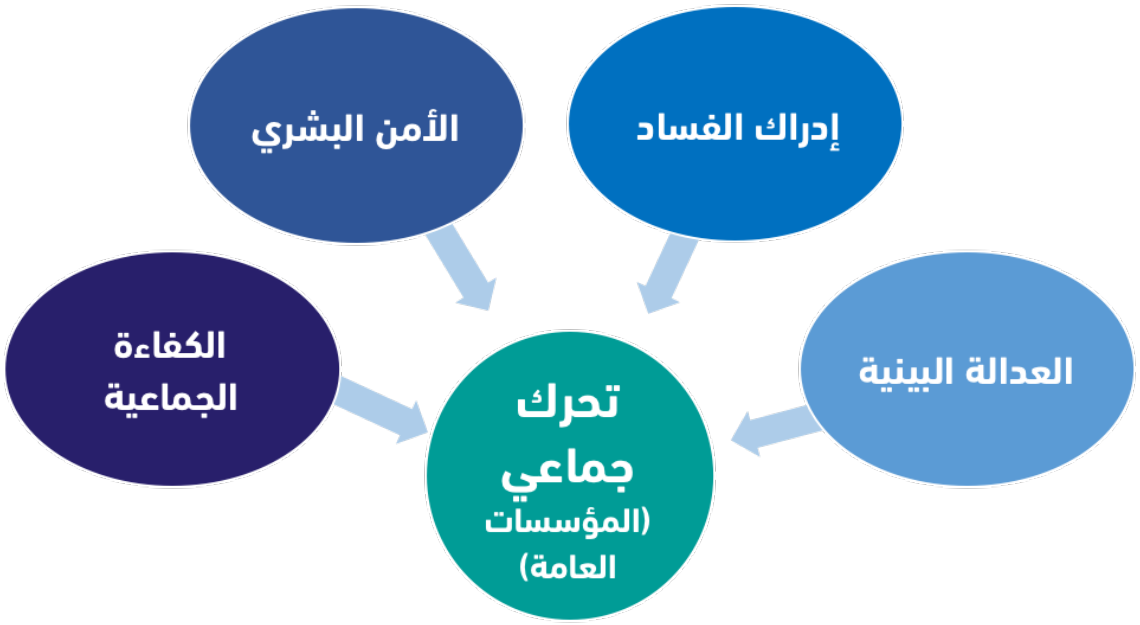

وهكذا:

- كلما رأى سكان تطاوين أنهم قادرون على التأثير في صنع القرار على جميع المستويات (**الكفاءة الجماعية**: الفصل 4)،
- كلما قل شعور سكان تطاوين بالعيش في ظروف كريمة وخالية من العوز (**الأمن البشري**: الفصل 3)،
- كلما زاد إدراك سكان تطاوين أن المجتمع والمؤسسات فاسدة (**إدراك الفساد**: الفصل 1)،
- كلما شعر سكان تطاوين أن ممثلي الدولة لا يعاملونهم باحترام (**العدالة التفاعلية**: الفصل 1)،

زاد احتمال مشاركتهم في التحركات الجماعية التي تستهدف المؤسسات العامة.

يعتبر المتغير التوضيحي الأول (**الكفاءة الجماعية**) شرطا أساسيا في النماذج المختلفة التي تسعى إلى تحديد العوامل التي تساعد على بروز تحرك جماعي. في الواقع، لكي يعبر الناس عن نزعتهم للمشاركة في التحركات الجماعية، يجب عليهم أولاً أن يأخذوا في الاعتبار أن سكان مدينتهم لديهم بالفعل القدرة على تنظيم مثل هذه التحركات والتي يمكن أن تؤدي إلى نتيجة.

إن الشعور بانعدام الأمن البشري سيكون السبب الأول للتعبئة الجماعية في تطاوين. في الواقع، بالمقارنة مع المتغيرات الأخرى، فإن الأمن البشري عامل قوي في تحفيز المشاركة في التحركات الجماعية. وللتذكير، فإن المجالات الرئيسية الثلاث التي عبر سكان تطاوين عن شعورهم بانعدام الأمن فيها تتعلق بالوصول إلى **التعليم**، **الثقافة/والترفيه**، والحفاظ على **البيئة**. لذلك من المحتمل أن تشهد تطاوين تحركات جماعية تتمحور حول المطالب في هذه المجالات الثلاث.

يعتبر المستوى العالي من إدراك الفساد القاسم المشترك الذي يفسر الأبعاد المختلفة للتماسك الاجتماعي في تطاوين (انعدام الثقة في المؤسسات، الشعور بعدم الارتياح والاستياء، انعدام الأمن البشري، إلخ). **مستوى مدركات الفساد هو الأعلى أيضًا في قطاعي الصحة والتعليم (انظر الفصل 1)، ومن شأنه أن يزيد في احتمال حدوث تحركات جماعية في تطاوين، وبصفة خاصة تلك التي تستهدف المؤسسات الصحية والتعليمية.**

أما فيما يخص العدالة التفاعلية، يعتبر أكثر من واحد من كل ثلاثة من سكان تطاوين (39.2 %) وبشكل عام، أن موظفي الدولة لا يعاملونهم باحترام (انظر الفصل الأول). **تنبه هذه النتيجة إلى أن التفاعل السلبي مع ممثلي الدولة (جميع الإدارات مجتمعة) قد يفرز التحركات الجماعية التي تستهدف المؤسسات السيادية في تطاوين.**

الاستنتاجات

ساعد تحليل البيانات الإحصائية لهذه الدراسة على تقديم رؤية مشتركة لتعزيز التماسك الاجتماعي الذي يعيش سكان تطاوين في إطاره بثقة وكرامة وفي مجتمع أكثر عدلاً وتناغمًا. تقدم استنتاجات الدراسة توصيات متجذرة في النتائج الإحصائية. يمكن أن توجه هذه التوجهات الاستراتيجية تدخلات السلطات العامة والمجتمع المدني لتعزيز التماسك الاجتماعي في المنطقة.

تحسين العلاقة بين المواطنين والدولة

علاقة سكان تطاوين ب مؤسساتهم العامة ملغومة بمستوى ثقة متدني. ثلاثة عوامل تؤثر سلبا في الثقة العمودية: (1) مستوى عال من مدركات الفساد، (2) شعور قوي بالظلم، و (3) وثقة أفقية ضعيفة.

للحد من الشعور بالظلم، يمكن مراجعة نموذج التنمية الجهوية للمساهمة في تحسين ظروف العيش والأمن البشري لسكان الولاية بطريقة ملموسة. وستكون الأولوية لتحسين الخدمات العامة في مجالي التعليم والصحة بصفة خاصة، وذلك من خلال تحسين البنية التحتية وتعيين موظفين مؤهلين، على سبيل المثال. أما فيما يتعلق بسياسات التشغيل، يمكن إعطاء الأولوية للقطاعات التي تساهم في تحسين الشعور بالكرامة، وهي التعليم والثقافة/الترفيه والبيئة، التي تمثل الأسباب الرئيسية لانعدام الأمن البشري في تطاوين. من شأن المزيد من التشاور ومشاركة المواطنين أن يسهم في تحديد هذه الأولويات وأن يساعد على وضع أهدافها على المستوى المحلي حسب رؤية سكان المنطقة.

يمكن تأطير التفاعل بين الموظفين ومستخدمي الخدمات العامة من خلال آليات المساءلة والشفافية الفعالة من أجل تغيير مدركات الفساد. على مستوى التغيير المؤسسي، ينبغي أن يتواصل نشر ثقافة المساءلة والحوكمة الرشيدة من أجل توجيه إصلاحات الإدارة العامة في المستقبل. على سبيل المثال، فإن اعتماد وتطبيق ورصد مدونات قواعد السلوك والأخلاقيات في الخدمات العامة من شأنه أيضًا أن يحسن المدركات العامة لكيفية تعامل الموظفين العموميين معهم. سيدعم ذلك الاحترام المتبادل والذي بدوره سيعزز الشعور بالاعتبار والاحترام.

لتعزيز الثقة بين سكان تطاوين وممثلي الدولة، من المهم أن تكون علاقتهم مبنية على أساس الاحترام المتبادل. بالنسبة للإجراءات الإدارية، إذا بنيت الاتصالات المستمرة بين الموظفين ومستخدمي الخدمة العامة على أساس التواصل الإيجابي، فسيساعد ذلك حتما في بناء الثقة الأفقية بينهم وسيسهم ذلك في نشر ثقافة الإدارة العامة المفتوحة. للوصول إلى تأثير إيجابي على الثقة العمودية، يجب أن يكون هذا التفاعل في إطار المساءلة الذي يضمن التزام ممثلي الدولة بالاحترام والتطوير المستمر.

إن الشعور باحترام الحريات الفردية له تأثير إيجابي على الثقة في المؤسسات العامة والتي يمكن تمتينها. وعلى هذا الأساس، يمكن العمل على توفير حماية قانونية أفضل لحقوق الإنسان والحريات الأساسية لكي يتمتع الجميع بحق الوصول إلى العدالة على قدم المساواة. والواقع أن الشعور بالمساواة أمام القانون هو أحد الأسباب الرئيسية لمدركات الظلم وانعدام الثقة في المؤسسات القضائية.

في تطاوين، أكثر من ثلثي المستجوبين هن ربات بيوت. تُظهر علاقتهن بالدولة مستوى ثقة منخفض للغاية وتحديداً درجات عالية من إدراك الفساد ومشاعر الظلم. يجب أن تستهدف التوصيات الواردة أعلاه حول تحسين الخدمات العامة وسياسات التشغيل، وحتى تلك المتعلقة بتوفير ضمانات قانونية أفضل، هذه الفئة من السكان ضمن الأولويات. من شأن فهم أفضل لعوامل استبعاد ربات البيوت أن يساعد في تطوير سياسات عامة أكثر شمولاً.

بما أن مستوى الثقة في المؤسسات العامة منخفض بشكل خاص بين الشباب (18-29 عامًا)، يمكن أن تسعى السلطات العمومية إلى إشراكهم باستمرار لفهم عوامل تراجع ثقتهم واحتياجاتهم الخاصة. كما يمكن العمل على تشريك الشباب في صنع السياسات العامة حتى يصبحوا من المدافعين عن التغيير الإيجابي الذي يلبي احتياجاتهم ومن الفاعلين فيه فعلا. من شأن هذه المقاربة أن تدعم مساهمتهم في الاستجابة للعوامل الهيكلية المتسببة في شعورهم بالظلم. كما ستساعد هذه المقاربة في دعم الثقة بالنفس والشعور بالفعالية الجماعية بين هذا الجمهور المستهدف.

سجلت تطاوين الجنوبية أدنى مستويات الثقة في المؤسسات العامة وأعلى نسب الشعور بالظلم، وبذلك يجب أن تكون موضوع اهتمام خاص، ويجب أن تكون الخدمات العامة التي تقدمها المؤسسات الصحية والتعليمية والبلدية من الأولويات لأن مشكلة الوصول إلى هذه الخدمات يتأثر بشكل خاص بمسائل تتعلق بالمسافات في هذه المعتمدية. يمكن تحسين البنية التحتية للنقل والشبكة الجهوية للخدمات العامة.

في الذهيبة ورمادة، يؤكد عدم ثقة الشباب في الجيش ومواقفهم العدائية تجاهه على الحاجة إلى بناء علاقة جديدة بين الجيش والسكان المحليين. ستحظى الأولويات الأمنية للدولة في المنطقة بدعم شعبي أكبر إذا تم استكمالها بدور اجتماعي للجيش الذي يمكن أن يستجيب بطريقة ملموسة لأسباب انعدام الأمن البشري بين سكان الحدود مثل المبادرات المدنية العسكرية المشتركة التي تهدف إلى حماية البيئة و / أو تحسين الوصول إلى التعليم والثقافة / الترفيه والتي من شأنها أن تدعم بناء الثقة في الجيش.

توطيد العلاقات الأفقية

العلاقات الأفقية (بين الأفراد، وبين «العروش») أكثر انسجاما من العلاقات **العمودية في تطاوين**. ومع ذلك، يمكن أن تتسبب العديد من التوجهات الطارئة في تدهور المناخ الاجتماعي إذا لم يتم استباقها ومنعها مسبقًا بشكل كافٍ.

يمثل النفط المصدر الرئيسي للتوتر في المنطقة. للحد من السخط الاجتماعي الذي يستهدف شركات النفط، يجب أن يتم تأطير إعادة توزيع أرباحها ومساهمتها في التنمية المحلية من خلال صناديق المسؤولية الاجتماعية للشركات من خلال آليات الشفافية والمساءلة التي تنطوي بشكل مباشر على المشاركة العامة. وبالمثل، يمكن أن تستهدف المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية القطاعات ذات الأولوية التي من شأنها أن تدعم الأمن البشري لسكان المنطقة (خاصة في مجالات التعليم والثقافة / الترفيه والبيئة) للحد من الشعور بالظلم. كما ستتعزز الثقة في شركات النفط إذا شارك سكان المنطقة والسلطات المحلية معا في تحديد الأولويات التي توجه المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة بهم.

يتماهى غالبية سكان تطاوين في الآن نفسه مع وطنهم ومنطقتهم وعشيرتهم، مما يدل على قدرة كبيرة على التكتل. يتعارض هذا التكامل مع السرديات التي تميل إلى معارضة هذه الهويات. على العكس من ذلك، فإن فخر الانتماء إلى تونس يمكن أن يجمع ويوحد سكان تطاوين في رؤية مشتركة ووطنية تساعد على التعرف على الخصائص الجهوية لتطاوين التي تساهم في بناء الهوية التونسية وهو ما من شأنه أن يرفع من الشعور بالتقدير والاحترام ، خاصة في منطقة الشريط الحدودي (الذهيبة ورمادة) حيث يغذي الوصم الشعور بالازدراء («الحقرة»).

للأسرة و«العرش» أهمية ووزن في تحديد هويات سكان المنطقة، ويبرز ذلك في حيوية روابط التضامن داخل المجال الخاص الموسع. يجب الحفاظ على هذا الدور الإيجابي. من حيث سياسة الأسرة، يحتل التعليم المرتبة الأولى بين أسباب انعدام الأمن البشري. يمكن جعل مساعدة الأسر لمواجهة الصعوبات أمام تعليم أطفالهم من بين الأولويات أيضا. أما بالنسبة للعشيرة ، يمكن الاعتراف بهذه الهوية بشكل أكبر نظرا لدورها الإيجابي تعزيزا للشعور بالتقدير والاحترام.

تتسم العلاقات بين الأفراد من مختلف «العروش» بالتناغم، لكن المنافسة (خاصة الاقتصادية منها) ليست مستبعدة. إن الأعيان المحليين، الذين يمارسون نفوذًا على مستوى «العروش» التي ينتمون إليها، يستفيدون من رصيد ثقة يجعل منهم فاعلين يتمتعون بالشرعية للتدخل والتوسط في فضّ النزاعات ومنع تصعيد التوترات عند ظهورها. لكن هذا الرصيد هش بين الشباب بصفة خاصة، مما يدل على أن هؤلاء الوجهاء المحليين مطالبون بتعزيز جهود الحوار مع الشباب لكسب احترامهم.

تعزيز قنوات المشاركة والتمثيل

يتنصّل سكان تطاوين عن قنوات المشاركة والتمثيل التقليدية (المجتمع المدني، والأحزاب السياسية، والنقابات العمالية، وغيرها)، مما يشير إلى ضعف المشاركة في صنع القرار على جميع المستويات.

لا يحظى ممثلو الدولة بثقة العموم الذين لا يشعرون أنهم يدافعون عن مصالحهم ويمثلونها. لذلك يجب أن تحرص سياسات الدولة التي تستهدف المنطقة على ضمان إجراء مشاورات أوسع نطاقاً، أي خارج ممثليها المحليين (المعتمديات والولاية) والمنظمات المدنية التقليدية. ينطبق ذلك على مشاريع التنمية التي ستكسب المزيد من الدعم إذا تم تطبيق آليات مشاركة المواطنين في كل مرحلة من مراحل تشخيصها وتصميمها ومراقبتها وتنفيذها.

تواجه الهيئات الوسيطة (المسؤولون المنتخبون، والنقابات، والجمعيات، والأحزاب السياسية، ووسائل الإعلام، إلخ) أزمة عميقة على مستوى التمثيل والشرعية، خاصة بين الشباب. يجب أن تدفع هذه الحقيقة الهيئات الوسيطة إلى مراجعة نماذج حوكمتها حتى تكون أكثر انفتاحًا وتراعي تطلعات العموم بطريقة أفضل. يمكن أن يؤدي تجديد أساليب التعبئة الخاصة بهذه الهيئات إلى التزام أوسع ومشاركة أفضل للمواطنين في بناء ديناميكية الثقة.

هناك إرادة مشتركة في تطاوين للتعبئة من أجل تحسين الظروف العيش في المنطقة، لكن قنوات المشاركة التقليدية لم تتمكن من احتوائها. يجب الاعتراف بالقنوات غير الرسمية الجديدة للتعبئة الجماعية، والتي تبني ثقة العموم وتأييدهم ، والمشاركة بشكل بناء. إن هيكلة هذه القنوات غير الرسمية قد يعزز استدامة العمل الجماعي ومشاركة المواطنين ، شريطة ألا تؤدي أساليبهم في الحوكمة إلى إعادة إنتاج أوجه القصور التي تميز أزمة شرعية الهيئات الوسيطة التقليدية.

الملاحق

جدول الملاحق

الملحق 1 - التحليل الإحصائي للعوامل المحددة للثقة العمودية.....124

الملحق 2 - التحليل الإحصائي لآثار الثقة وانعدامها في المؤسسات العامة 124

الملحق 3 - تحليل إحصائي لآثار الشعور بالعدالة الاجتماعية / الظلم 124

الملحق 4 - التحليل الإحصائي للعوامل المحددة للثقة في شركات النفط 125

الملحق 5 - التحليل الإحصائي للعوامل المحددة للرضا عن الحياة.....125

الملحق 6 - التحليل الإحصائي للعوامل المحددة للتحركات الجماعية التي تستهدف المؤسسات العامة..... 125

الملحق 1: التحليل الإحصائي للعوامل المحددة للثقة العمودية

للبحث عن المتغيرات التي لها تأثير على الثقة العمودية، يكشف التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات) عن نموذج له دلالة إحصائية حيث يتم تفسير 30.4 % من التباين بجمع 4 عوامل. في هذا النموذج، لكل بعد وزنه، بطريقة تجمع الأبعاد كلها، بطريقة غير متكافئة، في التأثير على الثقة العمودية:

- **مدركات الفساد** (الفصل 1) تشرح الثقة العمودية عند 26- %.
- **الثقة الأفقية** (الفصل 2) تشرح الثقة الأفقية بنسبة 25 %.
- **احترام الحريات الأساسية** وحقوق الإنسان (الفصل 3) تشرح الثقة العمودية بنسبة 18 %.
- **العدالة الاجتماعية** (الفصل 1) تشرح الثقة العمودية عند 2 %.

الملحق 2: التحليل الإحصائي لآثار الثقة وانعدامها في المؤسسات العامة

يسلط التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات) الضوء على العلاقة بين مدركات الثقة / عدمها في المؤسسات العامة مع 5 أبعاد . بطريقة معزولة، الثقة العمودية هي عامل داعم وتشرح:

- الشعور باحترام الحريات الأساسية (الفصل الثالث) بنسبة 56 %.
- نسبة الشعور بالانتماء للوطن (الفصل الثاني) بنسبة 47 %.
- مدركات الفساد (الفصل الأول) تصل إلى 36- %.
- الشعور بالأمن البشري (الفصل الثالث) بنسبة 27 %.
- الشعور بالرفاهية والسعادة (الفصل الثالث) بنسبة 21 %.

الملحق 3: تحليل إحصائي لآثار الشعور بالعدالة الاجتماعية / الظلم

يسلط التحليل احصائي (الروابط والتراجعات) الضوء على خمسة آثار للشعور بالظلم على أبعاد أخرى من التماسك الاجتماعي في تطاوين. بطريقة معزولة، يعد الشعور بالظلم الاجتماعي عاملاً داعما ويوضح:

- عدم الثقة في السياسيين (الفصل الرابع) بنسبة 68 %.
- الشعور بعدم الأمان البشري (الفصل الثالث) بنسبة 29 %.
- مدركات الفساد (الفصل الأول) بنسبة 29 %.
- عدم الثقة في المؤسسات العامة (الفصل الأول) بنسبة 25 %.
- الشعور بعدم التمثيل في المجالس المنتخبة (الفصل الرابع) بنسبة 14 %.

الملحق 4: التحليل الإحصائي للعوامل المحددة للثقة في شركات النفط

لعزل العوامل المحددة للثقة في شركات النفط، يكشف التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات) عن نموذج له دلالة إحصائية حيث يتم تفسير 60.3 % من التباين بمجموعة من 3 عوامل. في هذا النموذج، لكل عامل من العوامل الثلاثة وزنه، ثم مجتمعة، وبطريقة غير متكافئة، في التأثير على مستوى الثقة في شركات النفط:

- **الرضا عن الحياة** (الفصل الثالث) يوضح الثقة في شركات النفط بنسبة 45 %.
- **العدالة الاجتماعية** (الفصل الأول) توضح الثقة في شركات النفط بنسبة 36 %.
- **تصورات الفساد** (الفصل الأول) تشرح الثقة في الشركات النفطية بنسبة 22 %.

الملحق 5: التحليل الإحصائي للعوامل المحددة للرضا عن الحياة

يظهر التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات) تأثير 6 متغيرات على الشعور العام بالرفاهية والسعادة بين سكان تطاوين. تدمج هذه العوامل نموذجًا إحصائيًا مهمًا حيث يتم تفسير 45.8 % من التباين من خلال توليفها. في هذا النموذج، لكل بُعد من الأبعاد الستة، معًا، وبطريقة غير متكافئة، وزنه في تحديد مستوى الرضا عن الحياة:

- **الثقة الشاملة** (الفصل 1)، يشرح الرضا عن الحياة بنسبة 13 %.
- **التدين الجوهري**، يشرح الرضا عن الحياة بنسبة 13 %.
- **الكفاءة الجماعية** (الفصل 4)، يشرح الرضا عن الحياة بنسبة 12 %.
- **الدخل الذاتي** (الباب 3) يفسر الرضا عن الحياة بنسبة 8 %.
- **السلامة البشرية** (الفصل 3) يفسر الرضا عن الحياة بنسبة 4 %
- **العدالة الاجتماعية** (الفصل 1) يشرح الرضا عن الحياة بنسبة 4 %.

الملحق 6: التحليل الإحصائي للعوامل المحددة للتحركات الجماعية التي تستهدف المؤسسات العامة

لعزل العوامل التي يمكن أن تفسر ظهور تحركات جماعية تستهدف المؤسسات العامة (مؤسسات الصحة والتعليم، والمحاكم، والشرطة/الحرس الوطني، والجيش، والحماية المدنية، والديوانة). يكشف التحليل الاحصائي (الروابط والتراجعات) عن نموذج له دلالة إحصائية حيث يتم تفسير 31.8 % من التباين بمزيج من 4 متغيرات. في هذا النموذج، لكل بعد من الأبعاد الأربعة وزنه، مجتمعة وبطريقة غير متكافئة، في تحديد الميل للمشاركة في التحركات الجماعية التي تستهدف المؤسسات العامة:

- **الكفاءة الجماعية** (الفصل 4)، يشرح الميل للمشاركة في التحركات الجماعية التي تستهدف المؤسسات السيادية بنسبة 21 %.

- **الأمـن البشـري** (الفصـل 3) يوضـح الرغبـة فـي المشـاركة فـي التحـركات الجماعيـة التـي تسـتهدف المؤسسـات العامـة بنسـبة 16 %.
- **مـدركات الفسـاد** (الفصـل 1) يشـرح الرغبـة فـي المشـاركة فـي التحـركات الجماعيـة التـي تسـتهدف المؤسسـات السـيادية بنسـبة 25 %.
- **العدالـة التفاعليـة** (الفصـل الأول) يشـرح الميـل للمشـاركة فـي الأعمـال الجماعيـة التـي تسـتهدف المؤسسـات السـيادية بنسـبة 12 %.

الجمهورية التونسية
رئاسة الحكومة
République Tunisienne
Présidence du gouvernement

CNLCT
اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب
Commission Nationale de Lutte Contre le Terrorisme

عرض CNLCT

يطور برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ شراكات على جميع مستويات المجتمع للمساعدة في بناء أمم صامدة لتحقيق نموّ يُحسّن جودة الحياة للجميع. برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ موجود في 177 دولة ومنطقة، نقدم رؤية عالميًا ومعرفة محلية لخدمة الناس والأمم.

جميع الحقوق محفوظة © برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تونس 2022.

جميع الحقوق محفوظة، لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة، إلكترونية أو آلية أو بالنسخ الضوئي أو التسجيل أو بأي طريقة أخرى دون إذن برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لا يتحمل المسؤولية عن الآراء الواردة في هذا النص، وهي لا تعكس بالضرورة آراء الأمم المتحدة، بما في ذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أو آراء الدول الأعضاء.

بدعم من:

الجمهورية التونسية
رئاسة الحكومة
République Tunisienne
Présidence du gouvernement

CNLCT

UK Government

Royaume des Pays-Bas

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Direction du développement et de la coopération DDC

P N
U D

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

شارع بحيرة ويندرمير ، مبنى برستيج بزنس سنتر ،
عمارة أ-ضفاف البحيرة ، تونس
الهاتف: 680 011 36 216+
البريد الإلكتروني: Registry.tn@undp.org
www.tn.undp.org
: @UNDPinTunisia
: @UNDPinTUNISIA